٨١١٫٥

د ٥ ح (ديوان ابي حيان النحوي) ، تأليف محمد بن يوسف ، ابو حيان - ٧٤٥هـ. كتب في النصف الاول من القرن الثامن الهجري .

١١٥ ق مختلف المسطرة ١٧×٥٫٢ ١سم

نسخة نفيسه ، ناقصة الاخر قليلا ، خطها مغربي ، قرأها

١٤٦ ابن المؤلف عليه سنة ٧٣٧هـ.

الاعلام ٨ : ٢٦ ، هدية العارفين ٢ : ١٥٢ ، ١٥٣

١- الشعر في العصر التركي والمملوكي ؛ ادب اللغة العربية

١- ابو حيان النحوي ، محمد بن يوسف - ٧٤٥هـ.

بد تاريخ النسخ .

(٢٥٤ ص)

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب ديوان ابي حيان الأندلسي ...... الرقم ١٤٦٦

اسم المؤلف ابو حيان محمد النحوي الاندلسي

تاريخ النسخ ٧٢٧ هـ

عدد الاوراق ١١٥ القياس ١٤X١٨

ملاحظات (شعر) ٨٦١/٥

٢١٥

تملكه الفقير الى الله تعالى
مصطفى باشا عساكر
روم ايلي عفي عنه

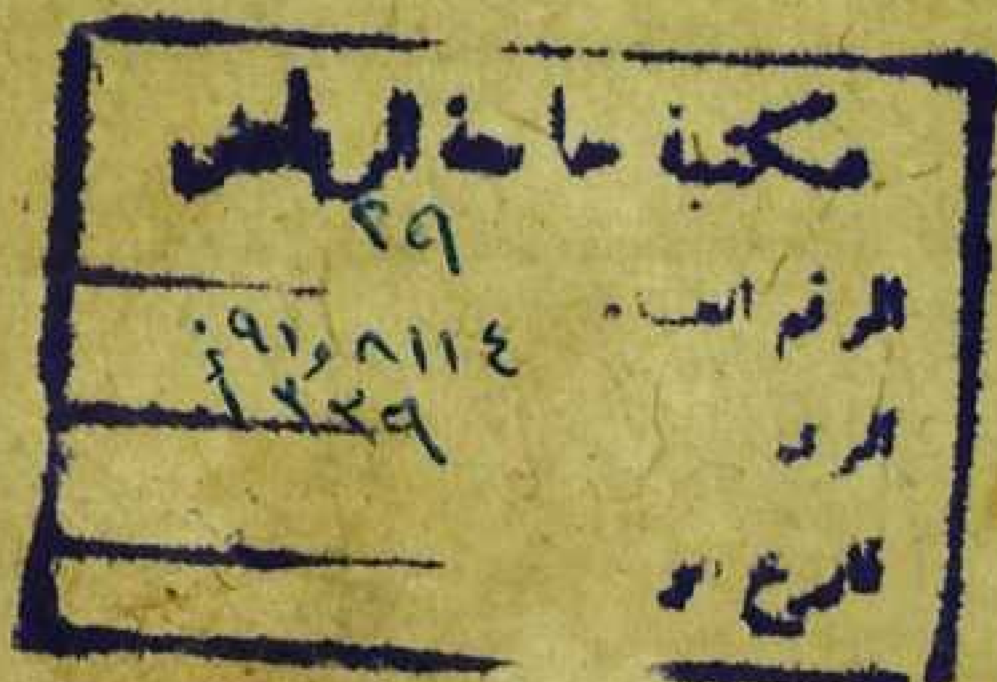
قرات جميع هذا الديوان من نظم والدي ابقاه الله وحفظه وادام النفع ببقائه في مجالس اخرها يوم ثاني عشر شعبان سنة سبع عشر وسبعمائة وكتبه حيان

تشرف بتملكه الفقير السيد ... الشهير بسعدي افندي ... بمدرسة المرحوم ...

من جملة كتب ...

قرات جميع هذا الديوان على منشيه الاستاذ العالم العلامة النافع اثير الدين ابي حيان امتع الله المسلمين ببقائه في مجالس اخرها يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وكتبه احمد بن محمد بن علي بن ... العنابي البغوي ... ربه





بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال سيدنا الشيخ العالم العلامة الإمام
الأوحد الصدر المتفنن المحقق فريد دهره
ووحيد عصره لسان الأدب وترجمان
العرب شيخ النحاة والأدباء مولانا وشيخنا
أثير الدين أبو حيان محمد ابن سيدنا
الشيخ الصالح التقي الزكي أبي الحجاج
يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الأندلسي الأثري نزيل ديار مصر
حرسها الله حفظه الله ومتع المسلمين ببقائه

قافية الألف

ألا أبلغ فلانا الذي عتبي عليه ... وقد تمادى في الجفاء
صفوت له ضميرا واعتقادا ... فجازاني بصد لا صفاء

وقال يباسط شيخه العلامة بهاء الدين رحمه الله

عج بشيخ النحاة والأدباء ... وإمام الأئمة الفضلاء
بهاء الدين رائق حسناء ... فرحماء حتى من الرقباء
يا إماما لنا يزل مسديا ... لي نعما فرجلت عن الإحصاء
لو يحل الغزال غير حماكم ... لانتصفنا بسنة الشعراء
إذ يحل القلب بعجيز أعز بعثرا ... فلسان عليه ركب الثناء
ضل عن بصر أبي شله تغشي ... لكان في سبيه الظلماء
أن يجي ببعض من عداتي أن ... جمعن يتشب من أحشائي
ليس جمع الأضداد عندي محالا ... إنني جامع لنار وماء
بأبي أحور الجفون ربيب ... كان شغلي به وكان عنائي
إن تكن أحسب كريمي منه نظرة ... ومتى لم تدم شفائي
ولئن شخصه فقد عبس أضحى ... فالبقاء عند البقاء

عاد؟

ورامت مهجتي منه وفاء وهل خل يروم أخا وفاء

وكان شفاء نفسي أن تراه يزور رفعتي وجران الشقاء

ولو أن النوى عراه خطب لكنت لما عراه ذا اكتفاء

أرى عداه مغلول شقاء بتصبح نارهم ذات انطفاء

واذكره وانصره بحيني واحفظنه بغيب واختفاء

وأعذل ثم أعذر منه صبا تشاغل بالبنين وبالرفاء

وربتما يقيم لدي عذرا أرق من الهباءة والصفاء

بغيري لو دعاه لبعض أمر لبادر ذا احتفال واحتفاء

تميل النفس حيث يكون فيه هواها ما يزال من خفاء

وفي حاجات غيري ذا اهتمام وفي حاجي تراه ذا انكفاء

نفضت يدي من الأصحاب طرا على آثارهم ذيل العفاء

لئن أصبحت فيهم ذا انتقال لقد أصبحت منهم ذا انتفاء

وكنت أظنهم زبرا فبانوا لنا زبدا هوينا كالجفاء

وقال حفظه الله

أفي مثلي يضيع جميل فعلٍ وعن مثلي يعرّد ذو اصطفاء
من المصري أترجو وفاء فقد خلعوا بلا وادٍ وفاء

كان الرئيس كاتب السر السلطاني شهاب الدين
أحمد بن فضل الله قد طلب مني استعارة ديوان أبي فراس
الحمداني فأرسلته إليه صحبة هذه الأبيات

قافية الباء

يا أسعد هذا السعد أن صار ملكه من مكارمه أندى وأجود من السحب
وتاه على الأسحار زهوا ونخوة وأنشر زهوا وافتخارا على الكتب
لعز جلاله بلغت بهمته سماء المعالي وانتقلت إلى الشهب
إلى العالم العلوي سعد مصعد أناجي إماما خصني منه بالقرب
تفرست أن لو كان في عصره أبو فراس ثنا شعره الجود الرحب
فكان شهاب الدين يعليه رتبة يصير بها ملكا على جنسه العرب
وإن كان قد أهدى فإن بذكره له شرفا يبقى على غابر الحقب



كذا يومه في نيل فضل مكارم من الفضل قد عمت ومرتبة إلى الغرب
فأحييت أبا حيان من بعد ميتة وأوردته ظمآنا من البارد العذب

وقال حفظه الله

أعبد الرحيم أنا في جحيم فهل من رحيم لصب [illegible]
أطلت البعاد امتنعت الرقاد سلبت الفؤاد بحسن عجيب
بسيف الجمال ونور الهلال ولحظ الغزال وقد القضيب
ووجه بهي وريق شهي ومعنى ذكي حوى كل طيب
أريج كمسك وثغر كسلك به زال نسكي وزاد نحيبي
ترى صاح يدري غرامي بأني بصدري حريق لهيب
دموعي تجري وقد طال هجري فحتى متى يا أجري بوصل قريب

وقال حفظه الله

بحيث قدود البيض سمر نعوتها شمول الصبا والزل كالشمال الصبا
خفاف فلولا نقل كتب نقضت بعاد لجرت الخضر في فراخصا

علتهما يدورون فن سعي فما ترى لهم سوى حال الشعر مذهبا

وقال حفظه الله

همم الناس شتى في المطالب لا ترى أخا همة إلا قد اختار مذهبا
فمن معتن بالفقه يرأس إذ يلي قضاء وتدريسا وفتيا ومنصبا
ومن كان ذا حظ من النحو واللغى يرى أنه أسنى الفضائل مطلبا
ويزري على نحو الأنام لأنه يرى عجبا في الناس من ليس معربا
ومن كان بالمعقول مشتغلا يرى جميع الورى صمّا عن الحق غيّبا
فإن كان في النحو ابن حاجب دربه فذا الذي يدعى الإمام المهذبا
وحافظ ألفاظ القرآن جاهل بالإعراب والمعنى للإقراء رتّبا
يرى فوق ما قد حصّلوا ومحصّلهم لما رقّقوا لم يلق شيخا مهذبا
يرى أن نظم الشاطبي غاية المنى ولم أر نظما منه أعمى وأصعبا
يظل الفتى فيه سنين عديدة يحاول فهما فيبقى معذّبا
بلغز وأحجيات شلشل شمرد لود عقل شماء عن الفهم محجّبا

وقد أولع الجهال فيه بشرحه فمن شارح قصّر وآخر أطنبا
وغايته نطق بألفاظ أخرق كما الذ تنسج نقضها لا تنكرن با [؟]
لقد كان هذا الفن سهلا معربا فصعّره هذا القصير وصعّبا
وقال لهم أشعار يدور على الورى برأي ومزج من سبا ومرعبا [؟]
يرى أن نظم الشعر أسنى فضيلة وليس بفضل ما يصيح تركبا
وذو حكايات لناس تقدموا غدوا عظة بشرا وينشر مطربا [؟]
وطورا يبكي الناس خوفا ورهبة وطورا يرجي بالتسامح مذنبا
وتالي القرآن دينه ميت فقد اتخذ التنغيم بالصوت مكسبا
وجامع آداب وحفظ رسائل وجودة خط راجيا أن يقربا
إلى ملك كيما يكون موقعا فيكتب أثوابا وينبل من كبا
وحامل أجزاء لكاتب سفينة تأبطها كيما تروم وتكتبا
يدور على شيخ جهول وشيخ عجوز ترى جمع الرؤوس تغربا [؟]
وجماع أنواع من الفسق لم يبل بمعصية إن كان أمردا أو أشيبا

أتأخذ دين الله عن مثل هؤلا لأنت إذن في الغي أصبحت مسهبا
وغاية ما يدريه أن علامة رونقة جزء يبين وهي ماتت بينشي با
ذا الفتوة جزرة وملقى بصاعقة إذ كان في الحفظ أغلبا
ومن يغل بالطب فرام صنعة قليلا أجراها ما أشهوا أخيبا
يدور على المرضى ويحزر علة ويسأل ماذا كان عنده تسببا
وينهب منه ماله لا يرفقه سواء لديه أن يصح ويعطبا
وغايته استقبال بول بوجهه وشم قذورات كأن شم زرنبا
وكسلان يختار المشيخة صنعة فيجمع أوشابا إلى الزهد رغبا
يبوس رعاع وهو جهلا أبوهم فأقبح بهم ولدا وأقبح به أبا
ويهتف نحو الأرض طورا وتارة إلى العالم العلوي يستمع النبا
ويركب علما وهو علم حقيقة بجهل بسيط فاد جهلا مركبا
فيخبر عن أشياء في ملكوته رآها عيانا ليس عنها محجبا
تلاميذه يمشون حول حماره وأوساطهم مشدودة لابسوا القبا

عريتون عن علم ومن كان باطلا تغره كي يدعي الإمام المقربا
فيبدي لهم أسرار علم غوامضا تلقفها عن سر سر ترتبا
فمنه إليه عند قيله لديه فدبرت غوامضاته عنده تنبت كالهبا
عجبت لمثل عشت سبعين حجة وتسعا إلى الناس [illegible] ومغربا
بما صعرت عيني من هو صالح سوى مرية بين الأنام تلقبا

وقال حفظه الله

تذكري لليل في نعى مظلمة أصارني زاهدا في المال والرتب
أني استرحال سوف أسلبها عن ما قريب وأبقى رهنة الترب

وقال حفظه الله

أتيت وما أدعي واقبلت سامعا فوآيم مولى سيبو ما جر نوبه
وأحض جمعا أنت فيه جماله أشفق لسمع منك باللؤلؤ الرطب

وقال حفظه [illegible] صالح ما قرأ

مغتبط في الأسبوع يومين عن شيخ ويومين نعرف فاتل الشيخ الص

وهبت بقلبي خاضرا بلمغلتي برويته لانس الروح من الكرب

ومن نوره الوهاج تسري أشعة لعيني فيمضي النور منهما إلى قلبي

وقال حفظه الله

خرجت أمشي الى شغلي فحدثني قلبي بمجلس من يهوى وما كذبا

فجئته فرأيت الغصن معتركا والظبي ملتفتا والبدر منتقبا

من أعلم القلب أن الحب مجلسه هنا لما أعلمه سر له جذبا

قد كنت أنكر علم الغيب من أحد حتى رأيت فؤادي يعلم الغيبا

وقال حفظه الله ۝

۝ كان الصاحب تاج الدين محمد بن محمد بن سليم ۝

۝ قد اشترى فرسا من العرب فأقامت عنده زمانا ۝

۝ ثم عادت الى بيتهم فجعلت فنظمت بيتين يأتي ۝

۝ ذكرهما في قوله ... ونظمت في معناهما ۝ إن شاء الله

عجبت لمهري إذ رأى العرب ذاكرا كأن لم يكن من أعاريب قد ربا

بل ليس ينكر للتعريف وإنما تخوف عتبا منهم فتجنبا

وقال حفظه الله ۝

أيا كاليتا أن ينال الأديب قريبا عليك بسلطان العرب

تشاهد مجموع در حجة بصير مما قد ناداك وأقرب

وإن الجمال إمام العلوم فعن كل شخص لها فرض ب

لما طلعه وهو شمس الضحى ونجم العلوم له فرع ب

وهذب ألفاظه تهذيبهم بقد صار يبعا وكان الغرب

وكان الصحاح بها جرب فداوى الصحاح وزال الجرب

وأحكم ترتيب محكمهم ويسر النجاح وشق الكرب

محاسنه كان بها ميل فثقفه من مثلها ما انقضب

وقد كان نوت شواردها فرد الى كان منها هرب

دعاها بلطف رفيق ... صالح ما قد أبا [illegible] عجب منها الطرب

جزى الله حافظها جنة يشفي بها لبنا مع ضرب

قال رحمه الله

ومما كتب على السبع السابع والعشرين من
كتاب لسان العرب

تم [illegible] ان العرب بجا فصل الاربع عشرون بسعر ابعوها سبع ذوات [illegible]
جا جمال الدين في تصنيعه بالعجب ابقاه ذخرا للورى نبغ بغا العجب
هو فجير عصره هو قابه من ذهب رصعه بجوهر وصار زين الكتب
كتابه شمس الضحى وكتبهم كالشهب من اسرة بزوا الورى بسمعهم والقصب
أبناء قحطان الذ[illegible] لسموا بأنصار النبي فيا لهم من اسرة شريعة في النسب
جملهم جمالهم إنسان عيني الادب سقى الاله قبره من سحابة السحب
وكان قوله رحمه مع الحسان العرب في جنة يسقى بها من لبن وضرب

وفيه التا فالا [illegible] مه بر [illegible] انبته العالمة المعربة

ضرب بني جعلت [illegible] لبيتي
فروم حي بغيب يرجى ولنبس يرجى فرو [illegible] ميت
يا عين ابكو دما عبيطا ولنبس تجري دمع بح [illegible] يت

بالبلد البين من نظار صرعت قلبي بها جنيت
يا تربة قرحوت نضارا طبت شوقي بالوزن حويت
وعيت عقلا وبحر علم وسوددا بالتي وعيت
امضى العزن بانضار وضرت مضني لعا مضيت
اصبحت برد ابليت ان قضيت نحبا لما انقضيت
سعيت العلم باجمعها ولن تمتع به [illegible]
سرف الى عالى على روحك يا بعوما سريت
الى سما الدين تسامت حتى رأيت الذين رأيت
الروح منك استحال الطير لما تشكى الظما سقيت
واخر النطق كان منك الشهود الذي به ربيت
فقدس الله منك روحا نالت من الخلد ما اشتهيت
وان بيتنا اضحى محلا الخير بنت لخير بيت

لمؤ



وقال حفظه الله قافية التاء

في جاء بعض العجم بأبيات بلسان العجم فيها
معان لم يفهمها العرب وسألني نظمها
عنه بالعربي في قافية التاء المكسورة
في بحر الطويل فقلت

مهندم الميمون كالسبع صورة ولكن يفوق السبع ما بعزمته
لئن كان يحكي الماء لطفا ورقة فكم هامة في ذلك الماء غريقة
فبي لو ان الجن ليلا انتمى في سناه راى ذهاب الانس من بعد خفية
عبيرك خياطون في الحرب نوروا لها بزراع الرمح ابران بهمة
وقد قطعوها بالسيوف وخيطوا باسهمهم منه الجسوم العصية
ويحكم ما زورق الشمس عارف به ونجوم كالحباب بحضرة
فلو اذ هبت ريح ... وانما راضحت ما زورق بجنة
ولو حل في مصر دخان بلادكم اذن بلغ الانسان خلوقا عوضة

ولو ان ملكا راح لثم دكادكم وفوقكم تحت الرجل اهل مكانة
كراسي او بلاد العلا الشسع لم يصل لتقبيله الا ابا وهام وكرة
مليك علا الاملاك عزا ورفعة يقصر عن ادراكها كل رفعة
محمد في الاملاك شمس وانهم نجوم متى يبدو سناه تولت
اقام منار الشرع شرع محمد وقام بنصر الملة الحنفية
دعا دعوة في مصر يا لمحمد ودان ملوك الشرق طاعة ولبت
اذا انست عيني سناء علاكم فقد بلغت من دهرها ما تمنت
ورحت كمثل الشيخ عاد شبابه او الميت يحيا في نعيم وغبطة

وقال اكرمه الله

اي عيش لشيخ موحي مثل ميت
عادم الانس غريب معهد من اهل بيت
وله نعش تراءى للمنايا هيت هيت
ترتجي وتمنى بلعل وبليت ... ما فات
وسراج ليس فيه ابقى نقطة زيت
سوف يبلى عن قريب كان منه ذيت ذيت

وقال حفظه الله قافية الثاء

رماني الزمان بأحداثه وكنت صبورا على ما حدث

أفنى الشباب وأملا أمضوا وما كنت ممن يلام التريث

ومن عاب... صحبه فعرفته كأني رهين المجرث

عبث

وقد كنت مستأنسا سالكنا فقد صرت مستوحشا كذا

إذا رمت أنظر في مهرق تغشى سنى ناظري الشعث

وإن أنا أبعث نفسي له بفكر أراه إذن ما انبعث

ومن كان في العلم ذا شبع فإني إليه فقير وغرث

يزين الفتى علمه مثل ما يزين الفتاة الحلي والرعث

وإن كان قلبي فرغا فلي لسان بحمد الإله نفث

وقال حفظه الله

أجلت لحاظي في الرياض الدمائث ونزهت فكري في فنون المباحث

وشاهدت مجموعا حوى العلم كله بأول مكتوب وثان وثالث

فيا حسنه من جامع لفضائل جليل على نيل المعا... ـثيث

لحاز لسان العرب أجمع فاغتدى نهاية مرتاد ومطلب باحث

به أزهرت للأزهري رياضه فأنوارها تجلو دياجي الحوادث

وصحت به للجوهري صحاحه فلا كسر يعروها ولا نقض عابث

وساد به بين الأنام ابن سيدة بمحكمه ما فيه عيث لعائث

وبري ابن بري وصحت بنقده الصحاح استقلت براثنها بث

وللجزري ابن الأثير نهاية إذا قرئت أزرت بسمع المثالث

وكل مجل إذ تقادم عهده وليس الفضل للسباق بل للماكث

وإن جمال الدين جمل كتبهم ... صالح ما فاته ... مرثيا ... نث

لقوا فهم علما وزاد عليهم وأنى يبادي الفتح عرج الأباعث



تجمع فيه ما تفرق عنهم وأربى عليهم بالعلوم الا ثابث

بنثر كشبه الزهر غب سمائه ونظم كمثل الزهر بالسحر نابث

له قدم في ساحة الفضل راسخ ومجد قديم ليس فيه بحادث

وذو همة علم كابرا بعد كابر فمن خير موروث الى خير وارث

حفيظ باسرار الملوك امينها عليم بنصح في الخطوب الكوارث

به افتخرت قحطان واشتد ازرها وباهت به الاملاك ابناء يافث

سقى جدثا قد حله ابن مكرم ملث من الغر الغوادي الموالث

ولا برحت روح الجمال مقيمة يعود لكن الحور الحسان الاوانث

وقال رحمه الله

صبابة المرء بالاحداث مذهبة للدين والمال فاحذر صحبة الحدث

كفى من الاثم والتعنيف انهم يسمونه باسم الذي يبريه من خبث

وقال رحمه الله فاتحة الجيم

أوجهك ام بدر منير تبلجا ونشرك ام مسك فتيق تأرجا

وعطفك ام خوط من البان ناعم وردفك ام دعص ترجرجا

محاسن لم تجمع لغيرك مثلها شبابا وحسنا باهرا يسلب الحجا

أجلت لحاظي في الملاح فما رأت لحاظي ابهى منه حسنا وابهجا

حبيبي اذا ما لاطفته كاد خده لفرط حياء فيه [illegible]

شكوت اليه ما بقلبي من الجوى ووجدي فاستحيا حياء ولجلجا

رأى شجني نضوا ونطقي خافتا ودمعي ستانا وجسمي قد سجا

فزار بلا وعد دجى ما خاله ترصد من حراسه غفلة وجا

فلم أر مولى زار عبدا كمثله ولم أر مثلي نال ما كان قد رجا

خلوت به والدهر قد غض طرفه وقد سد باب الخوف منفتح الرجا

فعانقت منه الغصن املود ناضرا وغازلت منه الخشف احور ادعجا

ولليل من تلك الذوائب ظلمة وللصبح من غرته نور تبلجا

ومن يستعمل جمعا لضدين غيره فمنه حبيبي جامع النور والدجا

وقال رحمه الله

أتُرى يَرِيني بالغَايَا جُوجا أمْ غَالَهُ أمْرٌ يكُونُ مريجا

عَمِيتْ علينا إذ نَأى أخْبارُهُ لكأنّه سَلَكَ السّمآءَ ولوجا

أوْ أنّهُ خَسِفتْ به يَهْمَاوُهُ وَهَوى إلى يَهْمُوتِهَا تعرِيجا

يا مَن به علقت حبائِلُ هِمّتي وغرائبُ الزّمنِ الكريهِ بهيجا

ووردتُ منه بحرَ فضلٍ زاخرٍ فغنيتُ عن وِرْدِ سواه خليجا

ورفلتُ من عزٍّ به في حُلّةٍ شرفتْ بزرٍّ وأرومةٍ ونسيجا

فخرتُ به الشّهبُ الزّواهرُ واعتلت حتّى حللن من السّمآ بروجا

يكسو الطروس معوّذا ومزججا بتجنّب التّقعيرِ والتّشبيجا

بني البلاغة فهو برقة أنوارها حتى بهرن زهارها ودروجا

أن ابن فضل الله فضلٌ كله يسعى لمَيلا للنثر وسيجا

من نبعة قرشية عدوية عمرية عبقت نشرًا وأريجا

خطبته أبكار المعالي وغيا إذ كن عجزت من سواه عجيجا

وسمت إلى علياه أول نشيه وسواه يسمو للعلى تدريجا

لججت ورامت منه وصلا إنما شرف النجيب بأن يكون لجوجا

بأحابها من بعد لأي راغبا عن عتقها وهيج شوقها تهييجا



١٣

۞ وقال حفظه الله قافية الحاء

تنفس من أهوى وأرج عرفه كأن سحيق المسك من فيه ينفح

فشب بقلبي نار وجد وأنها سرت منه للأعضاء نار وتلفح

هوى ما هوى فازداد حتى جوانحي تقلب في نار وعيني تسبح

وخلت انتشاق العرف يبرد غلتي فزادته بي نارا على القلب تصبح

تصفحت أقمار الورى وملاحهم فكان حبيبي فوق من أتصفح

كأن كأن النار منه توقدت فمن له مخفي الامور ويشرح

وحسن كأن الشمس فيه وجنا بها أقامت لها ممسى ومصبح عليهما

وفرط حياء في خفارة حين يكاد للاستحياء باللحظ يجرح

وكان مليحا قبل نبت عذاره فيما هو أضحى وهو بالنبت أملح

لقلبي في مغناه سراد عكن وللعين في مرآه جهرا تلمح

وتأخذني من عظم رؤياه دهشة فيعيا لساني بالذي أنا أفصح

۞ وقال أكرمه الله ۞

أرى كلَّ من نوى بدار ام نشروا لهواء ادّعى أن صار بيع الناس مالحا
فيستخدم الجهال يتبع ما لهم ويبني لهم كذبا على الله فاضحا
فرايته دجالون شيخ ضلالة كلاب على الاسلام أضحت نوابحا
ألا أسرايب ذي الكلاب زبيرة يلون لهم بالهمز وابن ماسحا
ألا فابغ لله ناصر دينه يبين يوما للكلاب سايحا
متى حرقوا الغزان تحريف كاهن به وادعوا بيه لربهم منا محا
يقول على رأس الجماهير للمعة وقد أوهم الجهال الا صار ناصحا

وقال حفظه الله قافية الخاء ٥

لقد ذوق في ساحة الحب راسخ وحلم لمسلاة المحبين ناسخ
ولو أن قلبي رام عقر السلوة لكان له من حاكم العشق فاسخ
وبي من بني دار الترالم اوبيع شادن له نسب في آل خاقان باذخ
يميل كلاما وهو قاسي فؤاده ويدنو انقطاعا منه والابعاد شامخ
بوجه يلوح الحسن من قسماته وقد كغصن البان والبان شارخ

وردي حماه أن يناك بنظرة من الشعر المضفور أسود سالخ
إذا ما رنا يوما أخو الهوى تلقاه منه نافث السم نافخ
أيا عجبا للحب كم غر أهله وكم ولد الوجد بالحب صارخ
تملكني منذ الهوى بعدا انما به نحو قلبي من دواعيه نافخ
وقد حل بي ما لو يحل أقله بيذبل أمسى وهو في الارض سائخ
فيا من يحيي نار على الكبد وغرمنا ومن مقلتي ماء على الخد ناضخ

وقال اكرمه الله

رماني الرشا بسهم مصيب به عوائن يكن في برديه شهابه نعت رفادي ٥
يجرّفني الى سهادي وجنبي على فتاد وذي دمعي من الكلم أنّى يجري بعادي ٥
وقلب حشى يحمي كقدح من الزناد وجسمي لمن انتعاش وجم الازد بادي ٥
فأني يروم سلو لصب ضناه بادٍ شفاء الضنا سقاه يحاخر الشهادي ٥
متى يرتشف جناها ينل غاية المراد ويحيي يخير عيشه ويأمن من الاعادي ٥

وقال حفظه الله قافية الدال

سمح الزمان بالحبيب الودود فحظينا منه بأنس جديد
جمعتنا ليلة هي عندي ليلة أشرقت ببدر السعود
أوقدوا الشمع والمصابيح فيها وتبدى نور المحيا السعيد
ويرى الفرق بين نار ونور واضحا إنما لعقل سديد
تلك نار ما إن لها لانطفاء وحبيبي أنواره في مزيد
حال بيني وبينه اثنان كلما فقنعنا برؤية من بعيد
أعمل الفكر في افتراقهما بي من همي مجرب في الهنود
فإذا تحجبا لنا وحزنا من قريب في أنس وصل مديد
أشهر الأنس من غزال ربيب وأرى الموت في محاجر سود
أنفط البدر وهو نصب عياني وأناجيه آمنا من صدود
فإذا الدر ما تساقط لفظا لو تحسرن كن عقد الجيد
وإذا السحر كامنا في عيون لم معنى بها فتيل شهيد

وقال حفظه الله في صفة التمساح

وخلق غريب الشكل في مصر ناشئ وما هو في أرض سوى مصر يوجد
هو السبع العادي بنيل صغيرها يغافص من للماء في النيل يقصد
ويخطف خطف العقاب لصيده ويقطعه عضوا فعضوا ويزرد
وما من شقوق النيل خلو له يرى ويدخل فيه سواه ومنه في البر يصعد
وربتما يلقى لدى البر كاسرا ويجري كمثل الطير فيه أو هو أزيد
له ذنب مؤخر طويل يقيمه يلقي به من كان في الناس يقصد
وأنشأ أنه أنثى على ذكر أتت لكثير العظام الصلب منهما تعقد
ونحو ظهر في رمل ويرمى ببيضه بقاسيه ما غبا إلى حين يولد
ولا تعمل ما سيأتيه فيه كأنما حار حليه منه صحيح مسرد
ولكن تحت إبطه لين جلده فمنها المنايا نحوه تتصعد

وليس له دبر فيخرج نجوه ولكن إلى حلقومه يتردد
فيفتح فاه ثم يدخل طائر فيلقط ما قد كان فيه يبدد
فإن دام الهنا قد أغلقته فإنه يكون لشقعق الحلق بالريش يفصد
ويقتله الجاموس فصولا إذا ادرى به فتر منه وهو في السبع يجهد
ويخرج على الإنسان حتى يصيره ...

رأيناه محمولا على جمل وقد أتت لهم رقاة ما رقى بها يتجرد
وللعقل في صيد التماسيح صنعة يرتبها العقل المصيب بتخمر
وذو العقل مغرور عليه وقادر على كل ذي روح رقيب مؤثر
بلا الصيد في جو ولا الوحش في الفلا ولا سابح إلا له متربص لم
يفته نتلاه ذبحا وخرمة وفي آخر ذا العقل في الرأس يلحد

وقال رحمه الله يرثي ابنته العالمة المعربة نضار

ما القلب عوض في أحر منزبا انت قطعة من كبدي
كيف لي عيش تقر عيني التي هي روحي منعت من جسدي
درة بيضاء حلت مهجتي خطفت مني فؤادي وجلدي
إن عيني مثل عين عبرة إن تغرقه الماء منهما تزد
وفؤادي شعلة الحزن فما هو إلا دائما في نكد
أرقب الموت وأستبطئه ليلة اليوم أتى أو في غد

وقال رحمه الله

تعجب ناس من غرامي ومن وجدي بريمين والمعهود عشق شوارد
وقالوا هو البيض فلين للفتى ولا يجمع الشيبان ويعلو من عمر
وما علموا سر الهوى وصنوفه وأن فؤاد الصب متسع الود
تلوح لنا أصناف حسن لطيفة فيعلو منها بالمناسب للقصد

وقال رحمه الله

لنا غرام شديد في هوى السود نختارهن على بيض الطلى الغيد
لون به أشرفت أبصارنا وحكى في اللون والعرف نفح المسك والعود
لا شيء أحسن من عاج تركبه في آبنوس ولا أشهى لمشتهي و
لا النهود بيضاء لون الجص واسم الـ سوداء حسنا لون إنسان العين السود
في حبرها غير في خدها مسك في خدها صبر من سواده صبر
من آل حام حمت قلبي بنار جوى من هجرها وابتلت عيني بتسهير
فالقلب في حرق والعين في أرق



وقال حفظه الله

وأهدى لي المحبوب لما انزاح مشمشا فيا حسنه مولى به عن عبره
ثماني حبات عن كمين محبة وهيجن من وجدي تفاديم عبره
تجمع في المثلان لوني ولونها كما اجتمع الضدان قربي وبعده
وكان حوى ذا وحيها حروفه فرجيت أن تسخو ويذهب صده
رجاء كما يرجى من الحظ لينه ومن جر أنفاسي وقلبي برده
أعلل قلبي بالأماني وكم صبر رأى الهنا إذا كر ليس يبلغ ورده
فحسبي من وصل كلام ونكتة وذا غاية الصب العفيف وقصده
ولم أر مثلي كان أكتم للهوى صيانة حب أن يرى نشر برده

وقال حفظه الله

في النوم
تمنيت تقبيل الحبيب فجاءني وقبلني تقبيل في السحر
فيا طيب ما لاقيت عندي وبرده على كبد حرى تذوب من الوجد
وإني لأرجو أن أقبل يقظة بما فيه تشبيه الخمر بالمسك والشهد

بيقضي ظمآن من الزلال ريقه وتشعر ثغرا كاللآلي في العقد

وقال حفظه الله

أقول لأصحابي زمانا ما بارد فقد قدحت في القلب نار زناد
فجاءوا بكوز أحمر اللون فأتى وكانت مطلية بسواد
فقلت عيون الكوز سود لأنها عيون حبيب داخل بمراد
وما لونه إلا يشابه حمرة بوجنته مول مالك لفؤاد
أيا عجبا هذا الجماد محرك رسيس الهوى في قلب هيم صاد
أراني متى أنظر لشيء أجده مشابه حسن في الحبيب مواد
يلذ لقلبي ما يري حبيبه دوام سهاد والتزام وساد
وترك غذاء غيره كي حبيبه فزاد إلى إخراج بطنه زاد

وقال أكرمه الله

أيا ناصر الدين انبعث لقد بعثنا من الناس ما فيه انتفاع لنا فمن
فلا بد عطفا أن تدارك والله بذا بربا فوق لستلذ انسـ فلا بر

بِرَأيٍ لو كانت تجسّدُ نُظِّمَتْ عقودًا لأجيادِ الغواني النواهِرِ

سوا لأدبِ الغضِّ الجنيِّ أتت به قريحةُ ذكيٍّ وافرٍ غيرِ خامِرِ

شبعت بها أحسانها وكأنما شبعت الزوارد بالشموس الحوالرِ

خوالدُ لا تبلى على الدهرِ جِدّةً إذا تُليت جاءت لكم بالمحاسرِ

سوايرُ إلى لا فاف يزهى بسمعها ذوو النثرِ من نقادِنا والفكايرِ

غرا شائعٌ في العلمِ والفضلِ واجرا فأعظمْ به من شائعٍ بين واحرِ

وقال حفظه الله

كالريح تنوازيخ من يعِ الزهرِ فروجوا نجر خطوبا تسلّى عند ما تجرِ

تجوا كأن يرهم فرجعوا غُصصًا من الرزايا فيها كم بينت لسبرِ

عزلٌ وترهيبٌ وضربٌ بالسياطِ وحبسٌ ثم قتلٌ تنشر بالمنزولات

واذ ويت بحمد الله شرّهم فلنحمدِ الله في السقي لمن حمدا

وقال أكرمه الله

تصادن من أهوى وصوتي أورثا لقلبي نارًا كلّ وقتٍ لها وقد

كأني ابن داود شهيرًا ابن جامعٍ أو ابن كليبٍ في هوى أسلمَ يعزه

هما أظهرا في الناسِ حبيهما معًا وحبي مستورٌ لدى الناسِ ما بدا

على أنني في الحبِّ ثالثُ ثلاثةٍ توالى علينا الشوقُ والدمعُ والسهرُ

فضرَ نحبَه وجدًا وشوقًا كلاهما وضمهما من قربه تلوا لما قبر

فإن كنتُ عن صحبي تراخت منيتي فحسبي أني في الورى العلقُ الفردُ

ورثتُ لذاذاتِ المحباتِ كلَّها فمالي فيها لا شريكٌ ولا ضدُّ

وحبي يدري أنني صادقُ الهوى كتومٌ وما لي من هوى حسنه بدُّ

وقال حفظه الله

ولما طغى الإنسانُ سلّطَ ربُّه على نفسِه من نفسِه عضوه العدا

فأعقبه نكدًا وفقرًا وأفرخًا صغارًا ذوي جوعٍ يكثرونه كدا

فأقبحْ بها من شهوةٍ كان أصلُها مقرمةً لا ستين أنجنا ولدا

وقال أكرمه الله

وبالأعينِ السودِ افتتنتُ فبالها سواجي في ألحاظها شوقًا المكلمِ

[illegible]

وعلقته صعب القيادة أبيًا لكثير التوقي حينًا ذا تشرد

كريمٌ بتأنيس وتحريش ساعة يجيل بتقبيل وباللمس باليد

وجاذبته يومًا بقربٍ كأنه غزالٌ نأى مني احتيال المتصيد

فلاطفته حتى استكان وما درى بأن الونايا كالتحمل بمعقد

مرادي منه ما يريد وفوز كفي بقعقوه قلبي بأنس مجدد

ورؤية عيني البدر عندي كاللقا وتشبيهه شمس ببدر منفرد

وعلم حبيبي أنني لست تاركًا هواه ولو أني أحل بملحدي

أنادم منه ملء عيني ملاحة وألحظ منه الشمس حلت بأسعدي

وأقطف من آدابه الزهر يانعًا وأنشق زهرًا تابعًا غير موردي

وما أنا إذا فارقت عنه مودعًا فيا ليت شعري ما إليه بعد أغتدي

وقال حفظه الله

إن قلبي ومنطقي قد أرقا للمفرد اسم الشيخ ابن أحمد

من لساني كلاهما ذاكران ذكره دعاء ثم ذكره الثناء مخلد

وبقلبي حنان حب لطباع ثم حب لجوده فتنا أكثر

أبهجيّ نجار عمري محبوب له المكارم تستر

هو سر الملوك في كل أمر وعليه خناصر الملا تعقد

حبه واجب على كل من آمن بالله والرسول محمد

ابن فضل الإله فضل علينا وتمام الإحسان والعود أحمد

وقال حفظه الله

شغفت زماني بالعلوم ولم يكن لروحي ميل للكواعب عن نهد

وجمعت مالا راح في غير لذة بما عفني فغريه وجدًا على وجد

وانتجت أبرارًا مضوا لسبيلهم على حين نقل من سرير ومن مهد

وبلغت من عمري ثمانين حجة وتنتين أمسى دائمًا نائمًا وحدي

بقلبي مسودة ولي ليل مثله سوادا فجاوزني بمسودة المجلد

فصرنا ثلاثًا ظلمة مع ظلمة على ظلمة تتلو لنا ظلمة اللحد

ودنيا ملهم ما نلت منها نعيمها وأرجو نعيمًا دائمًا في جنة الخلد

وقال أكرمه الله

إذا مال الغني للسود يوما فلا راي لديه ولا رشاد
أتذهب نحو خنفسة كأن زنجا كسا أجلدها وهو السواد
وما البيضاء إلا الشمس لاحت تنير العين منها والفؤاد
سبيكة فضة حسنت بنور يلذ السهد معها والرقاد
وبين البيض والسود افتراق لذي عقل به اتضح المراد
وجوه المؤمنين لها ابيضاض ووجه الكافرين به اسوداد

[illegible]

وقال أكرمه الله

حفظ الله ساعة مزجتني بحبيبي بحر مزجا كالشهد
ولحا الله ساعة فرقتنا وحشت في حشاي أعظم وقد
صرت كالشمع محرقا ذا اصفرار وهو كالأذن لو يباح لورد

وقال أكرمه الله

وكلفتني أموالا فلا أفلت بكلفة ثقلان كادت يميد

إعادة ما مضى واستدامة حاله وتحصيل آت إن ذا الشيء
تصرمت في ماض وآت وحاضر كأني مغل بائن عنه جموده
وما زال في التشبيه حتى تظافرت موانع صرف المعز مجبر
فليت انصرامي في مكان تصرمي بيتفوه أعني وذاك يزيد

وقال أكرمه الله

وقالوا أبو حيان قد نال رتبة سيركب فيها بغلة ويزيد
وما كنت أزهى بالذي صرت نائلا ولا أنا ممن بالبغال يسود

وقال حفظه الله فاجية النزال

أأرجو حياة بعد بعد ومرة كانت بها روحي تلذ وتغتذي
ومن بعد فقد خالقت للصب لوعة وحزنا بقلبي آخذا كل مأخذ
رميت بسهم وسط قلب مجرح كأن به وقع الحسام المشحذ
فحصنته بالصبر فيه وعندما نبضت أتاه السهم من كل منفذ
فمن مقلتي تسهاد جفن كأنما يمر عليه الليل جمرا فتنبذ

ومن مسمع صغوًا لصوتي دائما ومن مخلص نوّ إلى عرب الشنّ

ومن مسمع أنفاس نار تردّدت على كبد حرّى وعقل مقرّ خز

به لمم فومسه وتخبط فلا بالرقى يهدا ولا بالتعوذ

تفرّ مما بيني نظيرة بذنها وقد جمعا في ملحد لم يشيّد

وكنا الذين مع وصلة لي وعاشر وقد حق فالمنيرين ومنا سوى الذي

رزينة حلم عقلها ثابت فلا تأثر من إبرام كل مشعوذ

وحازت لحسن الخلق خلقا مرمّقا ولين كلام كالمتيم ليس بالبذي

فما ذنبت فاها بغيبة غائب ولا منعت رفدا لمحتاج يجتدي

وتعرف أجناس المبيع جميعه وأثمانه في قيمة للذي مرد

وإن جاء كحّال وذو الطب نحوها تباري بها جهز عنا التلمذ

تعيذ بميني بعو جسمي فعقلي لم يقبل عزاء عوّذ

وجسمي إذا رمت اضطجاعا الراحة يقلب على جمر الغضا ثم يحتذي

فإن رمت نوما للقيام فاغمض أراه كأن شوك القتاد به حذي

وإن أنا حاولت القعود تواترت هموم متى تعلق بروحي تجتذ

فقلبي في حزن وعيني في بكا ويا لك شجوًا بين ذا فرثوا وذي

جميلة خلق سهلة الخلق لينة رقيقة قلب ثابت الوسن أحوذي

أجود لأن تصغي لشاك مولّه جريح فؤاد بعد ذي مربع فذي

تبا خلت حتى الكعب ليعس بزاي لون مجعة سامي العواد مجذ

بغير صالح وأحمد ومعمّر وبلقيس ذا الأيتام بعد زمني

وكانت لهم أمًّا حنونا وجرة شعوفا تشعيهم بكل تلذذ

وتختار أنواع الطعام بسكر وحلوا وتابين لهم وكي زد

روت من أحاديث الرسول مسائلا وكان لها روح بتسماع مقتدي

وروت بجبيت الله والقدس ما روت لمضي أو شامي أو منبغود

وحجت وزارت من تين وقد رست وما يك من بر تعجّل وقنفذ

فضل الله أن عاشت وماتت سعيدة وليس امرئ مما قضاه بمنقذ

مضت ولها ذكر جميل مخلّد ثناء لعرف المسك والعنبر الشذي

[illegible]

إلى العالم العلوي راحوا بروحهما لروح وريحان وجنة معتبر
ولم تذكرت يوما بلبس وزينة وحلي فبروق النعيم الملذذ
ولكن بجود واحتمال يزينها بنفع لذي فقر وصفح عن المسي
مطهرة لفظا وقلبا وبرة مبرأة عن كل ما قادح ر ذي

وقال أكرمه الله

بأبي ظبي بعفر قد نبذ جبرت عيناه قلبي فانجبذ
كل ذي حسن ترى أمثاله غير محبوبي فهو في الحسن فذ
يا غريب الحسن إني سائل وزكاة الحسن تعطى من شحذ
قال ما تبغي فقلت قبلة تنعش القلب الذي ضنى وقذ
قال خذها ثم لا يأخذها أحد مني ولا كان أخذ
فرشفت من لماه سلسلا وحلا لي ذلك الرشف ولذ
فانتشطت كالنواير فوقي حسبوا أن بي من الجن الأخذ

قال لي قوم أما بك من جنة إنما سقمي بحبيب قد نفذ
إنه لما رمى مقلتي وصل السهم إلى أقصى الفؤاد
ليس داء الحب يشفى بالرقى لا ولا ينفع تعليق العوذ
بل شفاء الحب وصل عاجل واعتناق واجتماع مستلذ



وقال حفظه الله في ابنة الرأي

فتنت بمن لو نورها لاح للورى لأغناهم عن بهجة الشمس والقمر
فتاة من الفردوس فرت إلى الدنا ليعلم ما فيها من الحسن في الصور
كأن الثغر والغصن والبدر والدجى معارضه بدا والقد والوجه والشعر

وقال حفظه الله

أجنة عدن قد بدا لي حورها أم الخيمة الزرقاء لاحت بدورها

أم المقلة الوسنى تزور حبيبها فلما انثنت بالقطع تهتز زورها

فتننا بأرواح دواعي صبابة سواحر لحاظ فرسبا فتورها

أوانس قد رقن الكناس فأصبحت نواحي فمر عزت على من يزورها

يدرن من الأحداق أقداح قهوة تميلنا بها لاكن عرانا سرورها

وينصبن بالأهداب أشراك فتنة تصيد بها الآساد بأذن زبيرها

وهب أن أغصان النقى شبه قدها فأنى لها مرخى عليها شعورها

تلمع في داج من الوجه سائل إلى كعبها يجري منها ضفيرها

فمن يسر خلفا ضل في ظلمة ومن يسير أماما فهو يهديه نورها

ويبهر كل النيرات بغرة تلألأ منها ضوءها وسفورها

ويقعد نهد الأرداف ريا ثقيلة وتنهضها لطفا خفاف خصورها

تجلو لنا ثغرها ونحرها بحق شهرة أضحى الدراري يشورها

أظبي النقا قل لي بأية حيلة تحيلت حتى عينها تستجيرها

ويا درة الغواص زدت ملاحة إلى العين لما أشبهتك ثغورها

ويا حقي العاج الذي زان حلية متى أمكنت من خوط نهر نحورها

أين نهد ما من مبسم وشيء يحسنها كذا الردف يا بن مسرو وشي ردفها

أثرن بقلبي لوعة إثر لوعة كذلك حب الغانيات يثيرها

وقال أكرمه الله

علقته سبجي اللون فاحمه ما ابيض منه سوى ثغر حكى الدررا

فراعه من سواد العين خالقه فكل عين إليه ترمق النظرا

كأنما هو مرآة تقابله من الورى أنفس فرادى عن صورا

تلك اللواتي غدت في الحسن مشرقة لعاقت النيرين الشمس والقمرا

تقسمت لونه الأبصار والمقة في حسنه فإذا الإنسان بصرا

لولا سواد بها منه لما نظرت ولم يكن عاشق بالعين قد سحرا

نوبي جنس فؤادي منه في نوب مستعجم أفصحت في وصفه الشعرا

مِنَ الْكِرَامِ أَخِي سَامٍ وَيَا بِشْرِ بِحُسْنِهِ أَسْتَغْفِرُ الشَّامِينَ وَالْحُزَرَا
مُكَمَّلُ الْخَلْقِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ مُنَزَّلُ الْخُلْقِ مِطْوَاعٌ إِذَا أُمِرَا

وقال رحمه الله

وَمَلَكْتُ رُوحِي لِلْحَبِيبِ تَطَوُّعًا فَهَا أَنَا ذَا أَشَاحُ بِهِ وَهُوَ سَاخِرُ
وَيَا عَجَبًا أَنِّي أُسَرُّ بِحُبِّهِ وَرُوحِي عَنْ جُثْمَانِي الْيَوْمَ سَافِرُ
تَقَسَّمَتِ الْأَزْمَانُ فِيهِ مَحَبَّتِي فَوَجْدِي بِهِ مَاضٍ وَآتٍ وَحَاضِرُ

وقال أكرمه الله

وَقَائِلٍ بِالْحُسْنِ أَبْيَضُ نَاعِمٌ وَأَسْمَرُ حُلْوٌ أَصْبَحَا فِتْنَةَ الْوَرَى
فَذَا سَلَّ مِنْ جَفْنَيْهِ لِلضَّرْبِ أَبْيَضًا وَذَا هَزَّ مِنْ عِطْفَيْهِ لِلطَّعْنِ أَسْمَرَا
وَقَدْ حَارَ لِي عَقْلٌ بِحُبِّهِمَا مَعًا فَأَيُّهُمَا يَنْأَى فَصَبْرِي تَكَدَّرَا
وَإِنْ يَقْرُبَا كَانَتْ حَيَاتِي لَذِيذَةً وَإِنْ يَبْعُدَا عَنِّي أَرَى الْمَوْتَ أَحْمَرَا
فَيَا لَيْتَ قَلْبِي قَدْ تَعَنَّى بِوَاحِدٍ فَيَعْنِي بِهِ لَكِنَّ فُؤَادِي تَشَطَّرَا
بِشَكْلٍ لَهُمْ مِنْ كَاشِحٍ وَلَهُ بِهِ وَشَكٌّ لَدَى رَبِّي دَرَى مِنْهُ مَا دَرَى

فَيَا عَجَبًا لِلْحُبِّ قَسَّمَ قَلْبَهُ مُحِبٌّ اثْنَيْنِ مِنَ الْقَلْبِ أَعْجَبُ مَا يُرَى

وقال أكرمه الله يرثي ابنته العالمة المعربة نضار

تَذَكَّرَ بُعْدًا مِنْ نُضَارٍ فَمَا صَبَرْ حَلِيفُ أَسًى رَاحَ السُّلُوُّ فَمَا قَدَرْ
فَأَضْرَمَ نَارًا فِي الْحَشَى فَهْيَ تَسْعَرُ وَأَمْطَرَ شُؤْبُوبَ الْمَدَامِعِ كَالْمَطَرْ
نُضَارُ لَقَدْ أَسْقَيْتِنِي كَأْسَ لَوْعَةٍ مِنَ الصَّبْرِ الْمَكْرُوهِ أَوْ طَعْمُهَا أَمَرّ
نُضَارُ لَقَدْ خَلَّفْتِنِي فِي مَصَائِبٍ إِذَا شَرَعَتْ تَنْأَى تَرَاءَتْ لَهَا أُخَرْ
نُضَارُ عَلَيَّ أَنْ تَغْلِبِي وَقَالِي لِوَالِدٍ مُغِيثًا لَا يُعْقِلُنِي السَّفَرْ
وَأَتْلُو كِتَابَ اللهِ سِرًّا وَجَهْرَةً عَلَيْكِ وَأَدْعُو بِالْآصَالِ وَالْبُكَرْ
وَأَبْكِيكِ مَا إِنْ دَامَ بِالْجِسْمِ رُوحُهُ وَمَا لَاحَ فِي يَوْمٍ هِلَالٌ وَلَا فَجْرْ
وَلَسْتُ كَمَنْ يَبْكِي حَبِيبًا بِحِقْبَةٍ فَقَالَ وَقَدْ مَلَّ الْبُكَا مِنْهُ وَالسَّهَرْ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرْ
وَلَاكِنَّنِي أَبْكِيكِ أَوْ نَلْتَقِي مَعًا بِشَخْصِ عَيْنِي وَجْهَهَا الزَّاهِرَ الْقَمَرْ
وَأُخْبِرُ بِأُنْسٍ مِنْ حَدِيثِهَا إِنَّمَا حَدِيثُهَا أُنْسُ الْقُلُوبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرْ
رَزِينَةُ عَقْلٍ لَمْ يُقَاسُ بِمِثْلِهَا حِجًى كَانَتِ الْيَاقُوتَ فَوْقَ نَفِيسِ الْجَوْهَرْ
وَتَالِيَةٌ آيَ الْقُرْآنِ بِزَيْنِهَا بِإِعْرَابِهِ زَيَّنَتْ آيَهُ سَبْعَ السُّوَرْ

[illegible]

وراوية عن سيد الرسل ما روت نغاته بما قد صح من مسند الخبر
وكاتبة خطا يزين براعها براعته فيه ابتهاج لمن نظر
وليست من اللاي شغلن بزينة فيكحل منها العين او تلبس الحبر
ولكن لها شغل باجر تعده ليوم معاده حين ينفخ في الصور
اغاثة ملهوف والطعام جائع وكسوة عار وانتفاع بلا ضرر
اذا رحم الرحمن نفسا زكية لدى العالم العلوي كان لها مقر

فيا عجبا للصب قسم قلبه هوى اثنين هذا القلب اعجب ما يرى

وقال حفظه الله

ترا الما هو البحر الخضم لاما الست تراه الزهر يلفظ بالدرر
وقالوا نرى لفيته سحب هواطل اما علموا ان السحابة من البحر

وقال اكرمه الله

انارته محيا اذ جا منه فرعه واخصب منها الردف اذ اجدب الخصر
اذا ما مشت تختال بين لداتها رايت هلالا الدجن تكنفه الزهر
واعجب من ضدين فيه تجمعا فمن مقلتي قطر ومن مهجتي جمر

وقال حفظه الله

ذو لحاظ به سقام فتور لجراح القلوب منهن كسر
فلانعاسه وثغر وريق نسبت مسكة ودر وخمر
ولغير وشعر والمحيا اشبهت خوطة وليل وبدر

وقال اكرمه الله

أسهادا وادمع وزفير ... بعض هذا على المحب كثير

ما تذكرت وصل حبي إلا ... كاد قلبي شوقا إليه يطير

سكنوه وأودعوه غراما ... عجبا فيه جنة وسعير

وقال حفظه الله

كان بدر الدين ابن زين الدين الاشعري قد تزوج
بنت علاء الدين ابن الاثير فاهدى طعام العرس
إلى الناس وكان صاحبنا الكاتب خليل البهنسي
بجمال الدين يقرئ بدر الدين شيئا من النحو ويكتبه
فكلفني أن أنظم له أبياتا في هذا المعنى وهي

هنيئا لزين الدين بالعرس الذي ... به جليت شمس الضحاء على البدر

أنارت به الافلاك حتى أتيتها ... بغرة بدر لاح في ليلة القدر

وسر به الاحباب إذ سار نحوهم ... طعام من المشوي أو منضج القدر

ومن طائف الحلواء زانت صدورها ... صدورا بأيدي غلمان سوى صفر

وخصوا بها دوني وأهملت منهم ... وذا شيمة مثلي عرفت بها قدري

حرمتهم أصلي وحرمي رأيتهم ... كأني واو ألحقت منتهى عمرو

على أنني ذاك الخليل الذي غدا ... مغيرا للآداب بحرا من الشعر

وقال أكرمه الله

كان بهادر مملوك قاضي القضاة بدر الدين
بن جماعة قد خلع عليه خلعة سلطانية
فأنشدته أبياتا وهي

يا بهادر سررت إذ كنت مولى ... لإمام أضاء للدين نورا

لا أهنيك بالملابس فاعلم ... بل أهني بك الملابس تترى

إن تكن خلعة تزين بهادر زنتها ... واكتست بهاء وقدرا

إن قاضي القضاة من يصطفيه ... نال عند الملوك جاها وفخرا

وقال حفظه الله

لما حجبت جمالها عن ناظري ... أضحى نهاري مراقبا للنجم

هب أنهما بنا كي تشتبها نورا أهما شبه لها في الخفر
ما كان لنا يجيهما من غرض لكن فررا تاخه عن نظر
سمرا لها بمحجتي ومقلتي فالعين لها مربية بالسهر
مرقما تبسمت بمبسكة من أرج أو ما تبسمت بفرقة في درر
شمس سفرت كم أخجلت من قمر روض نظرت بسحر كحل الحور
غابت زمنا فجا كريح فلق منها وجوانح غوقه في سعر
راحت ولها تشوق أزعجها للحج فما تفا عرقه في السفر
حجت وقضت زيارة وافقها سعد وأتت سليمة من ضرر
في الدار بها مضية منورة والروح لها مطيعة في العمر

وقال أكرمه الله

يرشفها من بغية مرامه نكهتها تهزأ بالعبس
ونجتلي في غصا ميلا بوقفه أملد تحت قمر مشمس
وانحدرت ذوابة من شعره فانكفت ورد البدر للغرس

يلفت من كرفة خبي خجلا يبغم مثل الشادن الغرير بلغ

وقال حفظه الله

كان قاضي القضاة شرف الدين الحراني ماتت له
بنت وبشر بمولودة كريمة بنت الصاحب تاج
الدين بن سليم فأنشد

هنيا لك النجل السعيد الذي به سعدنا لقد وافاك بالبشر والبشرى
لئن كنت قد فجعت بروضة زهرة فقد طلع الرحمن في أفقكم بدرا

وقال حفظه الله

قالوا وقد سرت من البيت الحرام ومن زيارة المصطفى للعود مختارا
قد زارك الناس أرسالا وبعضهم قد ازداد انتحا منه ما زارا
وما ازدد زاده سوى غمر أخي حسد يرى بك الشمس إشراقا وأنوارا
لو أنه كنت رجسا من مسالمة وأين من الغرس كان الغمر زوارا
إن يتركوا فقديما زار أكبرهم قدرا وأكثرهم في الشرع آثارا

المالكي والحنفي اللذان هما في الفضل كانا أجل الناس مقدارا

التابعان لإمامين اللذين هما أهل الشريعة أخبارا وتذكارا

الأصبحي ونعمان فلا برحا يسقي ضريحهما الرحمان مدرارا

وقال أكرمه الله

يا صفوة من أتتني إخوة الفضل تزكي القلب ما قد كان في الصغر

إني كلفت بريم قد تغنجن أشراك مقلته

أباح لي قطف ورد يانع نضر ورشف شهد شهي عاطر خصر

يا حسنه وأريج الراح في فمه كأنه نضد در على صاف من الزهر

وحبذا زغب في وجنتيه بدا نحو البساط على روض من الزهر

ورد يضاعف حبيه مضاعفه ونرجس زين بالتنزيل والحور

وفيه معنى لطيف ليس يدركه إلا فتى مؤثر للعقل لا الصور

تولدت بيننا وجينا مناسبة لذلك اتفقا في الود والصدر

وفي تعانق جسمينا ترى عجبا اثنان قد صاروا فردا لذي النظر

وقد غنيت به عن كل غانية من أدركته العين لا يعتريها لا شي

وقال حفظه الله

جاءني الشيخ شرف الدين السنجاري المجرلي

إمام جامع الأزهر قد نظم رجزا في الضاد

والظاء وجاء به إلي لأنظره فكتبت إليه

شرف الدين قد تشرف قدرا بنظام يبنى على كل شيء

سلك در سلكت فيه طريقا أعجز الناس في نظام ونثر

لا عجيب من كون نظمك درا أنت بحر والبحر يرمي بدر

هو فرق ما بين ضاد وظاء وهو جمع ما بين زهر وزهر

أي سلك به الزمان تحلى أي سحر أربى على كل سحر

وقال أكرمه الله

ودا لقلب ربع لا يريم وداده ولولاه ما عشت بجفو وبهجر

من الترك إن قابلته فالبدر طالع لنصبه وإن قابلت فالليث مخدر

تناسب منه الخلق أما فؤاده فغضّ ولاكن بالأهلة يثمي

ويشرع إن من فيه سمهرية ولاكن سنان السمهرية أحور

وقال حفظه الله

تعبت وقد حصلت أشياء جمة من العلم فأعيت على الجم عبر الجم

حديث وقرآن ونحو منقح وفقه وآداب من النظم والنثر

وقد جلت ما بين الحجاز ومغرب وأندلس مع مصر في البر والبحر

فلم أر في الدنيا امرأ هو يرتجى لنفع ولا يدعى لكشف من ضر

وقال أكرمه الله

أبا الفضل كم هذا التجني وإنما يليق بغير خاطر الغني ناجي

وأنت بقلبي لا تزول وإنما يفوت لعيني منه لذة ناظر

وكنت ومن حال تأنس واصل فصرت ومن حال توحش هاجر

تراك حبيبي خلة قد أضعتها وقد زمن ولو بالطيف حقق زائر

فإن لم تزر شخصا فأنس بأحرف على ورق يغنيه بزلة خاطر

وقال أكرمه الله

يا أيها المولى الذي جوده كالبحر في تياره الزاخر

ومن ضياء وجهه مشرق من كراه لا اقتدار باهر

ذخرته ودي لكم دائما ما السوالكم أنا بالداخر

ونحن نحرص بانتماء لكم أعز بعنى دكم الفاخر

لولا ندى إحسانكم في الورى كنت لعظم ما صبرنا خاسر

وإن بحر جودكم مفعم يجري بعلم للندى ماخر

ومن بحر عن باب إحسانكم يعش لعنو خاسر داخر

يضحك أو يبهز أن وغله كم ضاحك منه بذا خاسر

وقال أيضا عفا الله عنه

إذا أطلت وأقبلت من صاحب تكن له شاكرا إذ كنت منه على ذكر

ولكن باعتدال يسير من الندى وأتبعه بالحمد مني وبالشكر

وقال اكرمه الله

عزيز من بني مصر ياني أبرتهم العلوم وكانوا فخار
أقمت بمصر بها ستين عاما فلم يخلو لي بيهم جار
وفارقت لها انهم وفارقوني بها انا ما ازور وكان الـ...ـار
فان ماتوا فلا اسف عليهم وان متنا بعرصات الحيار

وقال اكرمه الله

ما لقلبي مقسم الافكار وكأن فرشي بجمرة نار
فرد هتني من الزمان خطوب ضاق عن حملها جميل اصطباري
دمع عيني يفيض حينا وحينا والنضار بين جار
أترابها من الغمام استمرت او امرت من زاخرات البحار
خمسة تشرفوا المنازل منهم ادرجوا تحت ظلمة الاحجار

شغفت بالقرآن والنحو والخط وفاقت به جميع العذار — متصل
واعتنت بالحديث سمعا وكتبا ورووت جملة من اخبار
مسند الدارمي ومسند عبد والصحيحين مسلما والبخاري
والنسائي ومعجم الطبراني ثم نصفا من معجم الكبار
ولها رحلة لمكة فيما سمعت من شيوخنا الابرار
خرجت أربعين عن أربعين كتبتها عن سادة أخبار
وعن في سقم موتها اسمعتنا وأجازت جمعا من الحضار
ثم راحت لما قضى الله فيها ما يشاء وطيب الاذكار

وقد هابني من يعرف لا يغفر ام حيان خيرته اذا اختار

كانت انيسي في وحدتي واغترابي ومنامي ويقظتي وسفار

وقريبي في رحلتي ومقامي وزميلي في حجتي واعتمار

كنت أرجو بأن تعيش وتبقى حين يغشى تزوري وتزاري

ثم تغدو زوجة وكانت كأم وأنا كابنها اصغر الصغار

كانت الروح بين جنبي راحت فحياتي عارية لثوب معار سريعا

دعت الله أن تموت بحياتي في عزة واستتار

فأجاب الإله منها دعاء ونضت نحبها لدار الغرار

فسقى الله قبرها غيث غاد وحباها بديمة مدرار

وقال حفظه الله

فتنت بنشابي اختار شغله بصنعته خوف العيون النواظر

أعلل قلبي بنشاب من نصب بواجرة منها يرح للمعابر

وقد نشبت في حبه أنفس الورى بمن هاله وجرأة اخرى صابر

نظرت إليه وهو ينحت أسهما فجمعت كأن قلبي له قلب صابر

وكنت كأني يسهم لحاظه بلبيب نشابه وسهم المحاجر

وقال اكرمه الله

بين الغصون بدا قمر بمحاسنه بين البشر

يعزى للترك وقد تركت عيناه بفؤادي شعري

عيناه رشا فرزا نهما غنج يشبه أو الحور

يمشي بتثن معاطفه وله قلب قاس حجر

نظرت عيناي محاسنه والحب يهيجه النظر

بسرت للقلب محبته والقلب وساكنه البصر

قلبي والطرب فراشي كما قلنا وبكى ولنا سهر

أأمير الحسن ومن أحوى إلا الجمال لديه [illegible]

أتراك ترى أني كلف من حبك مالي مصطبر

وعن السلو أن سلوت فهل تعرف لمحبك يا قمر

وقال اكرمه الله

ما احسن ما يقرأ حبيبي شعري وبه غزلا وسامع لا يدري

يدري قمري بأن [illegible] في دررا منثورا جا

بغى مردُ لدن كان خلقنا حتى لحسبت وكره من جمر
جمرٌ متوقدٌ سرى في حُبِّ للخير فأخال جمرة ما يسرى
يسرى لشجٍ فؤاده في حرق فرداد بأس من سائر في الفقر
فقرٌ لرشا كأنما طلعته من شمس ضحى أو وجهه من بدر
بدرٌ علته ظلة من شعرٍ يهتز نقا من تحت غصن نضر
نضرٌ وشذا من ردعه من تغل فيه وكان ورده من خفر
خفرٌ لفؤاد من هوينا شغفا فيه فلقد أودى به ان صبر
صبرٌ صبرٌ متى تجرع صبر جسما دنقا محيها للقبر

وقال أكرمه الله

أيا لمليحة المحبوب في داره وكان كالشمس حسنا وفتن ابراره
وقلت للنفس هذا وفتنه داره أو رد له عسجدا من قبل اصداره

وقال الصافي ابن ابنه محمد

اندى بروحي ابن ابني ابنه محمد له من الحسن تكوين وتصوير
سرى له الحسن من شمس له ولقد يبدو له في سما المجد تنوير
فيه حلاوة امر واعتزاز فخالقه فيه تيسير والتعسير
نبي لا نظير له في الانبيا محمود ومشكور

وقال أكرمه الله

جنة انشئت لما تشتهي النفس وتلتذ عيون البصر
ارضها مرمر وأضراب في رجليونها من نبات البحور
سقفها اغرقوه بالذهب العين وحيطانها كسوا بالحرير
ثم أبوابها مطعمة بالعاج وإما بنوس والبلور
بولت بالسيل أنهار خمرٍ وعود مائلة حول الزكور
فيه وردان عيبها على انهم باباريق من عتيق الخمور
من بني يافث أبر الترك تنشا صور وابى الحاسن التصوير
صور كالشموس تلمع نورا البسوا في الوغى جلابيب نور
بعضهم في المجالس اشبال اسد ومنهم في المصاد اشباه حور
اعجميون كالوحوش هباءا نستقم لطائب السرير
وانتقال من ناجي لرسير في نعيم ودض وسرور

بعيونٍ نُجْلٍ سَبَتْ وأثوابِ ذُلٍّ والوجوهِ مثلَ البدورِ
وشعورٍ إذا أمّهنّ مُعِرّوها كُنّ كالليلِ وارِدَةِ الغديرِ
فإذا ما حلّوا الشعورَ تغطّت صفحاتُ البدورِ بالديجورِ
أيّ دينٍ يبغي لمن صار مغرًى بالحُميّا وبالغزالِ الغريرِ
واصطكاكُ الشفاهِ باللّثمِ رشفًا واحتكاكُ الصدورِ فوقَ الصدورِ
واجتماعٌ بفائقِ النهرِ خوفٍ واستماعٌ للعودِ والطنبورِ
هذه عيشةُ الملوكِ فمن يحيى مذ أبى يعيش في تغشيرِ

وقال اكرمه الله يرثي ابنته العالمة المعربة نضار
عزّيتُ نفسي عن مثلِ الورى كبعدِ ما حلّت نضارُ في الثرى
فبمسمعي صممٌ أن حدّثوا وبعيني نبوةٌ أن تنظرا

كيف لي عقلٌ بأن أصحبه لا أرى وجهَ نضارَ النيّرا
لا ولا أسمعُ من ألفاظها كلّما فاه بزنتها دُرَرا
لو نظمنَ كنّ زهرًا أنجمًا أو نثرنَ كنّ زهرًا أنورا
إن تكن عن مقلتي قد حُجبت فبقلبي شخصُها قد صُوّرا
قد لزمتُ تربةً حلّت بها عبقت طيبًا ومسكًا أذفرا
حلّ فيها العلمُ والفضلُ الذي كان عنها في الوجوه اشتهرا
لم تكن أنثى توازي فضلها مثل ما وازن الصخرُ يومًا جوهرا
تلتِ القرآنَ غضًّا معربًا ليس فيه تصحيفٌ ولا اللحنُ عرا
ووشت بالحبر في مهرقها وشيَ خطٍّ قد تجلّى أسطرا
بحديثِ المصطفى والفقهِ والنحوِ والشعرِ الذي قد خبرا

قال اكرمه الله وفيما نظمته سنة حجّت نضار وأمها
وأخوها وابنهما صالح وبعلها وكانت حاملًا بالحمل الثاني
وحجّت معهم فضّة والحاجّة فاطمة بنت ابن اماديب
إنّ ذا العيد فيه غابت نضارٌ وأخوها فيا لقلبي فرارٌ
أدمعي عرّجي على الخدّ سكبًا وفؤادي تضرّم فيه نارٌ

قد انت للمعمور من ذات اضطراب استكني يغو تغض السعا ر
فرادنا نامبيشر بالتران وغدا انجمع الحبيب السريا د
صحبا من وداد ما وسكه قلبي كل وقت له ايما ادكار ر
واخا خبرا عتيقا حينا فرزكا بزغه وطاب النجار ر
اوحشت منهم الديار وساروا بهم تانس ربا والقفار ر
حملت منهم الجمال جمالا سا طعا منه للورى انوار ر
أشرقت بالنهار منهم شموس وتجلت في ليلهم اقمار ر
عبقت من شذاهم الهادي لنا وكسومدا وتربها معطار ر
قاصدين الحجاز للحج راحوا لهم الذكر والغفران شعار ر
بلغوا كعبة الاله وحجوا فيها حطت عنهم الاوزار ر
ثم زاروا المصطفى خير قبر فيه خير الخلائق المختار ر
حق قلبي لطائح ولعشري ان ترحاله لعينيه اقتبار ر
حج طفلا مع ابيه وأبيه نال ما لم تنله قط الصغار ر
منهم أناس حجوا وزاروا وجازوا ساعدتهم في ذلك الاقدار ر
وأنا الشيخ اخرتني ذنوبي وعسى ان يسامح الغفار ر
خلفوني وحدي غريبا فريدا كل حين يشوقني التذكار ر
اتراني احيا اشاهد حيا ان وتبدو لنا ظريق نضار ر
وعذرنا مهجتي ونورا فوادي قد انيسار ان عراني ادكار ر

ن وقال حفظه الله ن

غرت أعين الناس من نهرا مصابة بعينيه إن يسمى منه ما يوثني
وكم أثرت عيناه في أعين الورى إلى ان غرت في نفسها تتأثر
كذا الصارم الصمصام إن دام قاطعا يصرفيه منه عنوة المتأني ٥

وقال أكرمه الله

ن كان الصاحب تاج الدين محمد بن محمد ن
ن بن سليم قد اشترى مدرسة من القرب فاقامت ن
ن عنده زمانا ثم عمد على بيوتهم فجعلت فنظمت ن
نسيت بيوت الشعر بابن بس وقد ثبت بها الحي للعهد الذي
لكن رايته ما انجز وأهلها على صفة اخرى معززه كما هي
ن قال فنظمت أنا في هذا المعنى وهما بيتان ن
ن تقوم ذكرى همها في قافية البناء ن

ن وقال حفظه الله ن



أرى كل عضو في الفتى نافعا له سوى واحد فيه جلوب له الضرا

فأقبح به عضوا أبو لهب أخا ويكسبه ذلا ويعقبه فقرا

ولو أنه يكفاه عاش ممتعا بدنياه له الفوز في الأخرى مرجوا

وقال أكرمه الله

كان قاضي القضاة جلال الدين قد اشتريت له

نسخة مغربية من قلائد العقيان وكنت أنا قد

سقتها في الشوق فكتبت إليه

قل لقاضي القضاة شيخ البرايا يا إماما حوى العوالي قدرا

كنت قد سمت في القلائد بيعا قال لي الشيخ في ذلك نكرا

إن بيني وبينها نسبة المغرب لذا اشتهيت للمغرب ذكرا

إن تكن نسخة سواها لديكم فلتجودوا تغتنم ثناء وشكرا

كم سريع في جودكم لعلي وحبيب قد كسبوا الأجر نشرا

دم لنا القاسم الهمام أباه كاتبا بين الأنام قرعا ونجرا

فبعث إلي بالنسخة وأصحبها ثوب صوف

وقال أكرمه الله قافية الزاي

أسحر لتلك العين أم وحي ولين لنوال الجسم في اللمس أم خز (في القلب)

فأملود ذاك القد أم غصن أسمر غزاله أبدا في قلب عاشقه وخز

فتاة لها من الحسن أغنى ملبس فصار عليه من محاسنها طرز

وأقسم إلا يشبه الغصن لين قوامها فماس كأن الغصن خامره العز

يضوع أديم الأرض من نشر طيبها ويخضر في آثارها قدمه الجرز

وتختال في برد الشباب إذا مشت فينهضها قد ويقعدها عجز

أصابت فؤاد الصب منها بنظرة فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز

أقام زمانا وهو أخرس باهت فإن راح تكليما يكون له رمز

ولو أنها تسخو بأدنى وصالها لأقنعه المسكين من حظها غمز

وقال أكرمه الله

أهزل والدنيا له افتزاز ومثله من يجد ولا يجاز

أعز الورى لا تفضل محبا له بكم اعتلاء واعتنى ا ز

وأفضله في المكارم أي أصل جميع المكرمات له نما ز

وأنك بزعه الزاكي أصولا إذا الأصل زكا كرم النما ز

كسوت المعتفين ثيابه غنى لها من رفيع جودكم كما ز

وآثرت راجيك بكل خير فصار له لعليا لما انتميا ز

حديث الجود عن جزء والمثرون حقيقته وغيركم مجا ز

فما من راية للمجد إلا لها بعلاء منزلك ارتكا ز

وما من منصب الخير إلا لها من جوده جودكم انتما ز

فلا بقيا إلا في عز عليك له احتراس واحترا ز

وقال حفظه الله ن

ولقد فتنت من المليح بأنسه وحديثه لا اسمه وعفافه

قلبي

إني أخاف بذكره ما لا يشتهي حذرا على الريم بـ ـرافه

نشأ له بين الجوانح مرتع قمر يفوق البدر في إشرافه

تبدو الكلام حياؤه فرضاته وصلاحه بحميه عشاقه

حلو بديع الحسن مع خلوده ومكارم دلت على أعراقه

عيني وقلبي قيدا بجماله

فالعين تستجليه نورا ساطعا والنفس تستجليه من أخلاقه

وقال أكرمه الله ن

قد فاح منها أريج المسك للناشق

وفوقت عينها سهما لنا راشق

يا ويح صب بعيد الملتقى عاشق

كأنما قلبه في مخلب الباشق

وقال الناصح حفظه الله يرثي صرفة الطيبي وقد دفن يوم
الثلاثاء الرابع عشر لشعبان سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة

كذا بقلبي لحادثة كرفه :. حين قالوا مات الفتى صرفه
رجيت مقلتي عليه دما :. وهي صارت بدمعها غرفه
لهف نفسي على رجال كأن :. دين من وطنته خلفه
ذو خلال يحكي ذكاء سنا :. وحياء منه نور حرفه
واعتناء بالنحو مشتغل :. بخفايا في النحو لم يعفه
حين حل العذار وجنته :. ولقد اهلها [illegible] ورفه
وبدا بين صحبه قمرا :. وأضاءت انواره أفقه
جاءه من ربه قدر :. ما أحال رونقه وسقاه حمامه رنقه
لم يؤخر عنه الأجل :. ان ذا عمره الذي رزقه
ان يكن جسمه ثوى جدثا :. فالى عدن روحه سبقه
في نعيم وفي مقعد علا :. بين حور لهن به مقه
فرحم الله به جدثا :. وسقاه من سحبه غدقه

انا مع صاحبيه في ألم :. وأسى والقلوب محترقه
صاحبوني ثلثة نسقا :. في اجتهاد سنين متسقه
في كتاب التسهيل بحثهم :. اي بحث فيه غد وطبقه
ممضى واحد لطيبته :. كان في الخير سالكا طرقه صح

وقال حفظه الله قافية القاف

لزمت انفرادي إذ قطعت العلائقا … وجالست من ذاتي الصديق الموافقا

وآنسني وكري بُعَيدي عن الورى … ولست إلى شيء سوى العلم تائقا

أدير بفكري تبري لطائف حكمة … وفي مهجتي وهنا أشيم البوارقا

بوارق في صحف من العلم أجتلي … مشاهدة منها المعاني الروائقا

فأختال منها في رياض أنيقة … وأقطف منها الزهر أنور فائقا

إذا أجهدت أذهان قوم عن التي … يعاطون كان الذهن لي سابقا فيه

فإن يشق بواكر فالتكرير منهم … شيء بت أنا صفوا إلى العين رائقا

وأنفر ما قد يغشى جوامن كلامهم … كأن يوسني عنترة كم مسابقا

ومن يوت فهما في القرآن فإنه … يفتح منه بالذكاء المغالقا

وينشق من رياه عرف أزاهر … ترى الجو منها حين تأرج عابقا

ويدرك بالفكر المصيب لطائفا … من اللفظ للمعنى بهن مطابقا

ويزداد بالتكرار فيه لذاذة … لما لكت معسولا من الحلو صادقا

يجير كتاب الله يومي وإنه سيجيرني إذ ما الليل أظلم غاسقا

كتابٌ بلسن العرب أوحاه جاريا على نهجهم لم يعدُ عنهم كرائقا

ومن يجعل القرآن نصب العينين ينل خير مأمول ويأمن بوائقا

أرى الناس أشتاتا فبعضٌ معارضٌ لبعضٍ يخال الحق فيه ناطقا

وما افترقوا إلا لجهل فهومهم ولو أدركوا النص بنصٍّ وأبيه فارقا

وإقليدُه حقًّا سوا النحو فاقصدن لتحصيله إن كنت للعلم عاشقا

على قدر تحصيل الفتى فيه فهمه فأقلل أو أكثر ما صلا أو مفارقا

ودع عنك تقليد الرجال فإنما يقلدهم من كان أنوك مائقا

ولا تغتر عن كشاف شيخ زمخشري ولا شعب به باغي الكرامة خارقا

فلم يك يغني عن متيم افتراعها الرها إذ منه الوفاد أضحى فائقا

كساها من اللفظ البديع ملابسا فجيء تذيولا للبغاة سوابقا

لقد غاص في بحر فأبدى جواهرا ولولا اعتزال الشيخ قد كان غارقا

وراغ له في العلم نفسا نفيسة فقادته لآراء المقالة آبقا

وكشف بالكشاف لا خاب سعيه معظم خبيئات تروق حقائقا

ولكنه فيه مجال لقلبه فوزّاق سوء فاقرأ خزن الحقائقا

فيثبت موضوع الأحاديث جاهلا ويعزو إلى المعصوم ما ليس لائقا

ويشتم أعلام الأئمة ضلة ولا سيما إن أولجوه المضائقا

ويذهب في المعنى الوجيز دلالة بتكثير ألفاظ تسمى الشقاشقا

يقول بها الله ما ليس قائلا وكان محبا في الحكاية وامقا

ويخطي في تركيبه للكلام فليس لما قد ركبوه موافقا

وينسب إبداء المعاني لنفسه ليوهم أغمارا وإن كان سارقا

ويخطي في بعض القراءات لأنه يجوز إعرابا أبى أن يطابقا

وكم بين من يؤتى البيان سليقة وآخر عاناه فما هو لاحقا

ويحتال للألفاظ حتى يردها لمذهب سوء فيه أضحى مارقا

فيا خسرة شيخا تخرق صيته مغارب تجري بالصبا ومشارقا

لئن لم تداركه من الله رحمة لسوف يرى للنار فيهن مرافقا

وقال أكرمه الله

يا من يوالي علينا دائما ورقا هلا بعثت لنا في كيسها ورقا

إن كان أعجزكم من فقركم ورق فليس يعجز أن ترموا لنا ورقا

من كان في خدمة الملك الهمام يكن خادمه ويجر نحو النثر حرقا

مني ممازحة ليست مطالبة تغض بصفو وداد لم يكن رنقا

وقال حفظه الله

تخللت حتى بالورق على حبيب ذي قلق . بأي شيء حرقته فوا مسكت إليه الرمق

يا بدر تم قد بدا في جنح ليل قد غسق ٭ ويا غزالا ناعرا يبيسي أن أسوة بالحدق

ويا قضيبا مائسا أثنى به قد اعتلق ٭ الكعب من يعلوله فيه الغراب فوارق

كأنني لم يعد يوما بكم ولا نطق ٭ ما إن رأيت عاشقا مثلي في الحب صدق

جمعت ضدين معا نارا وماء قد دفق ٭ فالقلب مني في حرق والعين مني في غرق

ولي على الزمن سنون سبع في نسق ٭ أقنع من خديكم وأنسكم بما اتفق

وقال أكرمه الله

سألت سبيل الجود أمرا فما انقضى نهار حتى تم بي رم وجلق

فأقطف من تفاحه وسفرجل جنى ولمثرى لعيني مونق

كريم متى تسأله شيئا فإنه يجود ويعطي ما تشاء وينفق

ولو لم تسله جاد برا فإنما مكارمهم خلق بغير تخلق

بنون لآباء كرام وسادة مآثرهم تروى بغرب ومشرق

وإن جلال الدين قاضي قضاتنا الخير إمام في الفضائل معرق

يعلم جرما بحث مرفق ويجمع أموالا بجود مفرق

وكان له عندي أيادي جمة بغير خلا ما الدهر لم أتطرق

وكم دولة صاحبتها ناصرية وعاشرت جمعا من نجيب ومرتقي

ولم يسمحوا يوما بشيء ولم أكن لأسأل بعدا من غني مخرق

إلى أن كما البحر الخضم وعمنا بتيار جود منه في العذل مغرق

على بهجة الأيام منه جلالة فلا زال في حفظ من الله ما بقي

وقال أكرمه الله

إذا أنا أودعت الكتاب فلن ترى كمثلي نحويا أجل وأحرفا

مضى لي في التحصيل سبعون حجة نهارا وليلا جامعا ما تفرقا

وأحييت تسهيل الفوائد إذ غدا مواتا لهم كالميت لين الورق لفا

وأوضحت منه مشكلا وانتقدته وزدت بأنحى من الوصف مشرفا

ثلاثين ألف عشرون شاهد وابحثه به انفردوا فرقها وتحققا

على حين لم يحبس على نحته امرؤ سواي ولم يعرف به غرب ومشرقا

به نسخت كتب النحاة وأهملت فلست ترى يوما عليهن ردفا

لا كلام إيضاح وأقصى مقرب كذا جمل معه المفصل منتقى

وقانون عيسى والفصول نظمها ونظم ابن مالك أمر وأقلقا

ولما دري علم الكتاب بعض ما نعم فرته حتى أصبح مورقا

وأفدت للناس موضع مشكل وفاتح باب منه قد كان مغلقا

وجودت أحكام الكتاب بلفظه وترتيبه فالنحاح بدر أقواله

فمن يعقل الأحكام منه كأنما تشابه الإعراب معنى ومنطقا

... ما أفل وأغلقا

تعرفت في الدنيا بأفراده فمن يكن يدعي فيه فليس مصرفا

سقى الله قبرا سيبويه ثوى به ملث الغوادي ريفا ثم ريفا

تبوأه دار المقامة في غد بما كان أسدى من علوم وحققا

وقال حفظه الله

يا أرفقوا وتباشير الصباح بدت عمر بكر ولي بعدوه تاريق

محا ظلام الدجى نور الصباح وقد جرى بثغر الأقاحي للندى ريق

والمزن تبكي وزهر الروض مبتسم والراح في نشرها للروح تطريق

والغصن نشوان تثنيه وتعطفه هبات مسك لها في الجو تخريق

فادخل بنا يا نديمي دار السرور على خمطانة ما لها في الجعة تطليق

قد كان بالجانب الغربي نشأتها والآن قد وجهة للشرق تشريق

مجاورا منه كنيسا في كنيستنه معرضا أن يصيب الكفر تسريق

عجماء يفصح بالرومي منطقها شماء عز تناهى الملك إبريق

خطت بها الأمر في تكوين صورتها شكلا بديعا تناهى فيه تزويق

ماءُ الشبيبة ينوكن من غضارته فلولا التماسُه نال الجسمَ تعريف
كأنّ مبسِمها ميمٌ وناظرَها صادٌ عليها النونُ الحسنِ تعريف
والبدرُ من خشيةٍ والظبيُ من كمدٍ ذابا وكلٌّ إليها منه تزريف
فاشربْ وهنيتَ من راحٍ وريقتِها خمرين ذيّاك معهود وذا بريف
تنالُ سكرين من نجدِ الرضاب ومن خمرِ المُدام فتبريرٌ وتعريف
واجمع لزينِ مسرّاتٍ براعيةٍ جاءتك طوعا بحكم الود تعريف

وقال حفظه الله ادا انا اودعت التراب فلن ترى كمثلي نحويا احدا وا...
مضى لي في التحصيل سبعون حجة نهارا وليلا جامعا ما تفرق...
واحييت تسهيل الفوايد اد غدا مواتا وجابر كنهه الورى لقد...
واوضحت منه مشكلا وانتقدته وزدت فاضحى نير الوجه مشرق...
بلا مبدلي عشرون ساد وانتحته فرا تفردوا اعلا وكنا تحققا
وكل دوي علم الكتاب بعصرهم تعاهدته حتى لاصبح مورقا
علي جين لم يحسر علي نحته امرو سواي ولم يقربه عربا ومشرقا

تفطها محمد لله

قرأتها عليه ... عام ١٧٤ ... عبد الله ...

قرأتها على ... ادرى ... وعلمها ... أبو الربيع ...

ن وقال حفظه الله ن

إذا انا أُودِعتُ الترابَ فلن ترى كمثليَ نحويًّا أحَرَّ وأحرفا
وأنقلَ احكامًا وأكثرَ شاهدًا وأدرَى بتعليلٍ وأحسنَ منتقفا
وأنحى لعطّارٍ عنهُ بصوله وأغوصَ معنًى كان أعيا المعرّفا
وأنثرَ للزهر اللآلي بلاغةً وأنظمَ للزهرِ الزواهرِ ... أزلفا
مضى لي في التحصيل سبعون حجةً نهارًا وليلًا جامعًا ما تفرّقا
فأخرجتُ بالبحر المحيط لنا لئالئًا نظمت به عقدًا به الزهرُ كسّوفا
حشوتُ به أقوالَ كلِّ مقيّسٍ وأخرجتُ من تهذيبِ لنحوٍ مسلّفا
سبرتُ به ما بعضُ جوا وانتقدتُه والغيثُ ... فكان زيفًا منمّقا
وأخلصتُ صايغه حكمةٍ بها انس من نوكان للحق شيقا
وأنتجَ ذا العقلِ السليمِ ذكاءه ولولا اشتغالي به لما كان منصفا
ولا فخر بل لله حمدي دايما وشكري له على ما كان لي منه وفقا
ولما ذوي علم الكتاب بعصرنا تعهّدته حتى أصبح مورقا
وفي ماتت الدنيا خصامًا لي يقرونه وخلّفت فردًا كان لي يقومهم بقا

بأنظامه للناس موضح مشكل وفاتح باب منه قد كان مغلقا
نعرّدت في الدنيا بإقرائه فمن يكن يدعي فيه فليس مصدّقا
وجرّدت أحكام الكتاب بلفظه وترتيبه فالتاح بدرًا فأشرقا
فمن ينقل الأحكام منه كأنما تنشّا فيه من إعرابه معنى ومنطقا
سقى الله قبر السيبويه نوره مثل الغوادي ريقا ثم ريقا
وبوّأه دار المقامة في قبر بما كان أسدى من علوم وحققا
وأحييت تسهيل الفوائد إذ غدا مواتا لدى خزاين كتب الورى لقا
وأوضحت منه مشكلا وانتقوته وزدت فأضحى في الوجيه مشرقا
على حيث لم يعثر على نحوه امرؤ سواي ولم يظفر به غربا ومشرقا
به نسخت كتب النحاة وأهملت فليست ترى يوما عليهن رونقا
لها الظلم إيضاح وانضوا مغربا كذا جمل معه المفصل مزقا
وقانون عيسى والفصول ونظمها ونظم ابن مالك ما الأرجوزة فلقا
وكافية ابن الحاجب أضحت مواثرا ومن يدرها قد أفل وأغلقا
وأنشأت للتسهيل شرحا وإنما تنشّا فيه نشأ غريب الوضع بالعقل
كذا انتقيا وسميته الاشفاء مع كونه مسائل البحث بحواهن تلتقا

وتحصلت من شرح ابن مالك الذي وفعنا له شرحا لطيفا مغلقا
بكملته بالتكميل ما كان ناقصا بغرته منوا الشرح عنا وشرفا
وتذكرت كم قد حوت من فضائل شوا امر نحو ومع مسائل تنتقا

وقال ايضا حفظه الله

اذا اختلف الناس مجتهد ركهم فلم يحتمل غيره وجي خلاف

فما الحق فيه سوى واحد وفكر لتبصره غير خاف

وان يحتمل اوجها نطقوا بقولين من نطق غير شاف

فقد نظر الحق في ذا لنسة ولا هو صادر عن جزاف

ولا تغتبر كثرة القائلين فهم حجرها لها من اكاف

بناقض بعضهم بعضهم بقولهم لم يزل ذا اختلاف

ولو انهم افكروا انصفوا وكان زمما لهم ذا ائتلاف

واياك والجزم مستدلا بقول بغير انتصاف

وقال اكرمه الله ٥

بروحي التي زارته بليل فقابلت عيونا قد امّا الشمس والاعين الوهج

فما خلتها باللثم عكسا لردنها وما اجتمعا بالتين مني وبالكعب

وقلت اني ورية اعز لحد الا زار وان ترى اللثم فيه وبالخصب غنما

وغصنا تثنى في الروضة بما قاله لا ينثني لين بالغصب

لجمعت بريّا والنقا وأراكه بنو بالعجبا منه والرّوية والعفد
ولمّا رأت مابي وأطربه سمعها نسيبي فيها فبلتني بالخمصر
فيا الله منها قبلة لو تمكّنت لغرّكا زبرد الربوح العشق يكصر
وولّت فأبعثت في بوادي ومقلتي حجّا ودمعا لا يبل من النطب

وقال حفظه الله في قافية السين

أما جدّ ربع حايل الرسم دارسه كوحي كتاب أضعف الخطّ دارسه
غدا موحشا بعد الانيس ولم يكن ليوحش إلّا وهو قربان آنسه
تبدّل من لمياء ريّا وقلّما تجانسها كمثل البعل او تجانسه
ومبدله غلى بحيرة ومقلة فأين له لون الارامل ومالسه
غنينا زمانا آمنين بغبطة وعى فناضرة من الزهر بآيسه
زمان يلبي القلب داعي صبوة وينسي جانا ناغش الطرف ناعسه
من الترك لم يربع بنجد وإنما ربابه عن الليث واللّيث دارسه
فلا وصل إلّا من تلقّت نظرة تجاهره حينا وحينا تجالسه
غرست بالحظ الورد وجناته ولكنّه لا يجتني منه غارسه
جميل كأنّ الحسن حين فاعشق خصيصا به إذ لا نظير ينافسه
فللشمس ما تبديه غرّة وجهه وللكتب ما تخفيه منه ملابسه
جرى كبغا الضرغام في أجماته غدا وهو جهم الوجه أربد عابسه

براء الكوى حتى كأن زئيره بغام وشجعا منه واراه ... امسه

فمر به خيط من الوحش انصتت سنا مقلة ترنو وصوتا يرامسه

فجرت مواديها وأقبد في هب مزلق مئزر مقلة من يراعسه

أقام زمانا وهو قد ضبثت به براثن فيه فهو كالشك فارسه

بأبتد منه حين يرنو بمقلة ترى كاليرضي والموت فيه ملابسه

وكم وبن تيهاء غفل سلكتها وجنح ظلام الليل تشكو حنادسه

فصية أرجاء قريبة متلع يكل بها الخريت يحتار هاجسه

وقد سكنت فيها السعالي ملاوة تجاوبن بها إذ لم تجد من تلابسه

إذا عزفت لي الأجاب لها الصدى يكش به هام من القعر طامسه

ومنهمل قلت وسك فتن شائع تلعبه في كل حين روامسه

وتنغضه يوح نحي سمومها من بيئة منهمل الغمام وباجسه

تظل سراع العمح يشغض دونه فليس لها ورد وقد عز كامسه

وردت وقد مجت ذكاء لعابها بنحم فبن حر الهجير يواسه

بقلب تكاد النار من نعيبانه تشب ويوري شعلة منه قابسه

وتجر كشيع الجانبين عرمرم تضيء لنا مثل الشموس قوانسه

وقد ملأ الأدوى انبعاضا كأنما تمر بأملاج السماء فوارسه

إذا ماج بالأرض ابترعرت وحوشه وضاقت به أنجاده وأواعسه

مكوت به في الشيء في طلب العلى عن ابن حتى عاد شامسه للوين؟

على ري سامي الليل كأنه يعارضه من أشهب البرق ناخسه

عبوث بأشلاء اللجام كأنما به أولق حتى لقد خج سائسه

وغيث ولي في قرارة وملة أقام به ركب النبات ويابسه

بعيد عن الرواد ليس بمعلم محوف به الأسلام تشكو عنابسه

ملاعب خرغام مزاجه ضيزم فتول بنعث السم من هود أيابسه

إذا انساب في يبس يهز كأنه حريق تلظى أو حريق تلامسه

بما بان من وحش لورد فإنه يناهشه نفرا وذا الحيتا يبسه

وكائن به من آهب قد تمزقت وشلو لحام مات من هول ناهسه

متبكت وفي كبد رسوب كأنه سنا البرق وهنا لاح والليل دامسه
منه ؟ وراح أبوها ابن الغمام وأمها ابنة الكرم عرشا كأنه مغارسه
صفت فأرتنا ذاتها من إنائها ولاحت لنا الونين فإن وو ارسه
جلوبا لأنواع السرور ترفعون في حبابتها نفس العتق ونفائسه
وتكسب عقل المرء باسا ونائلا فتخشى عواليه وتخشى مجالسه
تمززتها صرفا فعاثت بنعمتي تريني ملكا كسرويا أقاعسه
وروض يفاع نادمته لطائف من المزن تنهو وهو وكف عسه
ينبوا ؟ فتشرف فيه الشمس تلقي شعاعها عليه وهو مجلى عرائسه
أقمت به أغازل جوذرا من الترك أحكى من شمس يغانسه
ويوما أغادي فرفوة ذهبية أخا ثقة خلا قليلا وساوسه
ويوما أغادي للسماع لغادة لطيفة جس العود يكمي نامسه
ويوما أجيل العين في زهراته أشاهر مخلوقا غريبا مقايسه
فمن أحمر في أخضر مع أصفر وابيض مع مسود لون مجانسه

ويوما لمهوناه بغرثان أذرع له أنيب عضل ولحظ يشاوسه
يسوف تراب الوحش أين مقر فيغنيه عن لمح العيون معاطسه
فكم أجل أردى وكم فز هب فرى فلا خرز ناج ولا هقل يائسه
إذا فغر أشلينا أطلقت تابعا له أسبق الخرين ذلقا نواهسه
فحلق صعدا ثم أبصر بالصوت ثعالة يرعى وهو مبهر منافسه
فساقه وانقض يلطم وجهه جناحاه والغبار واهي يمارسه
ولم يبق حاحتى أباناه نفسه فمن دمه يروى لغوبه وحاجسه
فيا حبذا يوم وثان وثالث ورابع يوم طابه واليوم خامسه
لقضيت أيامي بأنس ولذة فخامسها يتلوه في الأنس سادسه
وذي بهو مملوءة فضة عن الورى يدل عليه التابعين نواقسه
حوى من بنات الروم أقمار غزلة ولو أنهم حتى لعضت كنائسه
تنافس فيه العشق أين مغيره إذا ما أتى يختار ما أم شمامسه
كمن فت وسير الخرف يغسل ساغبا وفقرا فمنها لا انزام مجالسه

بأفقٍ قليلاً ثمّ يطفى كلامعاً بأعجله سرقهم عن الفضل حابسه
وأوجرته حكمة ثمّ نحوها بفقرٍ فقطّعت أوصاله وكرادسه
وكنت بمرأى من ذوي الرأي فاعتدى على راحتي مشتعاً ولما فساوسه
أرحتهم من غاشمٍ كان دأبه إذا يتهم والظلم يردي ملابسه
من الأباطيل
وأشكه بمهانة غريبٍ مغرّق ومبتدإٍ أفاقٍ كثيرٍ مدارسه
بعلم السيميا والكيميا مع طلاسمٍ وزرقٍ وأوفاقٍ ورملٍ خلابسه
ورميٍ وتنجيمٍ وضربٍ لمندلٍ وإحضار عفريتٍ وجنٍّ يهامسه
وتغوير ماءٍ واختبار مطالبٍ وضربِ حصًى والشمّ جوعٍ عاكسه
ورؤيا منامات وسمعٍ لهاتفٍ ودعوى كرامات وخصمٍ يواجسه
يواهي عقول الناس إذ دسّ نحوها على الآية والشيخ جمّ دسائسه
رآني أخا صمتٍ وسمتٍ فظنّني تؤثّر فيّ المموّهات هواجسه
ولم يدر بالمسكين أنّي أنا الذي قرأت حروفاً لم تحزها فراهسه
وقد ربّيت بين العلم حتى تغرغرت محالبه بي تنده ومدارسه

وضقت بيدٍ غرّةً من مصائبه تضيق عنها إذ تعتريها رسه — ربعت
ولم يبت شعري فروضعت عماده على بحر علمٍ فيه فكري دارسه
ومن فوق فرغضت بالبحر مخرجاً لآلئه إذ فمني لما دموعاً كسه — بامبت
إذا قرعت سمع المحسود بأنه يرى وهو غيظاً الطرف ناكسه
وميزان علمٍ فوحضت ولم يكن بغي إحضاريه أنا فارسه
إذا قلت أصغى أهله وتفهّموا غوامض فراعيت على من يجالسه
لنوعٍ من علمٍ وزدته جلالةً وغنيٍ به خامل الذكر باخسه
وطبّق ذكري الأرض حتى كأنّما أنا مثل سارٍ تحت عرامسه
كأنّي شمسٌ فأضاء بنورها جميع الدنى معموره ودوارسه
ليشنأ حياتي من أراد فإنّني شجاً خلفه حتى يواريه رامسه

وقال أكرمه الله

ضنيت فلمّا جاءني من أحبّه أزال الضنا عني وسرّته به النفس
فيا دمت منه البرّ ينهي نوره فيا من رأى برّاً أبناه مع الإنس

تمتعت من انس به اثنين لم نرع فلما أتانا ثالث ذهب الانس

اشير له بالقيم إن كان غافلا ويا نعب حونا أزري بينا النفس

أدار علي الكاس ملآن صبابة فيها أنا نشوان ولم يرع الكاس

أبا النضر يا ابن عبد خيثم سائنا صميم فوادي أو بعض البوس

ألا علل قلبا بائسا للمنية بفرشعها ودر وفر غالطا البأس

وقال حفظه الله

تذكرتني يومنا يشبه أمس ... مثلما نصبح نمسي

إن من نحيا ... ما نكسا ور عشي بلس

وقال أكرمه الله

يذكر أبا القاسم بن سهل رحمه الله

يؤمل المرء اما لا ويقطعها أمر يعرف بين النفس والنفس

ويكن مع القدر المحتوم فارح به تريح نفسك من فكر ومن هوس

وفي ابن سهل وأمثاله عبر يغني بها العقل عن خرص وعن درس

كان افتن كتابا في العلم نادرة كيما نخوض بها ناسا بأندلس

وعافه فمر عن ما يومله وحل رمسا بعيد الاهل والانس

أنيسه فيه قرآن يردده وجده واعتمارمنه في الغلس

وما رأينا له في الناس مشبهه أتقى وأبعد من ذام ومن دنس

ولم له مرقات بالحجاز وفي مصر وفي الشام يسري بها الملتمس

سرى وفي كتبه إذا أهلها غرتوا أعلم وأجزل في النعمى لمقتبس

صوام هاجرة قوام داجية تلاء أي من الفرائض في الغلس

يا روضة لابن سهل حل بها رجل ما إن رأينا له شبها من الانس

وقال أكرمه الله

ويزمن البعث بالمال والجاه في الدنيا ولذة مطعوم وناعم ملبوس

وغايته ضعف وشيب وميتة وقبر وبعث للنعيم أو البوس

وقال أكرمه الله

يا فرقة ابدلتني بالشرور أسى وأشمتت فاكا افرحا أما نعسا

أنى يكون اجتماع بين مفترق في جسمه ببعض وروح حل أندلسا

وقال حفظه الله

وكتب بها إلى الرئيس قطب الدين

بن شيخ السلامة قائد الجيوش بن مشوق

تذكرت نفيسا لا أنامل راحة براحته ما جرح النوائب قد يوسا

فأرسلت كرسي تأبنا عن فمي لها فيا دسنه من سائرها أمنوسا

أنامل لم تخلو لغير مكارم فلم جلبت نعمى وكم أذهبت بوسا

متى تسمح الأيام بالرحلة التي تريني ربعا بالمكارم مأنوسا

وننشر قطبا للسيادة دائرا به فلك العلياء بالسعد محروسا

كريم إذا ما لوحت غربة النوى إليه بعاف صار في الجود مغموسا

إذا اسودت الأيام لم يخل يكشفها وكم من يد بيضاء جاد بها موسى

وقال حفظه الله

يومنا يشبه أمس مثلما نصبح نمسي

إن هذي الحياة ما تساوي عشر فلس

بمتى ينقل شخص منا لدار فردوس

لجنان عاليات عربت من كل بؤس

ما تلذ العين فيها واشتهته كل نفس

مع ولدان وحور فاضلات الطرف نعس

لم يكن يطمثهن لا بجن ولا إنس

عرب أبكار حسان أنس ليست بشمس

نور من الرضى باق لا كبرد لا وشمس

هن من أعداد ربي أنشئت من غير جنس

وقال أيضا حفظه الله وأبقاه



هن الظباء الكوانس أثرن في القلب هاجس

تأضرمت في حشاه نارا حكت نار فارس

وجردت من جفون سيفا يقد القوانس

ولما عنت برماح مثل الغصون الموايس
وناضلت بسهام من العيون النواعس
قامت على الساق حرب كأنها حرب داحس
لاكن فيها سلاحا تخاف منها الفوارس
سيف ورمح وسهم من ذا الهوى يمارس
بينا أنا ذو احتراز من غصة الحرب حارس
إذا فؤادي صريع ما بين ميت وهامس
رمي بسهم مصيب من ناعس الطرف ناعس
مكمل الخلق حسنا فكل عضو مجانس
إذا انبرى فبدر تجلوا سناه الحنادس
وإن تثنى فغصن من ناعم البان مايس
وإن رنا فغزال في قفره غير آنس
كأنما وجنتاه الورد من غير غارس

بجسمه صل عذار من رايد اللطف لامس
كأنما الثغر منه الدر من غير غاطس
تجري به ريق شهد من غير نحل بلامس
كأن رياه مسك يعم أنف المجالس
منعم ذو رقيب صعب المقادة عابس
مجب لبس يبرو من وصله الصب آيس

وقال أكرمه الله يرثي ابنته العالمة المعربة نضار رن

أمن بعد أن حلت نضيرة بالرمس تطيب حياتي وتلو بها نفسي
فتاة عن أمثالها في ستة أشهر شغلها عن بيت جاء مختلف الجنس
نحبن ووجي ثم سل وسعلة وسكت ومن يقوى على علل الخمس
وكانت رأت رؤيا مرارا وأنها تروح من الدنيا إلى الحضرة القدس
بعهد حشيشا ملوا كما أنت لما رأت جنانا وكانت من حياة على يأس
بما خبرتني يوما وكلما اشتكت الضنا وكلما ذكرت ماذا تقاسي من البأس
قضت نحبها في يوم الاثنين غدوة فبان لنا في عز الغزالة ... وزيس

وصلّ عليها الناس يثنون إذ ثووا بها في الضريح مظلم موحش الرمس
ونعم غابت في رمسها العمل الذي تفوز بها اعظم به فتح من انس
وراحت إلى رب كريم بطبيعة مبرأة من كل ذام ومن رجس
وما ولو السلوان اني شبيهها وانى يقاس انجم الزهر بالشمس
وكانت نضار نعمت الغوث لم تزل على طاعة الرحمن تضحي كما تمسي
نجيبة قرآن تراه ذاكية معتيمة بين التدبر والدرس
وحاملة الاثار عن سيد الورى محمد المبعوث للجن والانس
روتها بمصر والحجاز وجاورت بمكة تسعى بالعشايا والغلس
وزارت رسول الله افضل من مشى بطيبة واحتلت باربعها الدرس
مصلية عليه وتارة مسلمة في الجهر منها وفي الهمس
وحازت سجايا لا تبارى وفصاحة فاوضح من شمس وابهج من قس
وقد غنيت بالنحو عصر زمانها
وتكتب خطا نادرا ذا بهاء تخير بياضه مداد الروض في ابهج اللبس
فما الروض مطلولا تفتح زهره بابهى لذي عين وشاف لذي حس
باشهى منها قد وشته انامل لها بسواد النقس في ابيض الطرس

فلو ابصرته يا ابن مقلة مقلة لأغضت حياء وهو موفور الحس
ونجل هلال ابن البواب فلامة لخطها نضار
سقى روضة حلت نضار بتربها من المزن وبل دائم الصبح والمسي
ولا زال تسقيه سحائب رحمة تواليه من آتٍ وحالٍ بل امس

قافية الواو وقال أكرمه الله يرثي ابنته العالمة المعربة نظار
سرى الجوهر العلوي للعالم العلوي وأسكن بطن الأرض مستودع الشلو
وفصل بنت العلم والدين والحجى من الذكر والعرفان والفقه والنحو
وقد كان معمورا بسنة أحمد بها موقدا من بعد أنس بها مغوي
وكانت نظار بينه شمسا منيرة فعوجلت إذ اله النور بالكسف والمحو
فيا لهفا كأن العيش خير لمن يجيل بها اختار منها طالب السلو
جرى الناس شأو المعالي فقصروا وجاءت نظار بينهم سابق الشأو
وما النظار في البنات نظيرة لقد فاقت بنات الناس في الحضر والبدو
سلام على ذات الشباب التي لها تردت رداء العلم والدين والسرو
سلام على فخر البنات التي غدت لذات لها أزمن بها أيام زهو
يعظمها أما حللن بمنتدى فيجلسن سفلا وهي تجلس في العلو
يقبلن منها الردن تعظيما لشأنها فتلفي لهن الدر من منطق حلو
أبعد نظار أبتغي صفو عيشة وقد كدرت يا بعد عيشي من الصفو
لقد أشربت قلبي وصدري ومسمعي وما لي من وكر وما لي من عضو
وإني معمور الزمان بشخصها يمثل لي في الأمس واليوم والغدو
وعامرة أن لا أزال أرى مغنيها كئيبا دائم الشوق والشجو

لقد كان غيري قد سلا عن حبيبه فما أنا يوما عن نظار بذي سهو
وإن كان سكران من الحب قد صحا فإني سكران وما لي من صحو
سقى روضة حلت نظار قرارها مرب من الغر الغوادي بلا صحو
ولا زال ريحان يظل ضريحها فصار روضة تحوي كمثل الذي تحوي

وقال أكرمه الله [illegible]

قل للذي أمسى على مهجتي لم تخل قلبي ساعة من هواك
قد نقشت في مهجتي صورة صورة حسن منك ما من سواك
فإن توافق مقلتي مهجتي في الرؤية استراحتا من نواك
يا مالكي ما ذا التنائي ومن هذا الذي عن زورتي قد لواك
زوالي عني شغل شاغل وقد تعطشت لما قد [illegible] وراك
شغلت بالظبي الغرير الذي جاورته محسنة قد حواك
أضرم في قلبي نار الهوى عين له لحظها أبرقت جواك
وقد سرى من سقم أجفانه إليك سقم [illegible] دواك
وقد كوت قلبي نار الهوى منه فزوق نارا بها قد كواك
يا دائم الهجر ألا علل صبا بأن تهدي إليه سواك
عود أراه وعود بالي بأن أرى لي مواصلا في جواك
ويا سلو القلب عن حبه اذهب فقلبي في عمري ما نواك

ويا طول الإبرا لا تنزعها إصابة حبيبه حتى تلاقي تــوالا

عذبت بالحب بضار الهوى فوقد حتى لا تبالي لهوالا

وقد هويت الحب لم يره غير الذي في جيبه قد هوالا

من ح هويت يا جسمي نحولا فقد صرت خيالا لا ترى صوالا

لا تشتكي الضعف فإني امرؤ أذريت جلدا وشريت افوالا

ويا حرقتي بالشم حتى فلا كنت ولا كان الذي غيروالا

وقال حفظه الله

أيا مانع الحلواء جودا ومانعي على بذل الحلو وأشهى من الحلوا

ناحت ح رضابك حكته الراح طعما ونكهة وإن لم تزفه الروح به نشوى

وإني ولو أفنته دام انتشاؤه ومنا إلى الأجل المحتوم لا ابتغي صحوا

وقد كنت أسلو لو بمثر شعه فلا مقوة ومثر ولا أنا ذو سلوى

وقال أكرمه الله قافية الباء

بروحي مكان ما جفا جفني الكرى ولا ضل عقلي في هواه ولا غبي

هو الظبي في جيد وعين ونفرة وإن لا حلته بهو حقا أخو الظبي

ألم تر أن الظبي ينعى ساعيا ومن أحببني في نفار وفي سعي

وبالليل ح حكى الشمس في التسيار والبدر في السنا فيا اليوم في سيري فيمن شرفي

وفاتهما عقلا ونطقا وصورة وليس جماد في الفضائل كالحيي

وعابوه بالغلمان وهي التي غدت على جسمه الفضي أبهى من الحلي

كتمت الهوى عنه فكان مكاوعي وما من خلاف منه في الأمر والنهي

أشاهد منه صورة ملكية تنزل منها سورة الحب لا الوحي

وأبصر منه البدر في الأرض ماشيا ومن ذا الذي يستخدم البدر بالمشي

فتابع منا كله الكتم للهوى وكتم الهوى من عادة الحازم الرأي

ولست امرأ أهوى الجمال ولم أشب ودادي يوما باتباعي للغي

وقال حفظه الله

إذا كان للإنسان عند الإله حاجة أتى راغبا فيها إليه وغاديا

فإن تقضها يوما فليس مسلما عليه ويعدو أن يرى لك ساعيا

وقال أيضا رحمه الله

إذا ما شربت الراح يا صاح فإنني لأرشف من ثغر الرضاب بقاياها

فإن فاتني رشف المدام فإنني سأقنع منها بانتشاق رياها

إذا يبح لغلام النفس من وجهه في الكرس أبيض مقتد نوره وجنا

وأمه من بنات الرابنوس إذا أبيضنا فخرج منها أشبههما البنا

زنجية حملت من غير ما ذكر بالكرو أبيض لا أمر ما ولا أو ثنا

له الصرير صهيل وهو مغتمر على ثلث ولم يعرف له صعبا

إذا انضاره حفت أناملها ثراه يمرح في الغركاس مغتتنا

يزداد عجبا إذا ما حركته يد نخوة وحيا فر أنا كان أو سنا

يقول مفتخرا إلى البراع عرفت كرا عبيري ولم أبذل لها ثمنا

وفخرها الذي منها اعروا أن كنت العزيز وكانت كلها مهنا

فضلته من كتاب جميلي وفضلت فخرا وبرزا وشمشا رفعة وسنا

يا حسنها من شباب غالها سقم في أشهر ستة لا تعرف الوسنا

ولا الطعام سوى نزر تقوت به دما روح لطبيب وآمح الغبنا

ولم تزل نفسها للموت ذاكرة مفوا عزته لتجهيز لها الكفنا

وما قضت نحبها المحتوم عاجلة حتى رأت روحها في عدن مرعزنا

يا تربة وبرت فيها انضار لقرحزته الهدى والتقى والعلم والكسنا

ن وقال حفظه الله قافية الصاد ن

وذا ابن محب لم تشنه النقائص وحكى على بوكه المحبة ناقص

ولو رام عذل من يريني نصيحة رددت عذولي وهو حزيان ناكص

وعلقته تركي أصل ومقلة له نسب في الخلق فإن خالص

ربا وسوطبي بين اسمر وغزلة فسبي فؤادي ناعم الطبع ناعص

وعمو ربغز كان الغلي ينقصونها وهذا غزال للضراغم قانص

خصائص حسن بينهما صفاته وغنى حبيبي بينه الخصائص

محجب حسن لا يزال يصونه رقيب على حفظه له الدهر خارص

فلا وصل إلا باختلاس تناظر إليه له طرف إذ لاح شاخص

وها هو ذا عن طرفي الشمس غائب وها أنا إذا عن حيني اليوم نايص

بقلبي نار من الوجد خالد وطرفي يجني من الدمع غائص

ن وقال كرمه الله قافية الضاد

لا ترجون دوام الخير من أحد فالشر طبع وفيه الخير بالعرض

ولا تكن أمرا الشعر اليه ندر من أجل ذاتك بل أن تعرض للغرض

ن وقال حفظه الله ن

مصاب عرانا فادح متوعر فجفني طول الليل ليس يغمض

ودمعي هتان وقلبي خافق كئيب وشوقي دائم ليس ينقض

حنينا لمن كانت ذكاء شبيهة لها في الذكا والنور والفكر الومض

وفوقيت عنها بعقل وفطنة وعلم وإحسان مع الخلق الرضي

فتاة كأن الحسن كان نعيمها يكاد وعرها فيها تحب وترتضي

مجالت وكل الحسن ملكي ذاتها وأترابها جاءت بحسن مبعض

وزادت إلى هذا الجمال فضائلا لغير نضارها لم يفيض

معارف تبديها لتعليم جاهل عوارف تسديها بأحمر أبيض

بأحمرها الدينار للسائل وخزائنها الدرهم در لمقتض

فإن أعرضت عنا كما شاء ربنا فما القلب عنها الدهر معرض

فقد عندها لا حت ذكاء أشرقت لنا عوضا أقبح بها من معوض

بغودر رعزفي في قلوب تقطعت وفي أعين بالدمع والدم فيض

وقال حفظه الله

نزجي دما النفس من بعد امضاض وجذبنا يوما فيوما بأمراض

وكان لنا فضل من العمر سابق فضعناه في لهو وفي نيل أغراض

ملئنا وملتنا الحياة فلو أتت شعوبه استرحنا من مقاساة أعراض

تقارب خطو وانحناء وشيبة وضعف لجارحة وانماض لعينهاض

وكنت امرأ بالعلوم علاقة سرابا من تلك العلوم اذا ترانفاض

عنيت بها اخرى وسبعين حجة نهارا وليلا واجتمالي وتنهاض تغاض

فاكتب في التقييد اشعار حكمة أفرقها الحساد فسرا باض

نضوا همما في نيل دنيا عريضة فنالوا والذين نولوا ناض

أحبوا دنايا ما فطاروا عبيرها واني حريج اترابلوا بغاض

اذا وردوا فلنا من العلم اجنا وردت نطافا عذبة مل أحواض

ثلثت بعضب العزم عرش فضائل ولم تلهوا فيما يكيبرا بمقراض

وانها على مولعها رحمه الله أبو الحسن ولله الدرايهما فيه على الأصول والفنون واكثر الصواب

ولما تناقلنا التغنوق شارة اذا احتب يحو للنا أحابو لجعراض

فصار لنا حظ من العلم وافر وهم قرضوا منه بابدار لم اتعلاض

وما العقل الا ان ترا المرء امة فريدا تباهي ذكره كل ركاض

يكوب على الافاق ينشر فضله ثنا كمثل المسك فيه بمرطاض

وان امرا انو حاز علما ولم يكن يجود به ذا نغار كاشر بمرحاض

ترى الشيخ منهم شانها لذوي النهى تسلط كلب كاشر الناب معظاض

يرى ان شتم الناس مما يجله فانفون تشيخ

وأقرضهم قرضا فيبغي احيانه واذ ما نه جازوه بانقى اقراض

بزلة ان يغلط فلا ذاكري له بخير وكان اسبه من شر فراض

وقالوا ابو خيار كان معلما لخلق رضي الله الا ميزمر تاض

فما كان يجانها ولا شانها لمن معلمه بل خلقه طيب راض

لقد جمع الاعجاب منه بأوجه بحيز خورها العطاء بياض

اليعي لقران حليب لسنة عن الشيء مبطاء الى الخير نهاض

عليم بتفراد الكلام وضوعه إلى كل معتاص عن الفهم خواض

يسهل بعض تشابه ويسر وجيز منه لقراءة جيلا من فقر بعد إيماض

وتسهيلهم فرائضه نافرا له بيا حرفي نعام ويا رفق رواض

ومن يعن بالتسهيل براس يفقه وقارن بسواه في عناء وإجراض

كتاب نفيس لم يؤلف نظيره غدا زبدة في النحو من بعد تمخاض

به نسخت كتب النحاة وعرفت فضارته مبتاء لكارين كل راض

وما النحو إلا ما جمعنا بشرحه لحاذ الذي قالوه في الغض الماض

وفاق بتنقيح وتفصيل مجمل وترتيب تحليله وتصحيح معراض

وإيجاد معدوم وإيجاز مسهب وتعيين إبهام وتوضيح إغماض

وإن كتابا لا تشابه لزائد عليه بأحكام غدت طوع نقاض

نقضت عليه لب ما قد كتبته بتذكرتي فاختال زهوا بتنقاض

ورتبته بالفعل واخترت لفظه ومثلته كي يستعمله بإيقاض

وزاد على التسهيل مثليه بأنه هم على كل تابعه طوال وعراض

فجاء غريب الوضع لم يأته عالم له بنظير بلده عصري او ماض

ويا عجبا من مدعين فضيلة بتزمين لاوراق فحرات الفلاض

رأوا سيبويه تالد الاوراق فاكتفوا بها لفظا جنين بلغ إبراض

فما رويت منها وألفت أجنة لغير تمام فرغدون لإجهاض

يلوكونها لوك الحصى بنواجذ

ولما غنوا عن سيبويه تعوضوا بكناشة جرا من شر أعواض

وما وارد البحر المحيط كلاجئ إلى ثمد نزر البلالة غياض

لسهلت هذا العلم حتى لقد غدا كشربة ماء فوق أعلو رضراض

مشوبا بشهد فهو مستساغ في اللهى وللغلب يبس في معاء ومحاض

فإن أمس قد أوتيته من العلم حضرتي وأصبحت بغضا لها مرا بين أبغاض

فما ما أتى من أبغضتا لبغض أنها تلاميذ كل في مباحثه ماض

لينقضني بني لا غرابة أن كنت شيخهم وأنقضتهم في أي إيماض

فصاروا رؤوسا يقتدى باتباعهم كسوا من دروع العلم أنقى فضفاض

علمه

حووا قصبات السبق علما وسؤددا وفضلا عفا حووه بمعارض

إذا باحث وافى بحثه فابلوا لغاية بحثه صفحا بترك وإعراض

وإن كان ذا فهم وعلم وإن هفا فيغضون عنه من وداد وإغماض

وإن لج في بحثه فاسر غرا كعزوه دمر داسه فتكه براض

جهد بن نفاد ومن يجرح ثغورهم كحية لصب هام من الناب نضناض

يفوقون نحوي الوجود بعكسه بصحة إدراك وسرعة إنباض

فلا مغربيا ولا مشرقيا حوى كأمثالهم في عصرنا ولا الماضي

[illegible]

وقال أكرمه الله

نظرة أنت عرضا أو رشيء لمرضا

ناظري إلى فمي بالهوى علي قضا

من رمى بأسهمه كان قلبي الغرضا

خوطة على كثب فوقها السنا ومضا

بسم به شهدا شابا لمن مرضا

ثغره وجوهره لم نجد به عوضا


إنما محاسنه فتنة لمن عرضا

إن نرم به بدرا لم نصب له عوضا

بينما يواصلنا إذ هزا بنا ومضا

تاركا سنا لهب من الحشا وجمر غضا





وقال أيضا رحمه الله بسبب ضعف بصره

أرى بصري قد قل إذ صرت مبتلا بدائرة منها الوجوه براقع
ثلاثة ألوان فأبيض أمهق وأسود غربيب وأصفر فاقع
وكنت أرى الخط الدقيق إذا بدا كلاما ولحظي باهر النور بارع
فصرت أرى ما الأبيض بمقلتي كأن المداد ما لابيض بلاقع
وجرعت منه يوم البلاء زعاقة وفيما سقيت السم والسم ناقع
سأصبر للأمر الذي جاء ذاكرا وأعلم أن ما قدر الله واقع
ومن مزقت أيدي النوائب حاله يكون له من رحمة الله دافع
ومن كان مسرورا بموقع زلة تكون له بالسوء منها مواقع
ومن لم يرع يوما لخطب أصابه تصبه على مر الزمان صوارع
وكل خطيب في النوائب مفحم ومنه في رخاء العيش مصقع سامع
وعشرة من الناس تفضي احتمالهم على الغش أو تجري لديهم فواقع

وقال أيضا رحمه الله قافية العين

نظرت إلى هذا الوجود فلم أجد به غير كذاب مراء مخادع
ومشتغل نال المعالي بصحبه فاعتاد مكرا في الخفاء الأخادع
وجماع للمال قد باع دينه بنزر من الدنيا كثير المطامع
وذي غرة مستأذب متنمس جمعوا انعام الكبير من خاشع
وأما الذي يقفو شريعة أحمد فأقلل به من صادق في الدين صادع

وقال حفظه الله

منحتك أشرف ما يمنع وسلتك أيسر ما يقنع
فإن الجواب بلا موئس وبعض نعم قبل مطمع
فأنعم بلا أو نعم سيدي ليسكن صب لما يسمع
فإما سلو منيح له وإما هوى مولع موجع
وصبر إلى أن يذوق الردى ويجزى الحبيب بما يصنع

وقال حفظه الله يرثي ابنته الكاتبة العالمة

على مثل هذا الرزء تبكي المدامع وتغنى الهموم الفادحات الفواجع
وتجني ثمار الياس من دوحة الردى وتعنو على الوجه الطويل المطالع
مصابة عزيزة الأصحاب شبيهة فراق بلا رجعى وذكرى تتابع
وتعويد مبانٍ كن بالعلم أملت وبالذكر والقرآن فهي بلاقع
مجمعنا بمن للوصول العقل كأنما فكانه فيض على الخلق شائع
فلم يرها قلب الزمن وجهي صبور على بلواء لله خاشع
فتاة غذته للنسيم اختتا ولم تكن لصوتٍ أو حثته الطبائع
منعمة مخدومة حف حولها ولا يبرح كل خير تنامى طالع
يرف عليها الحسن بنور غضارة كما اخضل غصن في الخميلة يانع
ملازمة للمجد تتلو قرانها بقلب يعي والطرف بالدمع هامع
ويبدو سناها من خطاي جمالها كما لاح نور البدر والنور ساطع
فما الغيث يوماً ولا فقرت عنيٌ ولا راعها يوماً من الدهر رائع
وتلعب طوراً بالنضار وتارة بدر كريم لمع بينه صانع
وما أعملت يوماً الشغل بها مور فلم تثن عليه المطامع
تخص به القرآن والسنن التي أتت عن رسول الله والخط بارع

وفي نشأت ما بين تعوذ ومصحف فلا الذكر مقطوع وما الدين ضائع
وما همها فيما النساء يرونه لباس وتزيين وحلي بدائع
أجل همها تحصيل أجر نفيس ليوم معاد أو كتابة تطالع
تطالع تفسيراً أو نحواً ملطفاً وفقهاً وتاريخاً أو طباً تراجع
وقد قصرت إكمال الأركان دينها فحج لبيت الله والعشر تابع
محجت وزارت خير من وطئ الثرى نبي كريم في ذوي الجرم شافع
ولما قضى الرحمن إنفاذ حكمه وكل الذي قد حتم ما شاء واقع
فضت نحبها شرخ الشبات شهيدة ولم تك ممن في الحمام تنازع
ولا عن يوم ثلاث فقد بعثه قوف ثلاثاً وفاضت وهي فيه تراجع
ولم تغف حتى قد رأت مستغرقاً من العالم العلوي والروح طالع
وكان لها يوم عظيم لموتها وأعول نسوان وشقت مرارع
وكانت فوا وضت لا يناع إذا انقضت فيما قبلت تلك الوصاة السوامع
تمشى سراة الناس ظهراً أمامها وصلوا عليها والدعاء متتابع
وساروا أمام النعش حتى تولى المنزل تماً والغيم أفيح واسع
ولما أناروا بالمساحي بوالعم ترابه كمثل الدر نشر أمعز ما فاقع
وفاح أريج المسك من جنباته كأن به تجر اللطائم ودائع
أيا تربة حلت نضار فرارها سقاك همن الغيث الهوادي الهوامع
نسقاك الهوامع

وقال أكرمه الله قافية الغين

أنور وجهك أم بدر الدجا بزغا ولون خدك أم ورد به صبغا
وريقك العذب أم راح يذاب به مسك بمن يتشبعه قد نهلا ولغا
وغنج عينيك أم سحر تلقفه هاروت فازداد إذ تسليطا به وطغا
ما يفعل السحر بالألباب ما فعلت عيناك يا من لتعذيب الورى فرغا
ما هام قلب كقلبي في محبتكم يوما ولا بلغ الوجد الذي بلغا
بين الضلوع وصبواتي لهما كأنها سلم وبين جفوني والمنام وغى
ولا سبيل إلى السلوان عن قمر بل أستعيذ إذا الشيطان نزغا
عجبت من عقرب في خده لسعت قلبي وما فارقت من خده الصدغا
وأرقم الشعر فوق المتن مضطربا قد جاذبته أكف يبغ ما لدغا
عجائب قد أتتنا من محاسنه وكل قلب لزينا ذا الجمال صغا

خوارق

وقال حفظه الله

من ناصري من شادن في هجره مبالغ

سهل الكلام لبيبه صعب الجنا مراوغ
حاز علوما جمة من قبل سن البالغ
وبعز ما في صحبه في كل فن نابغ
يرفل من علومه في برد فضل سابغ
قد صيغ من نور فما أبدع صنع الصائغ
فخلقه أحسن من بدر بليل بازغ
وخلقه ألطف من عذب فرات سائغ
فصوغه للنظم قد أعجز كل صائغ
شهم أبي باسل يدمغ كل دامغ
وذو حياء صين من نزغ كل نازغ
قلبي ملآن به ليس يرى بالفارغ
إن زاغ عن ودي فما ودي له بالزائغ
أو راغ عن جفوة فما أنا بالرائغ

يا حبيزا عفرب بوجنتيه ـــــ كادغي

وحمزة بخير حبات ـــ بغي صاليغ

وقال أكرمه الله قافية الفاء

أمطلبا رشادا من أناس غزوا وهم على غيّ عكوف
فما تخذوا مجالس لاجتماع بأغمار وهم فيه صنوف
فبعضهم اتحادي وبعض لباطن أو لفلسفة يشوف
فإنك يدعون صلاحا ودينا وللفسوق لهم حليف لهم
إذا ما فسروا القرآن قالوا بواطنهم لها فيه كشوف
فمن علم لدني وعلم بكيفي له سرّ لطيف
وكل يظهر الاسلام لبرا وخوفا أن تقتله السيوف
يغني بقوله الأغمار حتى تراهم حوله لهم حفيف
ويذهب مالهم وهم له ولها التي وشر والشفوف عبير
ولو علم المليك بهم لأفنى مشايخهم ونالتها الحتوف
وطهّر منهم مصرا وشاما فهم نجس تخففه الكنيف
ولكن ليس يجسر ناصحوه عليه إنه ملك مخوف

مليك بأسه فهو للأعادي وقام لنا به الدين الحنيف

وقال حفظه الله

يا نحيلا حتى برجع سلامي زارني من خيالكم الصبح طيف
حين وافى يشق جنح الدياجي قلت أهلا بزائر هو ضيف
كلما رمت قربه فر نفارا واحتجابا به برا منه حيف
قلت كيف الخلاص من حب ريم فر سباني وليس ينفع كيف
لي بقوام فذهني منه رمح وبطرف فرسل منه سيف
فدموع تهمي وحر لهيب ففي عيني مشتى وبالقلب صيف
طابه كان زرعي وداد أرتجيه فإذا الزرع جاءه منه هيف
وأراه يزد فيه ودادا ويرائي فؤادي منه عفيف
فقسما بالمقام والركن والبيت وما ضمه إلال وخيف
إن حبي لخالص ثم صفاء ومحبا ثنا الوداد الكلف نيف

وقال أكرمه الله

وإنّ مقام الحبّ عندي بساعة لتعدل ملكا رائعا عن هو أشرف

يجوز بأنس مع حبيب كأنه جنى النحل ممزوجا به منه قرقف

ويعقبه أن قد بتّ منه صبابة وما عارف حبّا كمن ليس يعرف

وتسري إلى قلبي لكآبة أنسه فيقوى بقرب الأنس من يتضعّف حيث

ولم أر أحلى من منادمة الهوى ولا سيما إن كان حبك ينصف خ

فيه بالليل يقصف بتمحيص من ذاق الغرام أراكه وتلثم خدّا فيه ورد مضعّف

وتقطف وردا

أرى كل من يهوى يحن حبيبه إليه ويدنيه وبالوصل يسعف

وقلبي أراه لم يكن فيه ما بلا المحبوب إلا وهو يجفو ويجنف

وقال حفظه الله

مما نظمته وأنا شاب

كأن الشعر واقتناء المعارف ألزمنا السلو ولبس المطارف

وإني لمشتغل بعلم جمعته ودهشتها أنه ما يغني تليد وطارف

وقال أكرمه الله

وذي شراسة خاف الحسن كامله بكل قلب بذا الحسن مشغوف

كأنه قمر من حقه قطع من الغمام فمستور ومكشوف

وقال حفظه الله

وأغيد كالغصن ريان ما حوت مآزره كالغصن يثنيه الحقف

أقبله بالوهم مني ولو دنا إلى حبيبي كنت قبلت بالخطف

يزيد على مر الزمان ملاحة فكالشمس مبدأ وكالبدر في نصف

حبيب بعين الغور فاس فؤاده ولكنه قد زان باللطف والظرف

فلا وصل إلا باختلاس نظرة تزيد بها بلواي ضعفا على ضعف

وقال أكرمه الله

لما رأتني مقبلا حرّكت على شبه الإهلال من اليمين نصيفا

وتلفعت بردائها كأنها رقت محيت بالسلام أصيبعا

فأنالت الهيمان ما شاء الهوى قبلا وأمرا عيننا مغرى وفا

بكأنما غيث تجهم سحبه للروض نمت درّ فيه وكيفا

وقال حفظه الله

لقد أينعت أيدي العلوم بإن ترد جناها متى ما شاء يهمي وينطف
تنوع في الآداب يبدي معانيا يعبر عنها بالكلام المثقف
كلام له سهل المناحي لطيفه وقد صانه عن لغة المتعسف
تنزه عن حوشي لفظ وركة ويبرى من تعقيده والتعجرف
فما روضة غناء غب سمائها وقد جادها كل بأسحم أوطف
وقد شرقت يوح عليها فأشرقت بنوارها كالروض تحت المسقف
فيونع منها كل ما كان قاحلا فتختال في برد الشباب المفوف
بأحسن مما قد وشته أنامل له في حديث المصطفى أو بمصحف
له خلق كالماء لطفا شرابه غدا سائغا للوارد المترشف
جميل المحيا مستنير كأنما محاسنه تشتق من حسن يوسف
عليم بإعقاب الأمور كأنما يشاهدها بالعكس من علم آصف
حليم عن الجاني صفوح كأنما تعلمه يستقر من حلم أحنف

وقور بها إن يستعن كأنما رزانته من شامخ متكنف
إذا ذكرت أوصافه أحمد الورى نهلنا كأنا قد نهلنا بقرقف
لقد غاص في بحر من العلم زاخر فأخرج درا منتقيه ومصطفي
ومن يك تاجا للمعالي فإنه يرى أن الألى في الثناء المضعف
ثناء أريج المسك تشنف مسامع وذكر لأفواه ومنشق لآنف

وقال حفظه الله

ما كنت أعلم قبل أن جمنا لنا تلك الصبا ثقيلة الأرداف
حتى رأيت ابنتي خفيفة ظبيا تهادى حامل الأحقاف
الهجين
رشا حوى كل المحاسن فاغتدى يختال في برد الشباب الضافي
كالبدر في ظلمائه والغصن في غلوائه والريم في الأعطاف
متبسم عن مشكلة متبسم عن لؤلؤ باد السنا شفاف
ظبي تولد من هجين عجبا تخشى لطيف من محل جاف
لا غرو في متولد من ضده إن الغريب تخالف الأصناف

كذب الذي زعم الطبيعة أثّرت مِنَن الطبيعة فرأت بحذاو
من قدرة الخلاق يفعل ما يشاء في خلقه بتوافق وخلاف
دلّت على أن المكوِّن فاعل بالاختيار وواهب الأسباب

وقال رحمه الله

تبدّى لي من السجع كمثل البدر في النصف
رشا قد راش من عينيه سهما جالب الحتف
ومن لينا منعّمة قواما لين العطف
وسل لنا مهنّدة حساما فاري الزغف
سلاح كلهن غزته فواتل بعضها يكفي
شغفت بحسن ذي غنج رخيم الدل والظرف
وما شغفي بنجلاء العيون وفاتر الطرف
ولكن بالعيون اللخص ذات الأنف الزلف
سباني منهم قمر غريب الشكل والوصف
ذؤابته تنوس له على حقف من الردف
تطل إلى رنا أحوى يشير إليه بالكف
إذا حلت غدائره اكتسى بالفاحم الوحف
وعقرب صدغه تحمي جنى ورد من القطف
مليح كل ما يحرسه رقيب قل ما يغفي
بلا وصل سوى لحظ يختلس من الطرف

وقال حفظه الله

رأيت شخصا في النوم وفي كفه أترجه
أترجة وعليه لصفة فأنشدت في النوم
ولما رآه الزهي ملكا معظما رماه بأمر فاتقاه بأترجه
وتكلمت في اليقظة
ولو عز يومي بما كان قدره لعل سريعا واتقاه برده
كذا الباسل الضرغام في الحرب إنما يصاب بوجه لا يصاب بخلفه

وقال أكرمه الله

أيا من سما في الورى قدره وعم الأنام بمعروفه
لساني بالشكر منطلق فلم لا تجود بتصحيفه
أرى اسمي منكسرا عندكم فإذا اسم غيري بتعريفه
أنا علم فيه زائدتان فالصرف يقضي بتخفيفه
وصعب على من له عادة وبالنعما ترك مألوفه
ومن مر يوما على ذكركم فذكركم يقضي بتشريفه

وقال أيضا حفظه الله

لابد للانسان من صورة جميلة يشاهدها طرفه
ومن حديث فكه نادر يعلق بالقلب له وصفه
ومن أريج مسكا أو عنبرا يلتذ بالشم له أنفه
ومن جليس أهيف ناعم كالبدر في الشهر مضى نصفه
ومن مذاق ريقه قرقف في مبسم يسكر رشفه
خمس من اللذات من نالها فهو سعيد كامل ظرفه
ومن يكن فقدها فإنما يأتي إلى الحي حتفه

وقال حفظه الله قافية الكاف

ولما رأوا حسنا يفوق تخيلوا سواها بأن الشمس في الحسن تحكيك
وقالوا أأنت الشمس أم هي وشككوا وما واجد للعقل يقضي بتشكيك
وإن هما لا قدر تنكص عقده بحيلة يوما لا يرام بتفكيك
ولا تحسبن شمس الضحى إذ ابرزت تعارض في حسن وإن هي تلكيك
ولكنها من فرط حبك لو رأته لوجهك بعدا ظلت الدهر تبكيك

وقال أكرمه الله

أهذا نسيم فوق تهادى من التي سبت مهجتي بالناعس الناعش الترك
وإن كان بها بال النواحي تضمخت عبيرا وجوا ابقى بأرج بالمسك

وقال أكرمه الله

شمس حسن قد اطلعت قمرا راح في الفلك
ليس للإنس ينتمي بل له صورة الملك
ما ترى نور وجهه ساطعا قد جلا الحلك

كل قلب لحسنه في هواه قد انسلك
ملك الناس كلهم وسبا قلب من ملك
وأبوه هو الذي طرق الخير قد سلك
يا قديرا محمد مشبه في الجمال لك
ذللته وكن له مثل من كان ذللك
واحفظنه ورده فهو بالشبه جملك

وقال حفظه الله قافية اللام

وعيّنني الموجود لكل فضل أقرّ به المعادي والموالي
فلست بعاتب أبناء دهري ولست بخائف جور الليالي
كفاني رتبة أرضت وجدا بما لي في المعالي من مثال
إذا ما لحت في أفق لناس أشاروا بالأصابع كالهلال
إذا قالوا أبو حيان تمشّت إلى رؤياي أفراد الرجال
وودّوا لو أن كوني لهم نجيّا ليحظوا بالمعاني والمعالي
أحلّ لهم غوامض مشكلات إذا الأفهام حارت في عقال
وأفصح عن معان غامضات إذا خرس الفصيح لدى المقال
وكان الوهم عطلا من إمام فأضحى جيده بي وهو حالي
سلكت طريقة في الشرع كانت طريق الناس في الحقب الخوالي
وفارقت التعصب في أمور فأدركت التقصّي من المنال
وما أبناء دهري يعرفوني وهل للنقص علم بالكمال

بيان
رأوا شيخا أبيّا لا كمثلهم فقاسوا بأن مثلهم والبحر في غمال فقاسوا
ولولا أن القياس يعبر شيئا لكان الصخر من ضرب اللآلي
أقمت بمصر فيهم عشرين حولا وخمسا مثليا غرر المعالي
فما ذنبي إذا مالت بمالي لهم يوما ولا علموا بحالي
سجيّة زاهد فيما لديهم غنيّ بالعلم عن خول ومال

وقال أكرمه الله

وعاش بغير العلم ناس وما لهم من العلم حظّ لا بعقل ولا نقل
فيا عجبا للحبر يحرم رزقه بعلم وللأغمار ترزق بالجهل

وقال حفظه الله

مشغوف بالمبني مشتغل وأنت بالهزل وقت الجد مشتغل
أما اتعظت بفعل كله خطأ ألا اتعظت لقول كله خطل
ناهزت ستين عاما ما انتهيت إلى رجع الهوى من فرصة تمحى بها الزلل
زلّت بك القدم الخشناء وزال بها عن نهرهم قوم بالنهر يتصل

فأنت تسرع نوما في الضلال وما يردك الوازع عن الخوف والخجل
قست قلوب فلا ذكرى تلينها جفون فما للحزن تنهمل
إن السلامة في ترك الأنام هم كالسم كل أديم حل ينتغل
يصح دينك إذ ما كنت منفردا عنهم وإن تدرهم دبت له العلل
وارحمتا للفؤاد كم أعنفه فليس يردعه قول ولا عمل
مرت عليه دهور لا يصيخ إلى داع النهى وله نحو الصبا ميل

وقال أكرمه الله

وعلقته ما اسود منه سوى المقل ووافي يجور على الردف فراكل
بفرق كأن الحوك عالٍ كاه لبينة ووجه كأن النور فيه قد اكتمل
أقمنا زمانا وظلنا الفج ناظري وجلستنا أنس تحوم الغلب بالشغل
فلا جراة مني فأهجم كاتما ولا رحمة منه فيرحم من قتل
ولما تطاولنا حياء وحشمة وتقت إلى التقبيل أوسعت في الحيل
وضعت على عينيه مني أناملا وغمضت من عيني فانساغت القبل

رشفت رضابا نكهة المسك دونه كأن به الصهباء شج بها العسل
وصرت متى ألثمه أضع به كوا جنيا لي منها حيلة تبلغ الأمل
فطال بنا لهوا فزال حياؤنا وصرنا كأمني ما حياء ولا خجل
فعانقت من عطفيه دعصا وخوطة وقبلت من خديه وردا وما ذبل
فطوقت جيدينا بحية شعره إذا ما سعت للمتن دبت إلى الكفل
تجنبت ما يختاره ذو الخنا قبيح فعال يوجب المقت والزلل
فلم أر مثلي عاشقا ذا صبابة تمكن مما يشتهيه وما فعل

وقال حفظه الله

وللنفس آمال فإن ظفرت بما تؤمل يوما أنشأت بعد آمالا
تسر بشيء إن تنله بمنغص وإن لا تنله صار حزنا وأوجالا
وتجمع مالا للذي هو وارث فلا أحرزت أجرا ولا نعمت بالا

وقال أكرمه الله يصف الفيل

وأدكن مثل الطود أما سراته فعجاء يعلوها عرين من الرجل

لَهُ جُثَّةٌ عُظْمَى كَأَنَّ اهابَهُ صَفِيحُ حَدِيدٍ لَا يُخَرَّقُ بِالنَّبْلِ

تَلُوحُ بِلَحْظَاوَيْنِ كَالنَّارِ أُشْعِلَتْ يَرَى بِهِمَا مَا كَانَ أَخْفَى مِنَ النَّمْلِ

وَيَرْدِي عَلَى غُلْبٍ غِلَاظٍ كَأَنَّهَا عَوَامِرُ صَخْرٍ فَوْقَ غَيْنٍ عَنِ النَّقْلِ

إِذَا مَسَّهَا بِالْأَرْضِ مَادَتْ بِأَهْلِهَا كَأَنَّ بِهَا الزِّلْزَالَ مِنْ وَطْأَةِ الثِّقْلِ

سَفِينَةُ بَرٍّ قَلْعُهَا الْأُذْنُ لَهُ تُرَاوِحُ جَنْبَيْهِ فَيَمْشِي عَلَى رِسْلِ

وَخُرْطُومُهُ قَدْ قَامَ فِيمَا يَرُومُهُ مَقَامَ يَدٍ فِي الْأَخْذِ وَالرَّمْيِ وَالْأَكْلِ

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ جَلْوَةٍ كَانَ مَشْيُهَا وَيَقْوَى عَلَى قَلْعِ الْعَظِيمِ مِنَ النَّخْلِ

وَيَعْلُوهُ مَا أُبِيحَ بِهِ الْوَرَى كَأَنَّهُمْ فَوْرَ سَهْمٍ مِنْهُ بِالْكُلِّ

وَيَلْعَبُ بِالْأَسْيَافِ حَتَّى كَأَنَّهَا مَخَارِيقُ بِالْأَيْدِي تَخِفُّ فَتَشْتَعِلْ

إِذَا مَا رَأَى السُّلْطَانَ قَدْ خَرَّ بَارِكًا لَهُ خِدْمَةً عِزًّا بِأَنْيَابِهِ الْعُقْلِ

تَذَكَّنِّي أُخُوَتَهُمْ عَلَى عِظَمِ جِسْمِهِ بِكَادِ يُبَادِرُ فِي الزَّكَا إِذْ ذُو الْعَقْلِ

كَلُوحٍ قَوْلُ بِالتَّنَاسُخِ قُلْتُ قَدْ سَرَتْ رُوحُ أَرْسَطُو لِجُثْمَانِهِ الْعَبْلِ

غَرِيبُ بِلَادٍ قَدْ تَأَنَّسَ بَعْدَمَا تَوَحَّشَ دَهْرًا جَنْبَهُ وَبَنِي أَهْلِ

تَعَالَى الَّذِي أَنْشَاهُ شَكْلَ بَعُوضَةٍ فَلَا فَرْقَ إِلَّا بِالتَّكَثُّرِ وَالثِّقْلِ

وَقَالَ حَفِظَهُ اللَّهُ

بـ ٧ أَلَا اسْمَعْ أَخِي وَاحْفَظْهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ كَلَامَ نَصِيحٍ جَاءَ بِالْجِدِّ لَا الْهَزْلِ

عَلَيْكَ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي تَنَاوَلَهَا أَهْلُ الْعَدَالَةِ فِي النَّقْلِ

٢ وَقُلْ إِنَّ أَصْحَابَ الرَّسُولِ هُمُ الْأُلَى بِهِمْ يُقْتَدَى فِي الدِّينِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

هُمُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَلَيْسَ لَهُمْ فِي السَّبْقِ وَالْفَضْلِ مِنْ مِثْلِ

وَهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ بَدْءًا وَجَاهَدُوا فَأَفْنَوْا قَبِيلَ الْكُفْرِ بِالسَّبْيِ وَالْقَتْلِ

وَهُمْ نَقَلُوا عِلْمَ الشَّرِيعَةِ لِلَّذِي أَتَى بَعْدَهُمْ نَقْلًا بَرِيئًا مِنَ الْخَبْلِ

فَمَا بَعْدُ مِنْ خَيْرٍ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ فَهُمْ لَهُمُ حَظٌّ مِنَ الْأَجْرِ وَالْفَضْلِ

وَأَخْبَارُهُمْ مَنْقُولَةٌ بِتَوَاتُرٍ وَآحَادِ النَّقْلِ الَّذِي صَحَّ فِي الْعَقْلِ

فَمَا مِنْهُمُ مَنْ طَارَ يَوْمًا وَلَا مَشَى عَلَى الْمَاءِ لَا يَنْمِي لَهُ أَخْمَصُ الرِّجْلِ

وَلَا مُخْبِرٌ بِالْغَيْبِ لَا وَمُحْصِي دَقِيقِ حَوَادِرٍ مِنْ تُرَابٍ وَمِنْ رَمْلِ

وَلَا مَنْ رَقَا نَحْوَ السَّمَاءِ بِخُفِّهِ لِمُزْنٍ يُجَاذِبْهُ بِالْوَكِيفِ لَدَى الْمَحْلِ

ولا منفق ملغيب بفض دراهم بلا ضرب ضراب ولا معدن أصلي
ولا خالصا من الهواء بواكها بورد بلا شوك وثمر بلا نخل
دعوا معجزات الانبياء كرامة لهم وادعوها حذو النعل بالنعل
ينالون حيثا في الورى ورياسة عليهم وأموالا تجمع بالختل
وزادوا على هذا أمالا واسندوا لانفسهم ما لم يكن قط للرسل
فمن ذا كان الشخص في الان واحدا يحل جهاته من علو ومن سفل
فمرة ذا في مصر وهو بمرة باخرى في شام واخرى في حقل
ويغطس في نهر لغسل فيلتقي مواطن أقوام على الحزن والسهل
وينكح بكرا فيهم فلدت له بنين فأضحى في بنين وفي أهل
مقيما لديهم في سنين ممتعا بأبنائه والعرس مجتمع الشمل
فيخرج من ذا النهر يلقى ثيابه على حافة النهر الذي جاء للغسل
وذا الله قد كان في بعض ساعة غطاس وتزويج وولد بلا نسل
يسمونه طي الزمان كما يكون لهم طي المكان بلا فصل
بـ

ويمشي إلى الاجداث يحيي بالذي يكون بها بالاسم والوضع والشكل
ويأتي رسول الله ملقني يقظة إليه فيمشي بالمعارف والفضل
ويسري إليه السر من قبر شيخه فتنقضي بالاسرار في قلبه تغلي
ويقرأ في ان له ألف ختمة يرتلها حرفا فحرفا على مهل
ويجعل في الابريق ماء لشربه إذا هو زيت للسراج وبالاكل
تعود رحاء ان يرد طحن برة بغير مدير لا حمار ولا بغل
وأعمى يرى الافلاك في يقظة له معاينة أجناسها أبدا يملي
فهذي رصاص ذي نحاس وهذه لجين وهذي عسجد نادر المثل
وذي جوهر هذي زمردة وهذه ياقوتة من نورها الشمس تستجلي
وفي الاقصى المعراج معراج يوسف فيصعد للسبع الطباق ويستجلي
وليس بمحتاج لجبريل لا ولا براق ولا كن رمية القوس بالنبل
يقيم بها النسوان والمرد أزمنا غناء ورقص في شراب وفي أكل
ومكشوف جسم لا يصلي وآخر على السطح بالماء إبره كاد أن يبلى

يزورهما أهل النهى حسبوهما وليين فاختصوهما أحسن الفعل

ولما قضى ملبشوف حج سعى إلى جنازته مشيا ذوو العقل والجهل

على النعش يرمون المناديل أما سعى وجوه بها شاهت وجوه الجهل

ولما قضى ذو السلخ قام مشايخ يرعونه فوق السطوح فيشتغل

وغيراء مثل البدر تبدي ديانة وأنى يرى من لمشغوفة العقل

فيصبغ بالحناء جبريل لعقها فيصبح منهما البيت ملآن بالرجل

يزورونها فوجا ففوجا ولعقها من الجبر والتقبيل في أعظم الشغل

أفاضوا عليها المال سكبا فأصبحت تحن إلى خبز وترنو إلى خل

وبرته فلا يدرون أين توجهت برأس غزال خاف من وركة الحبل

فيا لك من خصية قد تلعبت به ذات شعر بنا نستعيذه أفاجهل

وكم لعبت بالقوم في مشرع الهوى ذوات الخدود الحمر والأعين النجل

لطغام رعاع تافعوكل نا عوجسومهم بالأجير قلوبهم بلا عقل

وقال أكرمه الله

وكاتب شاعر أبوه بمهرقه نظما وشعرا به بانت فضائله

أود لثم فيه بالثغر منطقة ولثم لكف نوى بالثغر نائله

لما أبى ساخرا من قبلة لهما قبلت ما سطرته فيه أنامله

فصار بين فمي وبين مبسمه طرس لعاني من المحبوب واصله

أما أنا فسقيم الجسم ناحله ومن أكتم فاسي القلب باخله

بدر على غصن غض على كثب السحر كاحله والحسن شامله

أنى ليقبح مقال أنت تعرفه هجرتني وجرى بالهجر قائله

أضعف من برق برق من خفوق كأنما نحن مقتول وقاتله

يخاف مني انقضا خاف محبته والزين بانع من شيئين يواخله

وما درته شعري حين تذكره حتى كأني بعز أهواه جاهله

وقال أكرمه الله

كا حت لنا ولها في ساقها خلخال وقد تزين منها خدها بالخال

لما طغت [illegible] بها منزل خال فقلت الرجم [illegible] والله نعم بالخال

وأسفرت عن محيا من رآه خال بدرا بدا ونضت عنها برود الخال
كأنها غصن بالروض من ذي خال وما تسل ما جرا من ناهر منخال

وقال أكرمه الله

وقال أكرمه الله

يقول غبي لي صبوة خرته لخطب معضل ولو نفعا لسه
ولم يعلم المسكين أن صبوته عروة متين زايد في كلا له

وقال أكرمه الله

أرى كل ذي رفق حفيف إذا انتشى تغالهم بالملبوس مع بارد البغل
يرى أنه قد جل في أعين الورى وما هو إلا البغل قد جل بالجل

وقال أكرمه الله

يا ويح روحي لكم عاصيت عزالا حتى جرت إلى آثام أذيالا
أيام أصبو إلى هضم الغرود وتعريف النهود ونضو الرده تفضالا
والدهر في غفلات من تواصلنا قد غض طرفا ولم يجعل لنا بالا
أوقاتنا ذهبيات نسر بها كأنما أنشئت في الزهر آصالا
وفي من الترك من لو كنت أذكره لأصبح الزهر من ذكراه مغتالا
تظل شمس الضحى خجلا إذا أبصرت ديه ويسجر بدر الأفق إخلالا
للحسن جنس ونوع كان قد خصا من شخصه إذ له لم يلف أمثالا
يريك لحظا فيها سكر من مقت كأن بد اللحظ نبلا إذا رنا نبلا
ويثني خوط بان فوق حقف نقا كأن في الخصر أرماحا وأرطالا
قد كان هذا وريعان الشباب لنا غض وطرف الصبا في حلبة جالا
والآن أحرث شيبي في ضعف قوي وأورث الغلب أوجاعا وأوجالا
وصارمتني وصارمت الغواني لا يجعلن في كلنا برود حبالا
وتبت لله أرجو منه مغفرة ورحمة توسع المسكين أفضالا
فأنعم الله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسبت من الطاعات سربالا

وقال أكرمه الله

وصبي جمال كلفت بحبه منح الجمال ملاحة وكمالا
يفتادم أبعية له بلا زينة غصن يجري بالحيال جبالا

ويبعثه مع غلطه في كنبعها أثر الجمال بلطيف ما اجملا

فإذا انتكى جبلا تسنم ربوة فتحملت من ربه بيد أثقالا

في حزه جعش وبي لبعكانه جمو قيلة فبكاهة وسفلا

وإذا البناغي نرنه فكأنما نغم البلابل صحبت بلبلا

يا حسنه شيئا كأن خلفانه وقع الغمام تلعبته مدلا

أمال منهج ... اتوالا [illegible]

وقال كرمه الله

ان للنفس في الكون لعجائبا نشأة القادر العظيم تعالى

هي نفس الظلامة مستمر وهي روح انواره تتلالا

فهما واحد هما اثنان بالوضع نشأ في هيكل وجالا

أودع الله فوق العقل بينها فهي في النوم تبصر الاشكالا

بينما الموت ذاتها في مفوجات ارتقى سفلها والجبالا

بين رؤيا فهي مثل سنا الصبح ورؤيا الخوف تحكي خيالا

فهي تسري ما بين علو وسفل وهي في الوقت لاتروم انتقالا

واصلت دونها زمانا بلا ما افارقته كونها أبت انفصالا

وهي اضحت الى البقاء تسامت وهو أمسى الى التراب استحالا

ويصعنه مع غلطته في طبعها أترا ... بلطف لا اجمالا

سيعيد لا أن نفسا لجسم جاعلا بين ذا وتلك اتصالا

وادعى الفيلسوف من كونه ان عود الجسوم صار محالا

وسواء اعادة وابتداء عند ربي والعود اهون حالا

كل ما شاء من البرايا كونه فهو كاين لا محالا

واختلاف الانام في النفس فضل لا نرى البحث لا ضلالا

هي خلق ولست يعلم خلق كنهها انها عجيب فعالا

وادعى علمه بها فلسفي بكلام فزاد منه الجهالا

وادعى انها قديمة ذات فهو الرب جل ربي جلالا

وقال رحمه الله

أما لك منهجي كثرة النوال عوارف فما أتين على التوالي

بعثت أغض من طرفي حياء لما أسديت من كرم الخلال

لقد شرفت بالتقريب موضعي وقد شنفت سمعي باللآلي

فما أبقيت من معنى غريب توشيه بلفظ منك حالي

ترى عشقته أبكار المعاني فجئنك يبتدرن بلا سؤال

جدير أن يزرنك راجلات عرايا فقد برزن من الحجال

لتكسوها محاسن من علاكم وتمنحها المفاخر والمعالي

حبيب القلب ودي من قديم صحيح لا تغيره الليالي

وليل مع نهاري في سهاد فليس النوم يخطر لي ببال

وصورتك الجميلة نصب عيني فلست بطالب زورا لخيال

وقد أغرقت في نظمي بسبي تحار بعلمه فصح الرجال

ومثلي له خبر غريب ومنفصل شبيه بالاتصال

وقال حفظه الله

إذا استتبعت نفس امرئ نفس غيره فتلك لها عز وهذي لها ذل
فلم يك نقصا أن غيرك حاكم عليك ولا عفو لديك ولا حل

وقال حفظه الله

حلبت الدهر أشطره زمانا وأغناني العيان عن السؤال
فما أبصرت من خل وفي ولا ألفيت مشكور الخلال
ذئاب في ثياب قد تبدت لرائيها بأشكال الرجال
ومن يك يدعي منهم صلاحا فزنديق تغلغل في الضلال
ترى الجهال تتبعه وترضى مشاركة بأفعال الوبال
ينهب مالهم ويصيب منهم نساءهم بمفتوح الفعال
ونأخذ ماله زورا ففر عما منه وبعض من الرمال
ويحوز النفوس ورا رجس تقدمك في العقيدة والمقال

وقال أكرمه الله

أيا ناصح الوبر الذي عم فضله وقد شمله بالنوال شمائله

تبسم منه الثغر إذ أنت حاضر به وجرى سلساله وجداوله
ففي كل روض منه ثغر فريدة وفي كل زهر منه زهر تشاكله
يقينا بسني فيه الزمان حساده إذا رمت لقيا الأسوا غله (margin: استمرت)
وإن زمن لم أبصر الشيب الذي إذا ألم نزيه زارنا منه نائله
كريم فصرنا في الربيع ملمة من الدهر فانثالت علينا بوائله
بمن جوده في كل خير فلا يرى بها يزدهي حسنا على من يطاوله
وما البحر إلا ما يروق ذكره ولا البحر إلا ما تفيض أنامله
وجاوز مثل النيل نيل بنانه وراح مضاهاة لمن لا يماثله
وإني يضاهي واحد عشر أنمل تمر من البحر الخضم نوافله

وقال حفظه الله

تهن بعيد أنت لا شك عيده ومنك استعار النور نور هلاله
بدا وبدا الوجه الذي لم يزل مشرقا سناء فأبدى نقصه بكماله
على مثل الشمس الذي فاق حسنه وما البدر إلا مستمد جماله

[illegible]

وقال أكرمه الله في [illegible] النسيم

أتعلم أي بارقة تشيم ... وأي حمى سرى منه النسيم

أجل إذ أنه استنشار من أرض نجد ... وهذا مهب يذكر من يهيم

تألق من سنا ثغر لسلمى ... فنار به المغاور والتخوم

واكسبه شذا مسك شذاها ... فما هو ذا لنا منه شميم

ووافى من ديارهم عليلا ... فكل من تنشقه سقيم

أناس آثروا سكنى البوادي ... ومنتجعا إذا انهل الغيوم

هم الحي اللقاح فلم يدينوا ... لملك إذ بلاؤهم عظيم

يجرون العوالي للمعالي ... ويجرون العزا كي لا تضيم

إذا حادوا والحرب ارثوها ... وإن جادوا بفضل لم يليموا

وإن حلوا بأرض أرجوها ... فتعبق من أرجهم الرسوم

وفي أخراجهم قمر تبدى ... تغيب لمطلعه النجوم

أضاء من سناه لنا الموامي ... ونار به لنا الليل البهيم

تعلقه فؤاد من حريث ... فصار له به وجد مقيم

وناجاه ليسمع بالتفات ... فلم يلفت إليه وهو ريم

ورام القرب من ناء بعيد ... فعز له الوصول لما يروم

ومن يعلق له قلب بريم ... نفور فهو في حزن مقيم

وقال حفظه الله

اللحظ

يا قاسي القلب لين اللفظ مضطجعه ... ساج الجفون جفين راحمه

أما ترق لصب فيك مكتئب ... عنه عزا صاد فابرز الود كاتمه

أشبهت يوسف حسنا والمحب له ... سبع شداد عمرهن لائمه

يلومه ليس يدري من يهيم به ... لكن يراه حزين القلب هائمه

كفاه منك وصالا أن تكالمه ... وإن تراسله وإن أصبحت كالمه

وقال أكرمه الله

تغالب شخصا كان بجنبه شخص

ينادمه فجعلني بينهما أخرب

ولقد شابت بالحروب من بعد ما قد نلت بالكتب العرب نعيما
فأبوا الخصوص منادم لا بعد ما قد كنت للغطن الرطيب نديما

وقال حفظه الله

يظن الغمر أن الكتب تجري أخاذهن لإدراك العلوم
وما يدري الجهول بأن فيها غوامض حيرت عقل الحليم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الأمور عليك حتى تصير أضل من توما الحكيم

وقال أكرمه الله

إني لأسمع من خلد وخير أذن حتى تحرتني أصغ على صمم
كيما تلذ بتكرار الكلام مع أذني وتلفظ منه الدر في الكلم

قال أخذت هذا المعنى من قوله

تصاممت إذ نطقت ظبية تصير الأسود بألحاظها
وما بي صمم ولكنني أردت إعادة ألفاظها

ابن ابا العرص
أو قصة يا لكما في سمعي ... تكثر اللفظ ... ونشق
فقلت ما شئت من حج لا لخطاب ولا عرض لفظا بسمك الصمم



وقال أكرمه الله

ما الدمع سايلا كالغمام وجسمي ناحلا بالسقام
صابني من شادن سهم لحظ بفؤادي دائم الفرح دام
وصديقي لائمي في هواه لست فيه سامعا للملام
قال موت عاجل للمحب قلت إني راغب في الحمام
قلت يا صاح الهوى مستلذ لذ فيه مع غرام
غر حلمي ناهد ذات وجه قمري عن بدر التمام
وسباني فاترها تدير ساحر لسامحه بالأنام
ورماني من نبل اللحظ ساج من سطاه خايف كل رام

وقال أكرمه الله

أمختميا بالدين عن لثم مبسم وما الثمه لا يمسي من اللمم
وفرا عقبه الرحمان ذاك بوسعه لغفرانه بالغبا بم لقم بالسمح

وقال أكرمه الله

جبل النساء على التكتم فاحترز من كيدهن فإنه لعظيم

فمتى تغب ... فربما غضبت وإن تهمل يكشح بيشتياح مضيم
وكذا الصبي إذا اعترته خصاصة يبدو لدى لعب بثغر رخيم
ونراه يشمخ بالذي هو باخل ويعوم بغير الحنين وهو ميم
فدمته كأصها ما نضح حر جبينه بيغوم وهو من الحياء عديم
طورا نريم للتجارة وتارة للابطين المعا سيغيو نسريم
وإذا التحى فبغيرها وليص وفي باب القضاة أو الوكالة خديم

وقال اكرمه الله يرثي ابنته العالمة المعربة نضار

أمرحبا ان يا نضار سعادة وكونه ما يعتري البلاء منا مثله
أتممت شهورا ما يزال التهني شراب وكان يغزوه يوما لطعامه
تواترت الاشغال نعم وسعلة وفيء واسهال وعز مرامه
وعن ما قليل يزمب البوس لله ويبدو على اثر العبوس ابتسامه
فتصبح في انس وخير وصحة وحسن شباب كمال عبيد واسمه
غزيت بدار الفضل مذ كنت طفلة وكان بتعليم القران بكامه
قرأت كتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله دهوا ما مه

ودارست علم النحو حتى لقد غدا فصيحا بليغا في البيان كلامه
واتقنت خطا بارعا بيد الحجى وفتح عن زهر الرياض كمامه
وبالكعبة الغراء طفت بمكة وللحجر المسود كان التزامه
وجاورتها ايامها ولياليا وكان كثيرا بالبقاع مقامه
وزرت رسول الله افضل من مشى على الارض واختلت هناك خيامه
وكان ببيت الله بدوك اولا وزورة خير الخلق كان اختتامه
نضيرة ما إن في البنات نظيرة لها اليوم فخرا ما العز احتشامه
بهمتها بعثت في لباس وزينة وانت بتحصيل العلوم اهتمامه
فلو أن انثى للسماء قرارتقت لكان بأعنان السماء مقامه
اذا انتكتم الرباب عفو نجاسة فعن وشيه العقد النفيس انتظامه
وقد كنت أرجو أن تعيشي ولا نعد الما من الله الكريم حمامه
قال الناسخ توفيت نضار هذه العصيرة لا البيتين الاخيرين
وهي مريضة مرض الموت وكان نظمي للبيت الاخير في اليوم الذي
ماتت فيه ان شاء الله رحمها الله

ونصه ... [illegible]

وقال حفظه الله

أقبله فمن شغفني رضابا تبقت فيه آثار المدام
سقاني فيه ما الحبيب ولست أدري لذلك فقد خلصت من الآثام

وقال أكرمه الله

فمن علق في شعر الأعشى قوله

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق أخرى غيرها الرجل
وعلقته فتاة ما يحاولها ومن بني عمها ميت بها وهل
وعلقتني أخيرى ما تلائمني فاجتمع الحب حب كله تبل

فأعجبتني هذه السلسلة التي هي ست
حلقات فروضت نفسي في نظم سلسلة
في الحب فقلت

ولما أبى الأحباء معذبي دعوت له أن يبتلى بهيام
وكان دعاي الله وقت إجابة فبها مودا في لوعة [illegible]

يذوق من الهجران ما قد أذاقني ويسقم منه الجسم مثل سقامي
وكان بخيلا بالوصال فحبه غرابا خلا حتى يضيف منام
وعلقته ريما وعلق اخرا سوى الاخرا بعضي بعزز نسام
وعلق أخرى حبها آخر سوى أخرى غرته تهيم بأخرى رام
فيا لذين حب تسلسل كلنا حليف أسى هام المرامي دام
أقمنا بكهف الحب عزة صحبه وأولنا بالباب شر مقام
تصعد أنفاس المحبين في الهوى إليه فيبقى في أليم أوام
فيا ليت انا قد جمعنا فنشتكي أليم الهوى أو نشتفي بكلام
كفانا وصالا أن يكلم بعضنا لبعض ولو لم يرجع سلام

وقال حفظه الله

وعلقته والسيف بيني وبينه غزالا ولكن قاتل للضراغم
من الترك أما حسنه فهو باتر وأما سطاه فهو فتنة الضبارم
أ[illegible] على الحسن الذي هو حسنه لأن به عشق نحب الملائم

فيا ليت شعري كيف حالة عاشق رمى نفسه في المهلكات العظائم
فلا وصل إلا باختلاس تناظر على غفلة منه ولمس بحالم
ولو انه يدري الذي هو ناظري إلى حسنه جازني بحل العظائم
سأصبر أو تأتي المنية أو يرى يلين لصب ذاهب الجسم هائم
وعزيت نفسي أنه سوف ينقضي هواها وإن يسلو سلو البهائم
فكل جمال للزوال مآله وكل ظلوم سوف يبلى بظالم
سيظلمه شعر بخط بخده سريعا فيبقى في سواد المظالم

وقال أكرمه الله

ويركب أقوام مطايا نفيسة ونحن مطايانا أخامص أقدام
ويلبس أقوام حرير الزينة وملبوسنا ما شان من وبر أنعام
ويشرب أقوام رحيقا بأكؤس ومشروبنا ماء بأشعاب ختام
ويأكل أقوام شواء وجردقا ومأكولنا خبز مشوب بآدام
ويلتذ أقوام ببنيا بنابث وسام وموطوءنا من بني [illegible]

يقضون من دنيا هم شهواتهم ونحن لهم في الرضى أطوع خدام
إذا جاء منهم منا بغي لحاجة لووا أجيرهم زنموا ونحوه إعظام
وما الله عما يعملون بغافل ولكنما يملي زيادة آثام
كذلك تأتيهم بلايا عظيمة من الحبس والتعذيب والضرب والسلام
غدوا عبرة يرثي لهم كل شامت بهم وكذا الملتز يشغى بإجرام

وقال حفظه الله

لقد عجبوا من لؤلؤ متناثر من الكلم لما على قراد وتوءم
وما العجيب لؤلؤ كان قد ملا به مسمع شيخ تناثر من فم
وبين فم لما بنسازو السمع نسبة ألم تر أن السمع باب التكلم

وقال حفظه الله

ما سلام الغياب هذا السلام بل عناقهم وأمل والتزام
وأمصكاله الشفاه باللثم حتى يشفي الصب من صراه التثام
[illegible] الكلام يبدي كلاما ما بكلم الحبيب تبدا الكلام

إن تكن فاتت قبلة وعناقا فلقد فاتت ما يبيح الكرام
أيها الذي نور الحج مدهلا أنت محجوج من براءه السقام
قد غدا محرما ملبي حسن منه لما دعا ذاك الكرام
شاحب اللون غاير العين مما شفه الحب والله مستهام
معمل الذكر في مرامه شوق ومصلي محتم من الغرام
سائر نحو مكة الحسن منكم جاءنا دعا وقد بدت أعلام
زحمة الحسن من محيا له تجلى فيما ذم آيما يطوف لما نام
كل أركانها يحاكي يمين ويكل منها يكون استلام
قد صفا وفيهم بسعي نفوس لحماكم وعربوا واستقاموا
ومناهم أن قد رموا جمرات بمنا كم يشتهم من ضرام
لا تخف من صدى يعن ومن فوق مكان يلتزم فيه المقام
وعيون كزمزم إن توردتم وقلوب لكم بهن مسقام
عمروا الذي بودي صحيح من هواهم بما عليهم سلام

[illegible]

وطواف الوداع فإن عليهم بعد الوصال تحية السلام

أتراهم يوما يزورون بيتنا فصرفوا هجره بزار الحمام

وقال رحمه الله

عجبا للروضة التي قد تجلت كعروس ونقطتها الغيوم

فاكتست حليها من الزهر زهرا وكأن الغصون فيها النجوم

جنة أهلها يميلون لطفا خلق طيب وخلق وسيم

وترى من يسعى عليهم بكاس من حميا مزاجها تسنيم

ناعس الطرف ناعس بذبول مفعم الردف كشحه مهضوم

كلما دار قبلوه بخمر حبا كأنه مرسوم

يتساقون أكؤسا للتصابي في مقاصير حل فيها النعيم

صح فيها الهواء مزاجا وقضى الهجر واعتل فيها النسيم

جرت فيها ذيل الروح مقوتا فكأن النسيم فيها سقيم

خالطت الربا الطيبة مسك قلنا ذا المدام زكي شميم

وتغنت أطيارها فسمعنا نغمات يهفو إليها الحليم

إنها في إنشائها عجب من حازم وضعها مثل الحكيم

بين نخل شفر ودار عليها كسوار بمعصم إبريزيم

جمعت نادرا من بر وغرائب المبتغى فغرا ومثرا يقوم

فبقية البلابل تسبيح نون وبتسبيح الغياض تسبيح ريم

وقال حفظه الله قافية النون

فرحوت كيفي نومي ثم نغصها حزارها وجئت بالليل أجفانا
تكفّ أفرابها أشرافه مختبل لا سيما إذ رأته معهن انسانا

وقال أكرمه الله

نصرت ذاتي على ذاتي وقلت لها قفي عن الناس ما منهم ترى حسنا
سوى ثقيلين تؤذي الغلب صحبتهم وتتعب الأشرفين الكرب والأذنا

وقال حفظه الله

لا تنظرنّ لملبسي وانظر إلى ما تحته من فطنة وبيان
ذهن كأن النار منه اشعلت وفصاحة تربي على سحبان

وقال أكرمه الله

خلقنا لأمر لو علمنا حقيقة لما أحب المرء ليلى ولا لبنى
ولكن جهلنا فاسترحت نفوسنا وما لذة إلا الراحة تعقب الحزنا

وقال حفظه الله

ظبي تغنجه لبلابنا دمني أقسم اللحظ بين الحور والغنن
بدرا أضاء لنا في شبه وفرته حتى بدا الصبح مثل الصارم اليمني
كأنما الليل حبشان قد انهزموا والصبح في إثره سيف بن ذي يزن
يا صبح فرقت شملا كان مجتمعا يا صبح فرقت بين الروح والبدن

وقال أكرمه الله

على طريقة أهل التصوف

سرى من نسيم الأنس ما عطر الكونا فحثت بسير كل ليلة له صونا
وما نظرت عيني إلى غير واحد تصرف في كل فلون لي لونا
وما أدرك الأشياء غير منكف أخو لطف يمشي على أرضه هونا
فكم بين ذي علم وآخر جاهل وكم بين ذي نور وعادمه بونا
مرى النفس تجلوها فتبدو حقائق بها وصداها الجون يكسوها جونا

وقال حفظه الله

راح الرضى إلى روح ورضوان فليهنه أن غدا جار الرحمان

وابى الجنان بوابها مؤخرة بعد ان اهل من حور وولدان

وقال اكرمه الله

بروحي حبيب نعم الله بالدو لا زال في امن من الوهى جو كانا
تملكني منه بسحر جفونه فصرت اخيرا لا ارى عنه سلوانا
غزال له مرعى خصيب بمهجتي وسلسال دمعي يغتذي منه ريانا
ولما رآني ذبت منه صبابة وذقت مرارات المحبة الوانا
تعجب من صبري على مر هجره فاظهر لي الحلوا لطفا واحسانا
توهم ان اشفى بها فلذا بها تزيد ضنا جسمي وقلبي نيرانا
واي شفاء لا ارى شبه الهوى سنين له تسعا يكابد اشجانا
ايا من هو الحلواء في فيه شبهها بل احلى به لو شئت ارويت ظمانا
ويا مالكا رفقا اما الحرقة على عاشق يهواك سرا واعلانا
وكنت ارى ان التهاجر بغض لذا الحسن يكسو ورد خديه ريحانا
وقد زدته في تيه وعجب ونخوة اخا الدل منفرد وبي شاتلت رضوانا

مجيت الى الدنيا فريدا فلا ترى بها غاشيا شغلا الا بمجد مكانا

وقال حفظه الله

منه

ارى شيم الناس الاذى واشرهم اذى جاهل اوليته احسانا
يحسد غيره منهم بتسويسه الى ان غدا في الناس حسبي انسانا
فيبكي ويزهى زاهيا بجنانه الحقد يبدي عنده في العلم غنيانا
ولو انه قد فاق في الفضل صحبه لما كان الا الغبي كرهن اذانا
ومن كان تلميذا ويزعم انه لشيخ له فالجهل اولاه حرمانا
لدى الشيخ من علم زوايا غريبة قد اكسبها من عاش في العلم ازمانا
عجبت لمثل عشت سبعين حجة اعاني لسان العرب جمعا وتبيانا
فما صح عنوي عن اخي معصي وقد فاتنا منه لشيء واعيانا
وكيف بمن اضحى سكران صحبه يغلب في ذا ثم ذلك احيانا
يرى انه قد صار شيئا ولم يكن كشيء ولكن جرت للجهل ارسانا
وام ولود هذه الارض لا ترى بها مرع الا وبعضه خير كانا

وقال أكرمه الله

أترى فماشٍ غدا إنبائي الصين قائم أطلبه لعشرين

إن امرأ يكل الأمور لغيره هو أنوك بل مطبق بجنون

إن ممتنع بتدبير أنام بأسرهم لكمن يرجو النفع من تنين

ألف الورى هم لم أصل منهم لما أبغيه من ألف سوى التسعين

من بعد أربعة الشهور لأنني لي التسعون صفقة خاسر مغبون

وقال حفظه الله

يا سيدا أفرحا أن حسنين العلم والدين بغير مبين

فرأ انقضى وقت جماديين وما أتى المعلوم من لحيين

ألا أجمع ما بينه وبين فما يستوي العين عين العين

به انقضاء ما دين وحين

وقال أكرمه الله

لا تصحبن ملكا أو من يلوذ به وإن تنل منهم عزا وتمكينا

يستخدمونك في لذات أنفسهم ويتقربك الدهر لا دنيا ولا دينا

وقال أيضا عفا الله عنه (الدها)

عشيت عيني فلا أبصر الخط في صحف ولا شيئا حسن

ولقد كان أنيسي نظري فعدمت الآن منه والوسن

كلما النخبت طرفا للصبا ذا شباب مرخيا منه الرسن

واهتصرت الغض غصنا ماثلا وارتشفت الريق عذبا ما أسن

وقرضت عشرين من الهيف وسمعت صبوتي فيه مسن

من بني الترك صبي دمث الخلق لين حسن الخلق حسن

كنت فرعا عاشقا في عرب وأنا اليوم محب في أسن

كلما قلت له من ذا الذي بيطا أضحى ها إنما يقول سن

بمضى هزؤا ولقد يقول عنى بكى ولسان ندى لسن

أي لهو كان يعني وفن لحب القوت آن منه وأسن



وقال أكرمه الله

عين المها للصبا قلب الشجي يلززن

كم أتلفت مهجا منا وكم يغززن

يهززن سمر القنا يا حسن ما يهززن

اذا اطعن بها بي مهجتي تعززن

دمع هتون وقلب دائما في حزن

من حب غيد سنا بدر الدجا فقد حزن

خبا بي فقر لها تعال لها تعال ردي رزن

كادت شمس الضحى منهن إذ يبرزن

خرجن يوم منى وبالتغني تبرزن

فأشرقت من سناها سهلها والحزن

بكيت قالت أفق ابن الحبين الخزن

وصلنا ينبغي بالدمع بل بالوزن

وقال أكرمه الله

وقال أكرمه الله

وقال اكرمه الله يرثي ابنته العاقلة المعربة نضار

راحت نضار فلا عيش يلذ لنا وخلفت بفؤادي الهم والحزنا

فما عرفت مفجوعا حال نفسي بها ولا رأى مقلتي من بعدها حسنا

كانت نضار لنا روحا نعيش بها بنعش اذ شربن العين والاذنا

فالسمع من لفظها اللؤلؤ ملتقط والطرف من لحظها بالحسن قد فتنا

ذات ارتياح الى القرآن تسرده طورا وتسرده طورا بغير السننا

وذات بر وتقى ومسكنة نعم خليقة لا ترقب العلنا

بغير نضرة اتراب لهن هوى بزينة وارتياح مثلما ومثنا

ومنهما مثنى في أجر تحصيله وفي علوم تزكي كل من زكنا

فقه ونحو وتاريخ ومعرفة ولغة فكم الى نيل العلوم ركنا

فنور الله بالتقوى بصيرتها فلم تضيع لها في عمرها الزمنا

حجت وزارت رسول الله ثم أتت لمصر فاحرزت أجرا وحسن ثنا

فصيحة ثقفت بالنحو منطقها فلن ترى فيه لا لحنا ولا لكنا

تخيل طرفا ببراع بالانامل في ميدان طرس مقعاها لم يكن حزنا

يمشي على راسه في الطرس مشتغلا فان جرى جرت من راسه الرسنا

وقال حفظه الله قافية الكاف

صرفت الهوى عن شادن شكا وأي هوى يشفي لذي لمة شفكا

فلا يستفز القلب قلب بمعصم ولا كاعب جرت على كعبها المسكا

ولا ناهد والنحر نحر مراءة فلكا لحقين من عاج اجيرا معا حركا

ولا شادن احوى الشفاه مرعش وصول اذا ايرنوا اخا وله شحكا

من الشهد لم ينشأ بنجد وانما ربا في عزيز الاسر تمسكه ضغطا

تباين منه الردف والخصر خلقة فذا مخصب ريا وذا مجدب قحطا

مقرب عيني يجذب القلب عنوة كأن بقامها رونه يأخذه سلكا

تغازل عيناه الخلي الى الصبا ويغزره فيه عذار قد احتكا

وصورة بدر فوق عاليته ذؤابة تنوش على متنيه كالحية الرفكا

تركت لذاذات الصبا وفنونه لمن لم يبل قوداه من عمره وفكا

وجربت حظي مع زماني فتارة تبعث الرضى منه وتارات السخطا

وعفت الدنايا لم اكن قط مائلا لرفد ولو ان النضار به اعطى

سجية نفس نافست في ارتضاعها بشرى المعالي وتعالى بها ملكا
ولي همة تسامت بإدراك غاية من العز من يبصر بها يكثر الغبطا

قال شيخنا الأستاذ أمير الدين المسعودي في ابتداء الحال

أرى كل زنديق إذا رام نشر ما طواه ادعى أن صار في الناس صالحا
فيستخدم الجهال ينهب مالهم ويبدي لهم كذبا على الله فاضحا
قرامط دجالون يسنح ضلالة كلاب على الإسلام أضحت نوابحا
ألا أسدا يردي الكلاب زئيره يكون لهم بالهند وانى ماسحا
ألا قائما لله ناصر دينه يري لدماء الباطنية سافحا
هم حرفوا القرآن تحريف كافر به وادعوا فيه لديهم فضائحا
يقول على رأس الجماهير كلهم وقد أوهم الجهال أن صار ناصحا
بأن ولي الله من كان فاسقا ومن كان عن دين الشريعة نازحا
وأن اليهود والنصارى وشبههم على الحق كل فعله كان راجحا
وعابد أصنام وعابد كوكب وعابدنا رصار للحق جانحا

وفسّر عليّ وابن عباس عندي لدى بدلقي فسّرا مع البرج طائحا

ولا أكل في الجنات لا شرب إنما معارف تلقى للولي منانحا

ألا من عذيري من صغار تمشيخوا فكل لباب الكفر أصبح فاتحا

زنادقة أبلاط نبوس تقرمطوا لهم أعين أضحت لكفر طوامحا

وقالوا لنا العلم اللدني وعلمكم قشور مع الأرباح قد صار رابحا

وما هو من تنبيهكم وقد وردكم ولكن أتى فيحا من الكون سانحا

وقد كذبوا القرآن والسنن التي عن المصطفى جاءت بنقل صحائحا

وقالوا رسول الله ما مات بل غدا يطوف على الأموات يغشى الضرائحا

كذا آل إذا قلت السلام عليك في صلاتك تبدي جاهرا لك رائحا

وقد فسروا القرآن من محض رؤسهم تخاليط كفران بدت فضائحا

ألا يا قضاة المسلمين ألا انهضوا لقتل كفور صار في الدين قادحا

كأني بالقاضي المعظم قد رأيتهم فاعتدى وافوق التراب ذبائحا

وجُرّ بأبدان وطيف بأرؤس على سن رمح للزنادق رامحا

تنتّف عوافي الطير نتن لحومهم فتنأى وإن كانت غراثا جوارحا

وتنقل أرواح لهم من مقرها إلى النار فيها خالدين كوالحا

وإن جلال الدين قاضي قضاتنا أقام منارا للشرع فالناح واضحا.

وقام بنصر الدين دين محمد وأخمد شرا كان كالنار لافحا

على حين لم ينهض إلى نصره امرؤ وسواه قاضي وافر الأجر رابحا

لقد حاق بالنار سوء اعتقاده وقام مقام الذل خزيان كالحا

أقر بكفر ثم أظهر توبة مخافة سيف أن يرى الروح رائحا

وما تاب زنديق ولكن قبول توبة مذهب القاضي فأبقاه

وقال متى ما عاد للكفر أزله بحد حسام يترك الرأس طايحا

فدام جلال الدين للدين ناصرا وللعلم ذا نشر وللجود ماسحا

قرأها علي ناظمها أدام الله
فائدتها محمد بن البلبل

وقال أكرمه الله

هديةٌ قد أتت من جلق جمعت فواكها عرفها ما فوق نشر نفاحا

فالخوخ والتين والعنب من نشر لها أرج كأنما المسك والريحان قد فاحا

جادت بها كف غمر الجود مبتذل المال إن لم يكن للإحسان مرتاحا

مبرز في علوم يعمل الفكر في المستغلق من إشكال فتاحا

عقلا ونقلا فمن يبغي زيادة علم يبصر كأنّا لذي العلم فراحا

غرا على مفرق الأيام تاج علا يعارض الشمس نقلا وإيضاحا

جليل قدر جلال الدين والده قاضي القضاة ومنه نوره لاحا

شمس أضاءت وأبناؤها أشعتها فلا غرو أن تلق البنا خيرا منه وضاحا

إن الزمان بتاج الدين مزدهر يكاد من طرب يهتز أفراحا

شهم أبي صبوح وهو مفتخر بأن علما غدا للناس مصباحا

يكف من ضل عن طرق الشرع به يهدي ويكسي بنور العلم أوضاحا

هو الخطيب ونجل الخطيب وهو للخطيب يفوق الناس إفصاحا

إن المرء لمكتوب في شرف إذ كلهم الروح ولا مراح أشباحا

لا زلتم في نعيم في نعيم تغدو بنعمة الأمداح مساء وأرواحا

وقال لو كان في الهدية تعلاج لو ذكرته بوجه

[illegible]



وقال جعله الله يرثي بنته العالمة المعربة نضار

إن جسمي معذب بالضريح وفؤادي موقع على التبريح

ولعيني اذا ذكرت نضارا مرة من دماء قلب جريح

راح عيد وبعد عيد كبير ونضار تحت الثرى والصفيح

ثم أدرجتها وجيدة نضار بالشوق لزال الوجه المليح

ونضار كانت انيسي وحبي ونضار كانت حياتي وروحي

ونضارا بغت بقلبي حزنا ليس ينجلي اداوا بن ضريحي

لم يكن للنضار يوما نظير في ذكاء لها وعقل رجيح

وحياء وحسن خلق وخط بارع نادر ولفظ فصيح

نظرت في العلوم منه وغيره وحديث عن الرسول صحيح

ولكن طالعت تواريخ ناس فاستعادت مثل الحكيم النصيح

ثم قضت نحبها نضار وراحت ولها الذكر بالثناء الصريح

سيما في الرواة عن سيد الخلق نبينا الحبيب ذكرها والمديح

ان تكن ثم تغربت وبقينا بعدها في زماننا المسفوح

فعلى اثرها نروح ونرجو عفو رب عن الذنوب صفوح

قافية اليا قال

مبي الوجنة الحمرا والشفة اللميا لغرتكاني بالهوى بثنا حيا
مما البسنا جسمي ضنا ثانيا واورثنا فوادي غراما حمله الضني
جنى من مجتني نارا ومن مغلتي حيا متى اشتعلت مني تزيده اخيا
وبي من اذا ناجيته ذبت هيبة وجانبته حيزا وسمت به خفيا
مليح اذا ما لاح انهتك بزرقا عبادي النور لنا واحتى الزي
عليم ببنيات النعيم ولما حوت كما له من اسرار علا وخفيا
تجمعت الا خواد فيه بيه عاشنا يعبثه نوبة وشمته
وغرته بدر وطرته دجى واعطافه كهنار وارداف به

أعمار عينه الاكحل غصن لمثلها أعمار التثنا والناكرا
والحمل بور البدر لتا تقابلا معطلقه وحبه البدر من فرط ما التمثيا
محببه بلا حان وشكل أنفه وعهدي به وشكل العنود بري وشيا
ولا ذيما حدا بيه تغابر اهو ما استغرب من وجهه أو بسك الاشيا
وحسن القتري الانف والا زعف عاكل وكيف اذا لما الغزال كان المطيا
أيا بايا خلا احن بتقبيل كفه عمل من نعما حتى كموناه في الدنيا
الم تدر أن كموع حسنك دايما زمانا لا يعصيك اسرار لا نهيا

وقال

عمدا بن لهم فضل علم ومنة فلا ذهب الرحمان عني اثلاعا ديه
هم بحثوا عمن زلتي فاجتنبتنها وهم نا قسوني فاكتسبت المعاليا

وقال

الله أكبر منه البرهم زوبتي أم أحوز عادنا من عدن حور
موحد الذات بالغص محاسنه بالكرم منزل بالسيف محمي
سناه والشعر والهادي وقامته صبح وليل وبلور وخطي

وكتب ابو حيان الى التاج مكفر الدسم

فلذت كم بين خلاك جوامسرا معبرا وتنكره البهيه بهم

يرد العين من شغف بها لو كان منها الثمر حلين
أنفس لما الثغر كل مقوه والطرف معين واللسان عين
لله منها من مبتسم شرد للتاج ينمي من زينا الصبر
ما تعجبن أنى أنت دمية أو ما ترا ما عما الذي تعبير

وكتب اليه التاج مكفر بخطه

بعمر ابا حيان أنت أشير من الله معمر في أثابير علي
أعربت إذ أعربت عن أدب لقد فقت العراق وأنت لدابير
باحبر على صدره عرضما باللفظ منه لكل راوي
عذبت ماذا عنت من نظم لقد عطرته بالنشر فهو من كبري

وقال ابو حيان

أما إنه لو ثلاث أحبها تمنيت أني ما أعد من الأحيا
فمنها رجاي أن أفوز بتوبة تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا
ومنهن صون النفس عن كل جاهل لئيم فلا أمشي إلى بابه مشيا
ومنهن أخذي بالحديث إذ الورى نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
أتترك نص الرسول وتقتدي بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا

وقال
أطمعه نسل وغدو بدا الليل لمته
بقول العذول ولم
عنتر شابت حبيبي وعنهن انها زين وحليه

وقال
أمران الثلاث العم والشعبة الثنيا بعاذل من وبريدي
سكنت فؤاد الهم من لم منك خافقا وصيرت حلو العيش بالبين مرا
بروحي الزارت بليل واقبلت تجر على اثارها العصب والوشيا
مسراسنا مما نحو كحل وطوعه على سلوة مالت ووجد بها حيا
تحلت بدر فوق لبات نحرها فكان لذاك الدر لباتها حليا
ومست بمسواك موشر ثغرها مدامه له مسكا ويحمد به أريا
والقت به نحوي لتبرد غلتي من شفه بارد اذ فلي به غليا
من الترك ضاق العين منها بخلها وليست من العين التي تشبه الضبيا
سميرا كما ذكر كما في الشعر فتنها حكا وما كثر ابن أدمه اية الرثيا
بوادي منها عصيب ومقلتي بمنشي فذا الماء وتلك التي الريا
اي الدمع الا انشر حبر وان عما فوادي كواه عن جميع الورى كيا

وقال
واعجب من ابنا خافان قد بداله وجنة يعلو سناها الدياجيا
تعلم من عيني الصب انها رما يمر ويأتي باعثا مثل ما هيا
ومر بنا يعبو وراه أوزة وقد عزت منه كثر عن فؤاديا
عجبت لهذا الخصر يكسر كما بها وقد كسرت عيناه اسلاضواريا
اجهل بعد الصبر أنك جارح الم بين الباد الرجال وامينا
انا مشغف حزت الملاحة لما سرحت بي بعوقة لعلي
كل قلبه في حبه قد تولى كيفما دامه سمي الوصي

سمع جميع هذا الديوان من لفظ ناظمه شيخنا وسيدنا الاستاذ
الامام العالم العلامة الاوحد ... فنون العلا امام النحاة وشيخ
حجة العرب ... الادب شمس المحدثين وعمدتهم بقية السلف وعمدة الخلف
امام القراء ... سيبويه الزمان ابي حيان محمد بن يوسف بن علي بن
حيان الاندلسي ... اي نزيل الديار المصرية حرسها الله تعالى ... دلالة
على ... في اخر ... سنة اثنين وعشرين وسبعمائة
وكان السماع بعضه بالجامع الحاكمي وبالقبة ... لا ... من القاهرة
المعزية وكتب ... احمد بن عبد الله ... عرف بابن الدمياطي
رزقه الله به ... جميع هذا الديوان بخط يدي والحمد لله على كل حال

[illegible]

الحمد لله وحده

سمعت جميع هذا الديوان من لفظ ناظمه شيخنا واستاذنا ... العلامة الاوحد ... المختار ... الاديب البليغ اثير الدين ابو حيان
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ... الاندلسي ... في مجالس
... الاولى من عام ثلاثة
وعشرين ... السبت السابع ... الاخر ...
... ومن حضره وكان ... جميع ما ... له الرواية
... واجاز ... رواية عنه ... جميع ...
... وكتب ... العبد
... عبد الله
... احمد بن محمد بن ...
... المسمى ...
... العلم ...
... وصلى الله على سيدنا محمد ...

[illegible]

٩٦

قافية الصاد قال

لقد كملت مما سنها بما ينبري وبها نقص
وضيف ... والابن ... عص
... البور ... وما ... له شخص
... عل ... بيع حيرص
... قد اشار ... الرخص
واولت ... ظاهر ينتقص

وقال يخاطب بعض اصحابه وكان ضعيفا

... قد زاد ما ... مضعف فدار وصبر ناقص
ولم ... ترعه ... خالص
... بروض العلم والفضل ... وابو الطرق الخ
... تشهدها النقائص
... العليا ... مبادرا ... وان ... الدنايا ... فناكص
... لذات ... عمر ... على ... المعارف ...
اذا ... عن ... اللذات ... عن ... فقاد
وان ... يوما ... ولذة ... لشرار المشايخ فا

وشبيه بنور امرئ شاسع على غصن زاكٍ عمّته القوارض
فلا زالت الانوار تشرق منه آسما وشانيك في بحر الشقاوة غائص

قافية الضاد قال

وقال راضٍ حبيبي عارضٌ قد بدا ياحسنه من عارضٍ رائض
وكن فؤادي لمن قلبي سلا بي الأمل لا يعتني بالعارض وقال

قافية العين قال

سأل البدر من تدري اخوه قلت يا بدر لئن يكن تو ملوعا
كيف يبدو وانت بالليل بادٍ او بدا زينك لعاد جميعا

وقال

ولقد تعشقت من الكلام قوافيا تحوي من السحر الحلال بدائعا
نالت عصية المقال ضمنها فأصابها سهل المقادة طائعا
بوّابة تغني الرواة بحفظها فتسير في الإنشاد دمًا والسامعا
وتود الحافظ للذة سمعها من غيرة أن لو خلقن مسامعا
تقرب البلاد ويستوي في سمعها ما كان منها دانيا او شاسعا

وقال يخاطب من طلب منه كتابا يحفل به عليه

بترشيح من كتاب منزق وقد كنت تسمو بالهوامر الهوامع

111

ود ابتعثني بالرد إذ كنت سائلا وما كنت لما يسلكني بمعزل
أعرتك تستميل العوائد برمة وأصبحت في الترشيح كالمتنازع
بلى سوف يظفر قد تجنبت بضده ووصلته ثم صرفت فيها مقاطعي
وما كنت تدري ما الكتاب وانما ومن كيد الواشي به ومن خادع
تنازعني النفس الجموح لطلابه فقلت لها إذ أيأستني مطامعي
إليه التشافع فيه عدا إلى مانع فأني بذي زاكي لما عنه شافع

وكتب إليه ذلك المخاطب

أتتني أبيات الدين أبياتك التي أخذت بها قلب المتيم بالمجامع
تسامت وسامت ما علا من بدائع فدان لها ما لم يكن في المطامع
وأبديت فيها حسن صنع وكم لها تؤثره عند الورى من صنائع
رفعت أبا حيان قدري بوضعها على صورة لم تستتر لمواضع
ونزهت فكري في مراتع وصلها وقد جاء من يلقاك خصب المراتع
ولكن أرى الحيف فيها تلوما بمن خافض قدر الولي ورافع
لقد شان ميزان القصد حسن انسجامها فأصبح منها نافرا كل سامع
وحاولت ترشيحا لما قد غموته وسلكن يتم إرجاء ضمن زوائع
والعاب فضل لا تغني بمثله وما قد رشح في الهوامل الهوامع

وأوضحته وصلاً منعت بنشره وكم مشكل ابديته من منابع
واوضحت من لم يدر قصدك انها فوائد قد سهلتها المراجع
وسلكت سبل الفنون على امرئ بدري وكم نحلته من مجامع
وقولك لن ماكنت تدري همومها مقال امرئ بالقصد للهموم رابع
ولو كان لا يبشر غريب فوائد لكان عنانا ضايعا غير ضائع
فقف عند حد العتب يا متعدياً فكم جرّ عتب موثماً من قواطع

دخال

ما لي اراك الآن غير مقتفرا وانت يا صاح سر اهل التمييز معا
نره ونوك ان يسمو الراجد الا الذي اوجد الاشياء مخترعا
ما شاء كان وما لا هو ممتنع فدع جهولا يعان الهجو والطمعا

دخال

واربعة شتى المواهب منهم تدب بالتشابه السميات جامع
تشنيف اسماعنا بدر بمثله تنبيه على جود الحاذق المصانع
ونظمكم منثورا من الكلم الذي هو الدر ما كان لم يثقبه صانع
ونادى مناصبين نصيبا حسابا له فهو في تلك المسائل واقع
يدير لنا من لم يكنه بالمنية ويبسط انسا للذي هو كامع
فنهصر منه الغصن والغصن مائس ونصر منه البدر والبدر طالع
ودونك اصم الصخر للذب كمية وما ان دماء الليث والذئب جائع
ودبر الليث يمضي بعلوه وتسعى له اوراحه وانا كارع
فقلت له يا ذيب اقصر عن الرشا فان الرشا في غابة الليث راتع

وقال ابو حيان

ولقد ذخرتك للنوائب عدة ووثقت منك بالمعين الاروع
جبلت على جيد زوحي ديمة بما يمتنين كمنع بغير تكلع
ولقد نشرت ثناءك الارج الشذى المالكي عن وداد ضايع
لهواكم وسناكم وندا كم في مهجتي فانه لجري في مسمع

وقال يجاوب بعض من تادب

ايا راجيا بالجمع ما انا سامع وبانا ثر الدر ما انا جامع
لقد حزت في شرخ الشباب معارفا وجرت مدى للشيب اذ انت يافع
مبين بيان لم تنقطعه حامدا بذابه منه بعثري او شبه اصبع
ان الناس قد صنفوا في شيع مفرد من بحره الطام متوامع
وان قد حووا يوما زادا العكرة من بحره الواري سوار سوارع
وان ما بدا اوفاه يوماً بعين البه واسماع سوام سوامع
يروقك لفظا ويروعك منظرا فاعجب به من رائق وهو رائع
عذا ما لك في الحب من هو شافع فلله منه مالكي شافع
جميل نقي العرض عن ما يشينه سوى خلسة للطرف والطرف

إن يسترق البدر أن كنت ناظراً إليه وقد أبديت منه المطالع
سماء إلى العلياء أبا أنجم شموس كواكب طوالع
فغابوا وأبقوا نورهم في عليهم كأن بأنوار الدجى بالنور لامع
أبو كان شرعي انتقيف مشمع بدرس الشيخ الذي أنت مانع
وأنجزته وعد التقادم عهده فقلت في إنجاز وعدك طامع

ورد الشيخ العالم صدر الدين محمد بن الخطيب
المعروف بابن الوكيل وذلك في الجبل الشامي
وكان بينه وبين أبي حيان من قبل هذا التاريخ اجتماع
فزاره أبو حيان في مكانه فلم يجده فكتب على الباب
حضر المملوك أبو حيان فانشر الشيخ صدر الدين

قالوا أبو حيان غير مدافع ملك النحاة فقلت بالإجماع
اسم الملوك على النقود وإنني شاهدت كنيته على المصراع

فكتب إليه أبو حيان

جمعت لي الخيرات بعد شفاعة لسماع علم نحو فضلك داع
بحرت لما أبو حزت مقتنياً رحلة السماع في الخير أي متاع
ساسترته وسمعت فصل خطابه يا حسن ما ألخير وطيب سماع

أحيا أبا حيان نشر بشيره وحباه بالإيناس والإمتاع
فيجيب صدر الدين بنت تفرداً لله في رتبتي وفي الإبداع
ممن أو خدمه العلم وتقرباته تنزف في الإحسان ثم وأشفاع
ثم وسمة ملكية ذو شيمة ملكية للخير فيه تمام وداع
وإنه الجبل منزل أضحى به مأوى الغريب ومطمح الأطماع
وإنه أنزلكما عنا انقضى به نور النهار أو قرى بجماع
ومعكس الأرجاء من نعماته أرج يضوع شذى بكل بقاع
إن الإمامة في العلوم جميعها ثبتت له بالنص والإجماع
إن العلوم رياض بنا أثمارها أنف وأنت لعصرنا أول زارع
متوقداً إن كان ذهن خامد انطفى وفكر الشهم ذو إمتاع
تتوقف الأفهام حسرى دون ما أدركته فهي لذاك ذات نزاع
حتى إذا أطلقت لما ما قاله أبصرت كنه البحث في الأوضاع
ما كنت أدري مع تشعب رتبتي أن البراعة من شيات يراع
حتى رأيت بنانه ببراعة يبدي النبات وسع الأوضاع
وتشير بنقش فوق طرس حلة فتلوح شمس العلم ذات شعاع
كلم من السحر الحلال تألقت يعيش بالألباب والأسماع

لشمس من برد الغمام مُغوّبا اضحت به صنعا غير صناع
فسميته رمزا كأني تتبع في حميرهم والملك والتبّاع
أكرم من بعد الخفا كأنه صبح بدا أو جذوة بيفاع
حسبي علا بين الانام وسؤددا أني من الغلمان والأتباع

اي اهل اسلا كسائي الاملسي معا عاما فقط ... الاندلسي برجان الاندلسي اعاده الله

قافية العاء قال

تمتع به لذ التعاطف امتعا يسعفك من عذب المراشف قرقفا
هو الشمس لاكن لست فيه تأنفا هو البدر الا انه ليس اكلفا
تولد بين الترك في مصر فانثنى الى لطفه حسنا ذكرته يوسفا
مهذب لحظ جاذب لقلوبنا ولين لفظ قلبه اشبه الصفا
رياض جمال وجهه فلذا ترى به نرجسا غضا وورد اضعفا
بحاد رسمه من زائد الظرف ارقم من الشعر ما يهتز الا تعففا
مطلسمه تكعيبه حمر سلاحه الم تر تمام القلب ابقى مطرفا
فمن لحظه الوسنان سل مهندا ومن قده القتان هز مثقفا
نعمنا به ضما وشما ولم نسل أحاز زمان معْ سوانا ام انصفا
وما العيش الا خلسة من محبب يسعدك ما تهوى عناقا ومرشفا
وقال

سقى لبرق بالحمى قد سقى وما اختفت اسراره مذ رقعا
نميران حتى من نسيم الصبا سكران لا كن من لم اسقعا
كالشمس لا كن انما وجهه ابرك حسن فيه لن يكسفا
نمير بو منه نحرفه وهو لا يقرب فاشتريه فمن قعا
لا كن زنا رنجه قد سرت منه لحرف قد ذكر من سعا
سقمت من سقم باجفانه ما زال يعدي من رنف مو غيا
اسمر قد مثل لنا اسمرا ما رغيد منه قد تقعفا
انكر اعلاه مثلا لما وقد كاد لثقل الردف ان يقصفا
وقال كاتب السيح بها الدين ابن النحاس
لقد عينت بيتا بعد عشر واني لم كل وقت مسمع يتشوف
اذا قال انسان نعم قلت ليتمت ومن لقاه في الدين تشرف
الم تدر ان العين من كل شيع يشب على سر الضمير ويكشف
وقال في املاك علي ابن قاضي القضاة شمس الدين السروجي
على الجهة بنت قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
ميمنا بتاليف غريب نظامه لقد بان في اوصابه نكتة عارب
عمرت شمس حسن بنت بدر سيادة تزف لبدر يجل شمس معارب
تمينان للكتاهر البتول والرضى عملي وعبد الا كرمين الغطارف
كرام عليين عالين الغر ميسرا ومازال في كمل من العيش وارف
وقال ابو بكر الفقيه الامير ابا زكريا يحيى بن
هالب وابا القسم العزفي ملك سبتة



[illegible] من بني العرب والعلم غير بحير العود ذا الشرب
[illegible] الرواية لا يغتار وكم تيه دين الرجال وما ينقاد للعجب
بصحبته الغرب قد القت معالمها اليه فاستعصمه بالكاف والادب
من اسرة الملك لكم كان ما سعوه دمار به بالقنا والاسل القضب
من الملوك ملا ملكه يقاس بهم من الورى انقياس الورد بالصرف
اني وان قبلت تقبيل راحتكم لقد بعثت بدامع كما ابر العجب
أخال ان البنان الرخص يلمسها وكم عليل بتخييل الوصال شفي
ارتاح للغيب ما ذكركم عوائده من فضلكم من جود وهمة في ذ[illegible]
وما ارتياح بان لم انل شرفا بمصر بل نلت فيها منتهى الشرب
لا رفعتني اخلاقه المرتضى با وانشقني زهر الروض ما [illegible]
واطلعتني بدرا من العليا في حلة من عمها [illegible]
ومن تحت ما كتب في اوجه بنعم واعين لتعم وانف [illegible]
او بات يامنه كم من نامته ليم بانسر اغنية في المعرب الذ[illegible]
ما ذكر ذلك ارتياح الراح ما اثنه ذكرى مكارمه نشر [illegible]

[illegible] صالح [illegible]

وساعة انس قد قطعت قصيرة كريمة [illegible]
حوت مجلسا فيه المنى قد تجمعت غنا الذي سمع وكاس لمن ارتشف
وصورة حسن لو نظرت لرائها اسنته ما في شمائل ومشاحب
غريبة حسن بدعة في جمالها لطيفة معنى منه كل اللطائف
وما كنت ادري ان للشمس ضرة الى ان رايت الشمس ذات السوالف
اذا غربت شمس النهار فاننا غنينا بشمس نورها غير كاسف
وبالبدر كم قد شبهوك بوجهها البدر علكوا ما منير ومثل خاسف
وبالغصن كم تحكي اعتدالا قوامها حكيت وما كان ابن تقل الروادف

وقال

هو الحسن حسن الترك يسبي الورى لحظا ويعطف ميال القلب نحو الهوى
بدا زرين الحمر السواحر مرامة فلله ما احلى ولله ما اصفاه
وينصف من مذهب الشائق حسنا تابه اتحكم انفس اسمر لدى المقلة التوى
ومن قمر منهم تبدى فاصبحت منازله من حسنه القلب والحشا
حكى الشمس وجها والغزال التفاتة ودعص النقى ردفا وغصن النقى عطفا
الا رب خال زرقا للعاشق مراة الهوى حتى لقد داد ان يختفي
وقد عدت يوما بعدني بمثله لعلي من الاوصاب ان [illegible]

تمنيت [illegible] بين البعاد فما شفوا ولا اشتفى أنزر من وصال ولا أشفا
وما أنس لا أنسى زيارة مالكي أتاحت منه البدر والغصن والحقفا
فمرت بذياك القوام أراكة وأعنيت تلك الراح من ريقه رشفا
أباذ مبيض اللون روحي حدا سب فبرقعا بتميان على الموت قد أشفا

وقال

وبروحي شادن مسكنه مقلتي تهمي وقلبي يجب
قمري الوجه نوري السنا لو رآه ما لام فيه يوسف
غصني إن تمته دعص نقا فوقه شمس ولا تنكسف
عينه صاد ونون حاجب صدغه واو وقد الف
عجبا في الواو لا تعطفه ومتى وسط خد تنعطف
بان عذري في عذار حل في وردة في الخد ما تقتطف
فترى أخضر في أحمر في أبيض تعجبه سود وكلف
إن تك الأضداد فيه اتفقت فعلينا بالهوى تختلف
من نصيري من غزال غفل عن هواه الدهر لا أنصرف
قد تمنعت عنه حبي زمنا وهو لا شك بحبي يعرف
فيتق النفس بذل ما الحسن لك بالرواة معترف

أيا قضيب نقى من فوقه قمر متى أراك إلى المشتاق منعطفا
يا واحد الحسن مثل من نأى صبر لعشر إذ أنه المغلقان السهر والوجد
سباه منك عذار أخضر قصبا وما حبه القلب إن زان الذي والهيف
منبته لم يزل بالحسن مفتتنا أصابه الساحران الغنج والوطف
يا عاذلي كف عني أو فزد عذلا إني كلفت بمن في وجهه كلف
الوجد مع مهجتي أنى بان متفق والنوم مع مقلتي مذ غاب مختلف

وقال

ذكر من أحب المسك لونا ونعمته لذلك أضحى وهو فينا مشرف
وقد لبست بردا سوادا فلونها الشعر ما أضحت عليها زخرف
ومالت إليها العين إذ هي تشبهها فليس لما عنها مدى الدهر مصرف

كتب إلي الوزير الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي
القسم الزيدي بالقاهرة وقدم علينا حاجا

ماذا ترى يا أبا حيان في رجل صب بلقياك ذي شوق وذي كلف
مستشرف همما من صفو ودكم إلى أماني فيها منتهى الشرف

فكتب إليه أبو حيان رحمه الله

أدري بأني أرى منكم تمفيا على الرأس كي اختصصا بالشرف

...ـثير وما يشفي الغليل سوى لقيا الحكيم وفيه البرء من ألم

قافية القاف قال

علقته شادنا أخا صغر يبين من شعر مرسل لا انسرقا
غرًّا صغيرًا إذا اشتكوت له احمرّ وجها وقد عرقا
ما أبصر الشمس كللت شفقا وأنكر الحبّ مثلعا عنقا
كم بين كناس ظباه قد تبدّت شمس ضحاء على قضيب نقا
لقد رماني بسهم أعينه فعلق القلب منه ما علقا
وجدا أشد بدا الوان أسيره صادق حين ادعم ما نعلقا
أهل كمول الزمان مفتكرا أما عدا كل مغرم عشقا
فمجتمعين وأنا قد اجتمعا ومفلتين والكرى قد افترقا
يا ليت جسمي ونحوه اختلعا وليت قلبي ووصله اتفقا
أنظر نشأ مثل صدري فقد جمعا قلبا حريقا ومدمعا غرقا
يا أشتري الدهر عن محبته لو قطع القلب في الهوى فرقا

وقال

وثبت من أهواه قبرا دمنا صمونا وما كان من مونا لمق
أبا مجتبا هذا الحمو يحجبه على قسوة فيه وكيف الخلائق

أمن جارة البرقية الناح بارق ونادات هيف ...
تشوقتك رونا ما تهمل أنت ناظر ولغبق ريا ما يهمل ...
مطالع اقمار ومغاب ضراغم تنشر على الاغصان منها النمارق
ومسرح غزلان ومسري أهلة لهن مراع في الحشا ومشارق
تخير ترود العين فيها ولا ولا وتجري خيول للتصابي سوابق
تملكني بالجارة الأحور الذي غدا ساكنا بالقلب والقلب خافق
غزال رخيم الدل أحور أهيف غريب جمال فائق الحسن رائق
تراه من الستور قد صبغ جيده وقد صبغت من وجنتيه الشقائق
ومن لين عطفيه وسهم لحاظه يهف الى قتلي رشيق وراشق
ومن لام قلبي توردت خده وناجى اشواقي تشهدو ... بق
مليح صنوف الحسن من ما يشينه وقد زان حسن الخلق منه الخلائق
وإن رمت اسواه والقلب كاتم ... ما يدري اسمي فيه عاشق
ولا وصل منه غير خلسة ناظر استارقه ان لاح بين السارق
لسان كتوم للهوى وجوارح ... الذي قد حل فيها نواطق
ولم انسه اذ قال يوما بعادنا ... من الحسن ... سابق
... غيث عينيك انها سهام روام للقلوب رواشق
ايا ملك الأتراك ان قلوبنا اليك صواد في سواك صوادق
... والتقى عليها بوصل فان الوصل للهجر ماحق
تلاف تلاف العاشقين فانهم لهم انفس ذابت وما دمع سابق
واصرف ابه اسمر كلما قلبي به علقا
يا ساهلا الدر ... والمتن الفصيح نقا

وقال يخاطب الشيخ بهاء الدين بن النحاس وقد غاب

أعن جناني والذي بلقائه بقاي لقد أصبحت نحوك شيقا
أقمت بقلبي عندما أن تعلقني برؤيتك الحظ الذي يذهب الشقا
وما كان ظني أنك الدهر تاركي ولو أنني أصبحت بين الورى لقا
لكنني في معنى العيان ولم تكن لتدرك إلا بالتزاور واللقا

وقال يخاطب من وعده بأن يدفع له كتاب سيبويه ومطله

تمضت أسابيع للوعد الذي سبقا وأصبح القلب من إنجازه قلقا
من كتاب أبي بشر يبشرنا بمقتضى الفضل منه كيف ما اتفقا
يا أحسن الناس في خَلق وفي خُلُق خصصت بالأحسنين الخَلق والخُلُقا
كملت بدرا بآفاق السعود على بيد الأنام مجلى نورك الغسقا
وقمت بالعدل في وقت لقد تعدت فيه الرجال وأضحت الهدى طرقا
إن المناصب قد ألقت مقالدها إليك فلاقت سميدا انطقا
وكل ما صرت فيه فهو دون زكم وكل من يرتجو منه يزيد للخير مستبقا
يا أكرم من يرتجى لمعضلة ما البحر مثلكما ما الغيث منسرقا
ولست جودك مقصورا على أحد بل أنت كالغيث عم الترب والزلقا
إن العبيد أبا البشر لشاكره ثم تمونه وعرفا عاكفا عبقا

بلغ ... سماعا بلفظ ... أبي حيان الأندلسي

وقال [illegible] متنزه ما خرج اليه مع ناس من اصحابه

في متنزه فيها الى مدح بعض اصحابه الفضلا الادبا

ويوم قطعناه سرورا ولذة تجاذب اطراف الحديث المنمق

ندامى وقا[illegible] ما جعفا الديهم مكارم منهم خلق بغير تخلق

فدارت علينا كاس الوفا فلا نرى خلافا لديهم في فعال ومنطق

صففنا حوالي بركة راق ماؤها ورق كاخلاق لمالم ترنق

شبهنا بها عمرا فغارت لشبهنا اذ لم توافقنا بصبح وتلتق

وناعورة تحكي بطول بكائها ورنتها صبا كثير التشوق

لئن ضاق فيها الجفن عن عبراتها فلا عجبا عن دمعها لم تفتق

بكت فارتنا الزهر يضحك اذ بكت وناحت فارت بالحمام المطوق

وقد صفنا وسط الرياض مفتحة بطوق بجيد او كتاج بمفرق

تطالعنا الشمس المنيرة لحظها مسارقة منها تطلع شيق

وتلقي علينا من شبابيك نورها شعاعا يحاكي نقش برد منمق

اذا اضا النقع بالما منها شعاعها ما التوى بالكيمان اي تالق

فيرقص فيها الظل حيرانها الى الما اضحى بالصبا ثم اترق

وتمايلت بنات البدر حين سنا لها رقيبا علينا من حذار التفرق

لئن جزت قشرا الي[illegible] مغرب فعن قليل تشرق [illegible]

ويا عجب النيرين تشوقا الينا ومن نهواه لم يتشوق

ويا عجب في الشكل يشتاق شكله ويظفر به وجدا اشد التعلق

لنا مجلس فيه نراهم كانما سقوا بكووس الود غير المرنق

كواكب اضحى في الاثير مغربا وللشرف الاعلى تسير وترتقي

اذا العجز في سبيله ترفعه تهب شميما عرفه مسك مفتق

ومهم بنا زعنا كووس حديثها سكرنا باشهى من رحيق معتق

مكانته تسبي العقول وصورة تمام فيعقها سامع او [illegible]

حوى شرف الدين المكارم كلها فعل ما تنشا فيه من الخير تصدق

لقد جبلت منه السجايا على متى امتزجا حسنا واوفى بموثق

يقيم اماناكا بمال مسرح ويجمع خلانا بجود مفرق

ويشفق ان يلقى صديقا معاتبا وليس على جمع لمال بمشفق

يزيد على الاقلال منه سماحة ويغضي حيا عن سقاطة احرق

فليس الذي يودي عداه بمنجح لديه وما ناعي حذاه بمخفق

ويشته للقدس انه نشية تدل على التطهير من كل موبق

اما منه في العلم ثابتة لنا بنص واجماع ورايه [illegible]

بلغ [illegible] قراءة
وسمع [illegible]

قرابها علينا [illegible]
دام الفتح [illegible]

وقرا ايضا عليه
دام الله بقاه
محمد البخاري

قرابها عليه الشيخ [illegible]
[illegible] اربعين و[illegible]
[illegible] السوركي
[illegible] الله تعالى

... بالعلوم وغيره يلوذ بتجميع الكلام الملفق
وقد نقشت كل العلوم بصدره فاكرم بحبر نير النفس مشرق
وقابلن منها الجنس مرآة عقله فمثل فيها كل نوع محقق
بهيئته أعيت روية غيره وفكرته قد أعجزت كل مغلق
بنانه به يبدو البيان موشعا بمظلم نقش وشك نير مهرق
بنظم حرير في التمرة سنح ونثر طرير عنه أو هف معرق
وذهن كأن النار منه توقدت فلولا نداه كان من ذاك يحرق
وجود كأن السحب منه تعلمت فلولا ذكاه كان من يعط يغرق
رسما فكأن الجود بحر بنانه فمما فكان الجود بالبحر ملتق
إذا عميت الناس العوام فإنما بصائرهم فيما يشاء فينتقي
وإن راجع الناس الدفاتر لم يكن مراجع إلا فكره ذا التدفق
وإن أصلدوا ابوها زنادا أعانه ليوري بها نار الذكاء المحرق
فلا مشكل إلا بدا غير مشكل ولا مغلق إلا غدا غير مغلق
فصيح مقال حين يخرس وشههم فسيح مجال إن يجلوا بمأزق
لسبعهم ما قد كان حزنا وهما إنما اعترف لنا آدابه كل مخلق
إذا تلبث في الناس آية معتمد ترى كل من سمع منه يضع بمفرق

١٠٩

وثاب من النظم البديع بمعجز بهيج لديه نظم ... مزوق
وكان ابن موسى كان علي مؤيدا أتى بشذور يمن كالجوهر المنسق
وأبدع معانيه العالمين فراتها جمع ... إلى الإبداع حسن التأنق
وكان بما نقض مجاهد مضمنا لهذا ابن موسى بالكلام المنمق
تشابه نظمنا إن حكاه كأنه حبير وقد بارى نظام الفرزدق
بان بأيكته فهو بات شدا صبوة الفرع منوي ليلى كمثل الذي لقي
أفاما لمانع الدين أبدع صورة بالصيغة معنى رائق اللفظ مونق
وقد جمعنا ما ضمنه أن بيانها عن غير أهل للتدي والتصدق
وكم أرقا فيما النية إذا أوارقا ومن يعشق ليلى يورق ويأرق
وما التق عبا فيها وما كبر كلاهما شقي من هوى ليلى براح مروق
فراق لها أو وقت وقد لاح نورهما من أنه أبى للقدس تشرق وتبرق
لقد تجبر الأسر الذي هو كائن لليلى فاضت ذا السعادة والشقي
فكم معسر قد أيسنه ولم يخل وكم مذنب قد قبسته ومورق
وكم قمر قد صار شمسا وغيره تنقل لون في صفاء ورونق
وماله اكل الأخرة المحل التي تزول على قرب بشقيو ومالق
وما أنا في ليلى وما ابن وما ابنه نقصير علي أو عمتر ...

علينا [illegible] جعفر اخوه بلا شك شقيق فضل يا شقيق
وان علينا من عشير الرضى كما رد من موسى حديث المنمق
وكم من يد بيضاء الى البنا وافعال ابن موسى كل اغر محلق
اباه ومنه الفضل الذي طاب اصلها ومد علينا ظل فينان مورق
لقد عم منك الجود دانا وشاسعا فها انا عن تقسيمه غير مطلق
بحق اقول قد عاصرك بانهم ملوك لقد حازت فنون التحقق
وسائر نادى العماة بمثله لبحر زخور بالمعارف متاق
فدانك يا ذي المعارف جامع وذو نسب بين الافاضل ملصق
يرى الجهل مركبا والترافع رفعة فاحسن به من اشرق ومشرق
اما لا يكونوا منك التواضع شيمة وشيمة الندى كالعارض المتالق
وربت الندى رزق العلام وخلقوا علي وسائد والورد مثل التملق
محمد من تبصير برحته يعمم ويدع قول اعشى حماة التملق
انفقت على صحب مدح لكم وقد انفقت لهم عن مدح كل مرتق
انشى المعاني العقم والكلم الغر وما ثنت بصدري ويلقاها قبلي
مفترت وشيئا انما انا ناظم وسائر منها اختار منها وانتقي
احاسنه وحشيا كثيفا سماعه واخشى انسانا لطيف الترفق

اذا ما مضى بيت تلاه نظيره سريعا وان لم اسع [illegible]
فلا الفكر مكدود ولا الشعر عاجز ولا انثنى كالبحر ان [illegible]
كان القوافي قد علمن بما له تنكشن فانثالت ومن نقد يستبق
برزن لنا درا نثيرا وانما برزن اللالي النظم بعد التفرق
احدث نظام الشعر حتى كانني لجودته من بحر علمك استقي
وما جاد منه النطق الا لانه تضمن اوصاف الجواد المنكتق
واني واشعاري لك النظم كالذي يحمل من شيح نحو لم اناه مغرق
وعن اضحى روح قد نسك نافثا وبالروح من نحو علماك قد رقي
لنا الله لم يترك السم يخل فيه فاصل من العشير الافضل عشير مرتق
زمان به يلفوا الاماثل مثلما به يرتقب الاعلون امال التحقق
امثلك تعرى من محاسنه العلى وتكسى مساوي كل انوك مصلق
وسار الى سنة الملك نحوك شيقا وحق له من يعزم الكهول شيق
اما انه لو كنت كانت بيده ناصحا وشي بديع منمق
وعن عن مهواه افصح عمالهم موجز لفظا او مسهب منطق
تاخرت عن تطلاب ذاك تفرسا تقعد بها اذ كان غيرك قد شفي
وما العز الا في الفراغ عن الذي وما الذل الا في التساوي [illegible]
وقال

وقد ... شمايل اتثنى من ريم بسهميه راشق
محمرة خديه وخضرة رتبه ورايحة كالمسك فاح لناشق
ترى عجبا فيه احمرار وصفرة كخجلة معشوق لنظرة عاشق

قافية السين قال

قد تبدا من بني الترك رشا جوهري الثغر مسكي النفس
قد حكا غصنا وبدرا وثنى في ارتجاج وانبلاج وميس
ضيق العينين تركيا واسع الوجنة خمري اللعس
ناظري للورد منه غارس فاله لا يجتني مما غرس
اصبحت عقرب صدغيه معا لجني الورد في الخد حرس
وعذار لم توقته حابلا في عكفه مهجتي انغمس
لست أخشى سيفه او رمحه انما ارهب لحظا قد نعس
اختلسنا بعد هجر وصلة ان امتن الوصل ما كان خلس
لست أنساه وقد اطلع من راحه شمسا اضاءت في الغلس
ورمى العمة بالتاج لنا فرق شعره ومن شا النفس
مسك الكاس لكي يشربها فاعترته هزة مثل الفرس
أنا من جوهر من جوهر وعقيق الكاس في فرد نفس

وغدا يشمخ بالمنديل ما أبقت الخمرة في ...
عجبا منها ومنه قهقهت إذ حساها وهو منها قد عبس

وقال في لابس قباء أطلس

شرف الحرير بأن غدا لك ملبسا لما وجسمك منه أبهى ملمسا
يا شادنا ما ازداد من وحشة إلا وزاد القلب فيه تأنسا
كم ليست عقول الناس لما أن غدا يمشي الهوينا في قباء أطلسا
متبسم عن نجمة مسكية متبسم عن أشنب في ألعسا
هو نائب القمرين وهو أتمها نورا وأبعد ما مدى أن يلمسا
إن التفاوت في العلو لموضع من كان أعلى في المنازل مجلسا
فالبدر في أولى السماء والشمس في الوسطى ومن أعلاه حل الأطلسا

وقال في صاحب له يدعى النجم بات عنده ثم راح عنه

ألا بأبي خل حمدت إخاءه رقيق الحواشي جامع الشمل والأنس
تمتعنا به ليلة كأن حديثه أزاهير روض ضمن غريبة القبس
وبتنا نعاطيها العتيق كأنه جنى النحل ممزوجا بنابتة الكاس
حبيب الى كل الأنام كأنه تقسم بين القلب والروح والنفس
هو النجم حتى طلعة البدر نوره وأوضح من شمس وأفصح من قس

وسمعته يقول كما يخفى الشمس عن آيب وساغر وأن النجم يخفى مع الشمس

وقال يمدح قاضي القضاة شمس الدين الحنفي وقد

أعيد إلى حكمة القضاء وكان يتطلع إلى المنصب رجل ادعى كم ال

ذوو العلم في الدنيا نجومٌ زواهرٌ وانت فيها الشمس حقا بلا لبس

اذا المنت اخفى نوركم كل نير الم تر ان النجم يخفى مع الشمس

وقال وقد سماه اقضى القضاة بعض ابن عم بن علا

اسدى لنا عمنا من ناصر الدين اقضى القضاة بلقب الجود وال

لما رأى سقم اشتراه مع رشا خلو النعيم فكان الشافي لداي

وقال

ابا كاتبا من جيد الصوف جبة ويا عامرا بها من كل فصل ومن كيس

أنرمني بصوف وهو بالامس يصبح على نعجة واليوم يمشي على تيس

وقال وهو من قديم شعره بالاندلس وقد لما ناصباه

يا المتبراعية بما ربعت بجاهلية استعجمت ولحبس الآن قد جمعا

وللقوافي وقفت بها فلا الدمت بشكل وما نشئت بريح متشتتا

سمعته الكرمين من فن بمعطلة ورسم جودي اذا اقلت قد درسا

وقد زمرات الشعر وآل التابعة اما اوكد من غامر ابيسا

كأنهم لم أعمر مستدير ام ب ولم اجل للصباح حبيبي

سعدت بتاب القرى عن كل ملتمس ان كنت اسكن بعد العام

ورب بيني حسو يعلي سراحله نارا فيستعل من فيه لنا قبسا

زارى بحوي وسا اوتيت من شرف فرام مستكرم صار الجمر بها

جمر جمار حمى ابايعه وترى ذا باسمه اهل ادنا الضيغم ابن بيا

بمعوة ان دعا جرّ الكلام اذ تدبعة نحوه مستعجلا سلسا

قلائد يعلو الدر جوهرها ومن فرائد يعلو نورها الغلسا

أعجبت به من خطيب ما تردد ان قست فتشابه ثمالة ولم يما

تل العجاب مقام بين ذي وحجر وكاسير سوى الاعراض ما ثبتا

قوم اذا غبت قالوا ما المتقدم وان حضرت ترامم فتعا

تجري اليهم نقودي حين يعمانهم مستعجمات تدهش العقل ميدحا

وأين مثل صالح الدين ما زنو كذاك يردى بقى ما رأى لم

ما كان ضربهم لو انصفوا رجلا ما نالهم وعلى عبير وما

اما مرو الذي لو شئت أفحمهم بمفحمات وان الصبر ها

من كل شاردة عن آذانهم بكون اسد او منا لهم عن

وكل قاصمة للظهر قاصمة تزد من زحد خلف

سر... منهم أنهم بجمش ومقول قدا من أن يذكر النجما

وقال

يمن بما من غرة بنور مما الشمس أنارت ثم جرى الإبهام فلم يقع اللبس
وأيمن بمغنى دولة ناصرية تكنفها الإقبال والنصر والأنس
تولى لها التدبير أروع ماجد كثير التوقي شأنه الجود والبأس
ومن ذلك سيف الدين نائب ملكه يتيم وجعوز الدهر عن مثله [illegible]
أمير خبير ذو وغى وسياسة تعاين في علياته الطرف والنفس
كأن الورى جسم لديك شعاره وأنت له في تدبيره الروح والنفس
إليه انتهت كل المكارم وانتهت فما الشخص منه يحصر النوع والجنس
مقيت نفوس إن عصت ومقيلها إذا ما أطاعت فهو مرج أو بأس
يقصر عن إدراكه كل واصف ولو أنه بكر وساعده قس

وقال من أبيات ونظمها بعيذاب

كريم يحاكي البحر جود بنانه على أنه أحلى من الشهد للنفس
ومتبع آداب يكل بحملها فيزري بسحبان ويربي على قس
وامتنه [illegible] على كل مغنف والفاكهة تم على صفحة الطرس
ترى [illegible] قليلا وعنده ترى الغاية القصوى إذا جاد بالقلس
[illegible] عمار مضيعة للعمر فاترك أخي التعبير بالنفس
[illegible] نوع برجس مفض الهوى في عمش كقاس

كان أبو حيان قد قدم ثغر الإسكندرية سنة [illegible]
وتسعين وستمائة فجمعه والقاضي نجم الدين بن الرفيع
مجلس ودارت بينهما مؤانسة فلما انصرف أبو حيان
سأل نجم الدين عنه أبا حيان فأعلم به فاستحيى وقال يا
الرجل بيننا وبينه أنس من قديم الزمان وانصعبنا في
المؤانسة ونحن نكلمنا معه ولم نعرفه فكتب
إليه بهذه الأبيات وهي

تكلف الشيخ ما من أبرع الناس بانا قضى عمر أيامه وبأنفاس
علا من الكبر وأولاد نابه ذو شرف لأنه من سرابيل العلى كاس
وافى موقف على شك الزوار بما ينبيك عن طيب أعراق وأغراس
لم يثنه طول بعد العهد عن مقة وود دادي وما أنساه إيناسي
لقد تعرف لي لما تنكرنا صرف الزمان لشيب حل في راسي
حتى تومت أيام الصبا رجعت ووجه جدي طلقا غير عباس
أشدى إلي من النظم البديع ومن نثاره جوهرا ما مثله بالناس
ومن غريب أفانين الفضائل ما ضمنت إن شاء ضوء مقباس
يميل من طرب أعطاف سامعه كأنه للصبا من نشوة كاس

وكتب أبو حيان من أملي ما كنت من قربه مني على ياس
وبت فرده أو أبي من لقاه بالوساه ما خمدت نيران أنفاسي
وحم ممت بكتب البين منفردا شوقا إليه بعزم غير نواس
فإن أشعتني من رؤيته وشر بني بعد نقض الخط أو راس
بالحمد علم عدت بالشعر صافحة أمواجه وسوكود بالحبر راس
لو كان لاحظ رأس البحر دا عكا وأربع من فنون العلم أدراس
حدثنا إليك وساع وكره تليت بكل قلب على أمل النهي فاس
ولن تجلون أبا حيان دامغة تحبر أتاك وما بالحبر من باس

وكتب إليه أبو حيان

أبشك ما رين أم أنفاس أنفاس ووشي صنعا أم نقش بقرطاس
أم روضة جمعت أشتات زهرتها أسماء من نور أنواع وأجناس
كلهم تود الغواني لو يكون لها عقدا على النحر أو تاجا على الراس
محبر بسواد الحبر أبيضه يا حسنه من دجى في نور نبراس
حييا فحيا أبا حيان وافده وأنس النفس منه أبي إيناس
بيوم مقعر مشتاج قد غدا متكلم به قربا وشكا به خاس
أصبحت أكرم شعري إذ أول كما شبت بعد حيو ضو مقباس

كنت النفس أن تسمو الرسوم بما ضنت به أدبا
عاد المشيب شبابا والأسر فرحا بقلبي إلا تموت وأن أسرى
لما انتخبت لنجم الدين أنجم من قلبي إثلاثر وعاد الشعر
ومنذ تعرف منكورى إليه نأت ما بين وما نث في الوقت أعمر ا...
شعرتم من بيان وحاسنه لئن وكان قديما عما انتما عما
النجم أمل التهي منه منتدون ومل بحار من يهتدي بالنجم الناس
... المعارف ومات العوارف مهد للمطالب ذو الإحسان والناس
نول المجمل وتبناه وتذكر ما توليه شكرا له من أكرم نامه
أحيا بتحبير رجح البال في أمقة ومن يناويه في مقت وإفلاس
ثم أشكر الذي أسداه من نعم شكر الغمام رياض الورد والآس

فاقبه النسيز قال

بيا أخا البدر سناء يا زينا قد ملكت القلب فاصنع ما تشا
يا مدللا لحا لحانه مهجتي وعز الآن إلها وسك الحشا
ما رأينا فلك بدر أكما العا بتهار عمارنا وفيت العا
من بني الترك معير تركت عينه الحماء عمه
لم يفت بالقلب تو منه فلقد صوق منها ...

بلغ ... أحمد إسماعيل ...
... سيما
... الأستاذ ... أعز الله
أبي حيان ... رحمه الله

من ... شعرة كلما البصر ما قد ... دمشق
... النفس الاروية الذهب الابريز او ... شا
و... نسبة من جنسه فلهذا علموه الزر ... كشا
... اعيرا ذكره عوذة بشكر قلت شوقا
... خيرخابيا مذ زمن واراه اليوم اضحى قد قضا
... صبر على العتب وذا دمع جفني بغرابي قد وشا

قافيه ... الالف تقدمت في قافيه اللام

قافية اليا قال

... الوجنة الحمراء والشعة اللمياء لقد تركا في الهوى ...
مما التبسا ... سقاما واورثا فؤادي غراما حمله الصخر ...
... بازور مقلتي حتى متى اشتغلت ... تزدد ...
... اذا انا جئته لم ابت ... وجانبته ... وبت ...
... اما انا اخي اجتنى ما ... الذي اثار واحيا الذي ...
... النفوس وما حوت ... من نحو اسرار ...
... الاضداد فيه كما ... فعتبته موت وبسمته ...
... وهجره ... واعطافه ... وادامه ...

شوقي لذاك ... الزاهر الزاهي شوقي ... والزهر الزاهي
اسهرت ... لهيب الفؤاد ... والكرب والقلب ...
... قلبي وتنهى ان يبوح بما يلقاه واشوقه للشاهد ...
بهرت كل مليح بالبهاء فما في النيرين شبيه الباهر ...
لهجت بالحب لما ان ... به عن كل شي فويح الدائم اللاهي
يا ... ماله في الناس من شبه وكم ... في الحب اشباهي
اذا ... في عمري وقتا ... عن عمرو وعن جاه

وقال

لم او حرعن من احب كتاب لقلبي فيه او لترك هواه
لترى اذا اكتبت كتابا غلب الدمع مقلتي فمحاه

قافيه الواو قال

سكرت وبالي منك بالمقلة النشوا وقلبي لا يختار عن ... صحوا
ولذ لي الوجد المبرح في التي امتحن بها عيشي وقد كان لي حلوا
وقد ملات كلي بعض جمالها فما السوا ما فيه من موضع خلوا
وعلقتها سمراء اما قوامها فللسمر والالحاظ للشادن الاحوى
تعوق ... شمس الضحى ومثالها ولم ... كسوة ...
تغازلني منها جفون نواعس يؤثر في اجفانها السهر والشكوى
عجبت لها اذ تلتقي ... تكون وتدري ما يراد من ...
وتعرب عن ما قد اكنت نفوسنا بلحن ولم تقرا كتابا ولا ...

من نشوة الكمّيت تقرّ الحروبا من الخبِ قد باحت بصحبة من يهوى
يصحّ بالمراد ضمير مما فيه الكهف معنى أثمّت تلك التموّر
وأشهوا ها وحدا فيها كما حرّثيه فتصغر ولا كن لا تزيل لنا شكوى
من الشرك لم ترتع بأكناف حاجر ورضوى ولم ترتع بنجد ولا حزوى
ولا كن الى دار تعزى بجارها في مصر من بابها وفيها الهنا مثوى
العصا كطرف مثل القلب يخلص الروحية أصحمت لنا ختة المأوى
لمن منعت مناز مانا وكما الما لنا مُنحت نحن بما كل ما نهوى
وترشف من تلك الثنايا مدامة ونلثم من غض الجنا العسّا حوا

وقال في صفات الحروف واخرجها بمخرج التغزّل
أنا مادح لمستطيل أغن كلما اشتد صار في الهمس رخو ٥
أهمس القول وهو يجهر سيرى وإذا ما انخفضت أكمه علو ٥
تبع الوصل ثم أطبق هجر أبصفير والقلب قلقل شمو ٥
ما له منفتح اغتراد انحراف وقبنا البين مذ تكررت كو ٥

